







اهداءات ١٩٩٤  
المملكة العربية  
السعودية



هذه بلادنا

# روضة سدير

تأليف

عبدالله بن محمد بن عبدالله أبا بطين  
(أبو رياض)

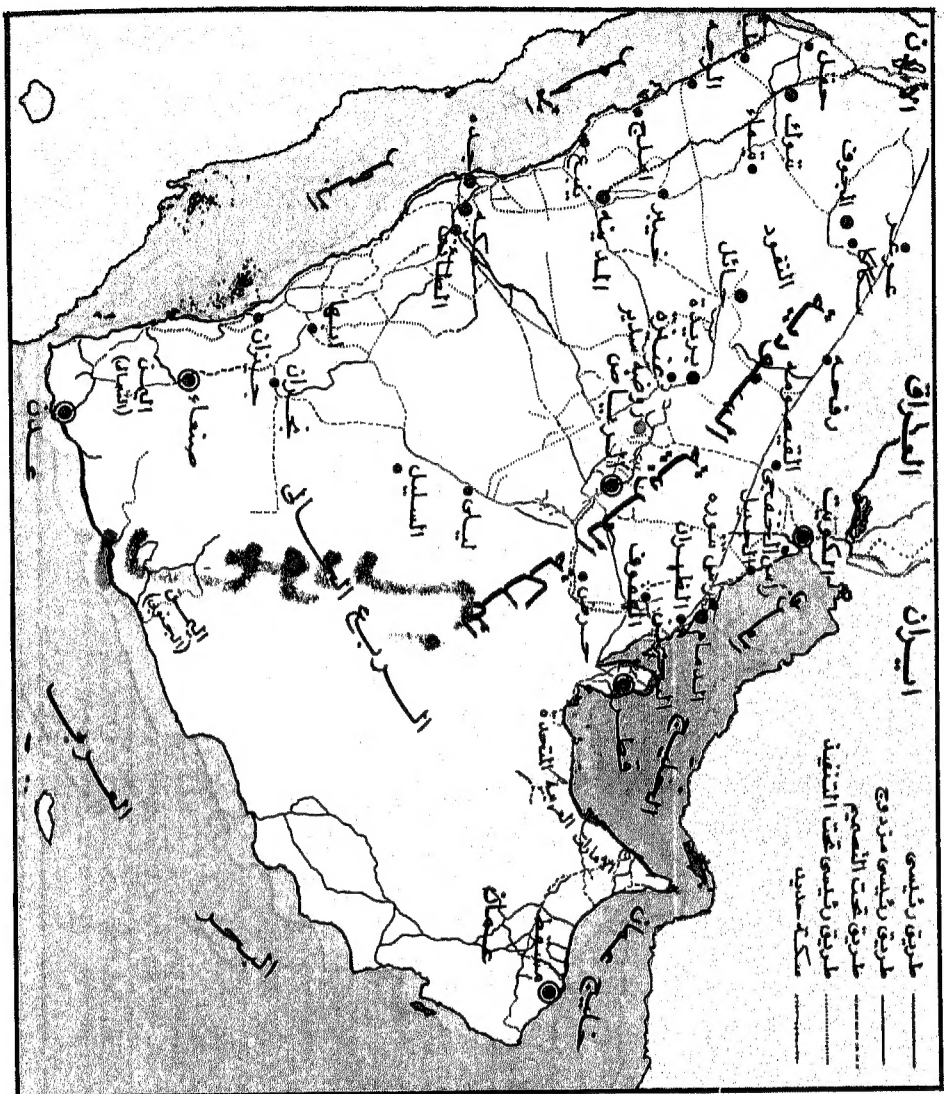
الطبعة الأولى

**الرفاسة العامة لرعاية الشباب**

وكالة شؤون الشباب

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

الرياض ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م



● روضة سدير



## تقديم

يسعدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة. . هذا بالإضافة إلى كونها تجميعاً لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية.

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراساً هادياً لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بها قدامه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم.

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفير له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد. . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم. وكثيراً ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع.

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين الذين أتاحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في المعاجم

والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء .

واني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار . ولإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح .

**الرئيس العام لرعاية الشباب**

**فيصل بن فهد بن عبدالعزيز**



## سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتداداً طبيعياً لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات . . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات ، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين ، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها . . فإن كان صغيراً يهيمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه ، وإن كان كبيراً فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه ، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعاً لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله .

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قلم بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته .

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية



## المقدمة

يسعدني أن أقدم للقارئ الكريم هذا الكتاب ليكون ضمن سلسلة الكتب الرائعة التي تشرف عليها وتصدرها الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بهدف التعريف ببلادنا العزيزة، وإبراز ما تم تسجيله عن ماضيها في كتب الأولين، وإظهار موقعها في الموكب الحضاري المعاصر، وقد تحلت بثوب الزهو والاقتدار، على ما حققته من منجزات تفوق ما كان يمكن أن يتصوره العقل، أو ما كان غاية المأمول لدى المخططين للهوض في جميع المجالات - الانشائية والعمرانية، والاجتماعية، وغيرها، وما ذاك إلا ثمرة غرس، وحصاد جهد متواصل، ورعاية صادقة وأمينه من ولاية الأمر فينا، ونحمد الله على ذلك.

وهذه الدراسة ما هي إلا تسليط الضوء على إحدى قرانا العزيزة «روضة سدير» لإبراز تاريخها الماضي والحاضر، وما حققته من منجزات، وهي واحدة من آلاف القرى، والبلدان، الكبيرة والصغيرة، التي شملتها العناية، والرعاية، والاهتمام، فإذا كانت الصور التي ستقدمها في هذا البحث، هي ما تحقق في بلدة صغيرة إلى حد ما، فما الشأن في جميع البلدان والقرى؟. إنها في الحقيقة نقلة حضارية بكل الأبعاد والمقاييس، تفوق حد الإعجاز والانبهار.

ولقد كان منهجنا في الدراسة لهذا البحث، هو المنهج التحليلي للنصوص التاريخية، بهدف الوصول إلى نتائج، أو استنتاجات تؤدي إلى الكشف عن مسائل

علمية، كانت خافية أو غير معروفة، أو حتى في مجال الشك لدى بعض الباحثين، فانقلنا بها إلى مرحلة الرجحان، أو اليقين. وبذلك خرجنا من تلك الدراسة بإضافات جديدة، نأمل أن نكون قد وفقنا الله فيها.

وحقيقة عندما عهد إليّ بهذا البحث، وَجَفَ مِنِّي القلب في البداية، فالمصادر التاريخية تكاد تكون منعدمة، والبحث والتقصي فيها، كالبحث عن حبة خردل في فلاة، لكنني استعنت بالله، ولم أجعل اليأس يستكين في القلب، وبعزيمة صلبة صادقة، واصلت البحث، في المصادر والمراجع، قديمها وحديثها، ورويداً ورويداً بدأت تتجمع المعلومات، ثم انهمرت. . . وكانت المشكلة في ترتيبها إلى حدٍّ ما. . . وعلى الرغم من الجهد الذي بذل على مدى أكثر من عام، فإني لا أدعي أنني وفيت الموضوع حقه، وآمل فيمن يرى خللاً، أو خطأ أن يسهم في تصويبه، وله من الله الجزاء، وحسن الثواب.

وإني في مقام نسبة الفضل إلى أهله، أشكر إخواني، وزملائي، وأهلي من أبناء بلدي «روضة سدير» وجميع المسؤولين الإداريين بها على ما أمدوني به من معلومات، وبيانات، كانت ذات قيمة لإنجاز هذا البحث.

كما أقدم الشكر إلى الرئاسة العامة لرعاية الشباب، تحت قيادة أمير الشباب سمو الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز، الذي يرعى تلك السلسلة المفيدة الرائعة، ووافر الشكر إلى الشئون الثقافية التي تشرف على تلك السلسلة. . . إليهم جميعاً أقدم الشكر والتنويه والامتنان، لجهودهم العظيمة، والمتنوعة، والتي منها التعريف ببلادنا. . . هداانا الله جميعاً لما يحبه ويرضاه.

### المؤلف:

**عبدالله بن محمد أبابطين**

الفصل الأول

\* الخواص الجغرافية  
والمعالم الأثرية

• المؤلف  
• المصنف  
• الناشر



## الخواص الجغرافية. والمعالم الأثرية.

يطلق اسم «الروضة» على المكان الذي تتجمع فيه الأمطار، وينبت على إثرها العشب، وتنمو الأشجار، وتفتح الأزهار بمختلف أنواعها، ويفوح رباها وشذاها فيجذب إليه كل غاد ورائح، ويصير مرتعاً خصباً للدواب من كل نوع، ويأوي إليها أناس من كل صوب، وكثيراً ما يتخذونها نزلاً وموطناً يستقرون فيه.

ويوجد الكثير من الأماكن، والقرى، والبلدان في نجد، يطلق عليه اسم روضة، وللتفرقة بين تلك الروضات، يضاف اسم المنطقة، أو أقرب بلدة إليها، فمثلاً يقال: روضة سدير، وروضة التنهات وروضة الزلفي، وهكذا.

### الموقع:

تقع روضة سدير على طريق الرياض - سدير - القصيم، على بعد مائة وسبعين كيلومتراً تقريباً، شمال غرب الرياض، وعلى خط ما بين ٤٥-٥٠ طولاً، و٢٥-٣٠ عرضاً يحدها غرباً المعشبة، وجنوباً وراط، وشرقاً مبايض، وشمالاً الداخلة والتويم وتحتل جزءاً

متميزاً من وادي سدير<sup>(١)</sup>، الذي كان يعرف فيما مضى بـوادي الفقي، وتعد الروضة من أشهر وأقدم مدن منطقة سدير، تلك المنطقة التي تضم أكثر من ٦٠ بلدة وقرية، وتتبع إدارياً إمارة منطقة سدير.

ويقال إن اسم الروضة كان يُطلق فيما مضى على فيضة يجدها من الشمال التويم، ومن الجنوب وادي الفقي (وادي سدير حالياً)، وكانت السيول إذا أقبلت من هذا الوادي تسفح على هذه الفيضة، كما أن الشعاب التي حولها تسقيها، وبذلك تكونت روضة تتجمع فيها السيول، وقد كانت تسمى قديماً روضة الجشجات، ثم تحول اسمها إلى روضة الخيل، غير أن هذين الاسمين لم يشتهرا عند أهلها، ولا عند غيرهم، ولذلك اختصر أهلها الاسم، وأبقوا على اسم «الروضة» فقط، نسبة إلى موقعها الذي تقع فيه<sup>(٢)</sup>، ثم إنهم أحياناً كانوا يضيفون إليه اسم المنطقة عند التمييز بينها وبين غيرها من الروضات، فيقولون: روضة سدير<sup>(٣)</sup>.

## المناخ:

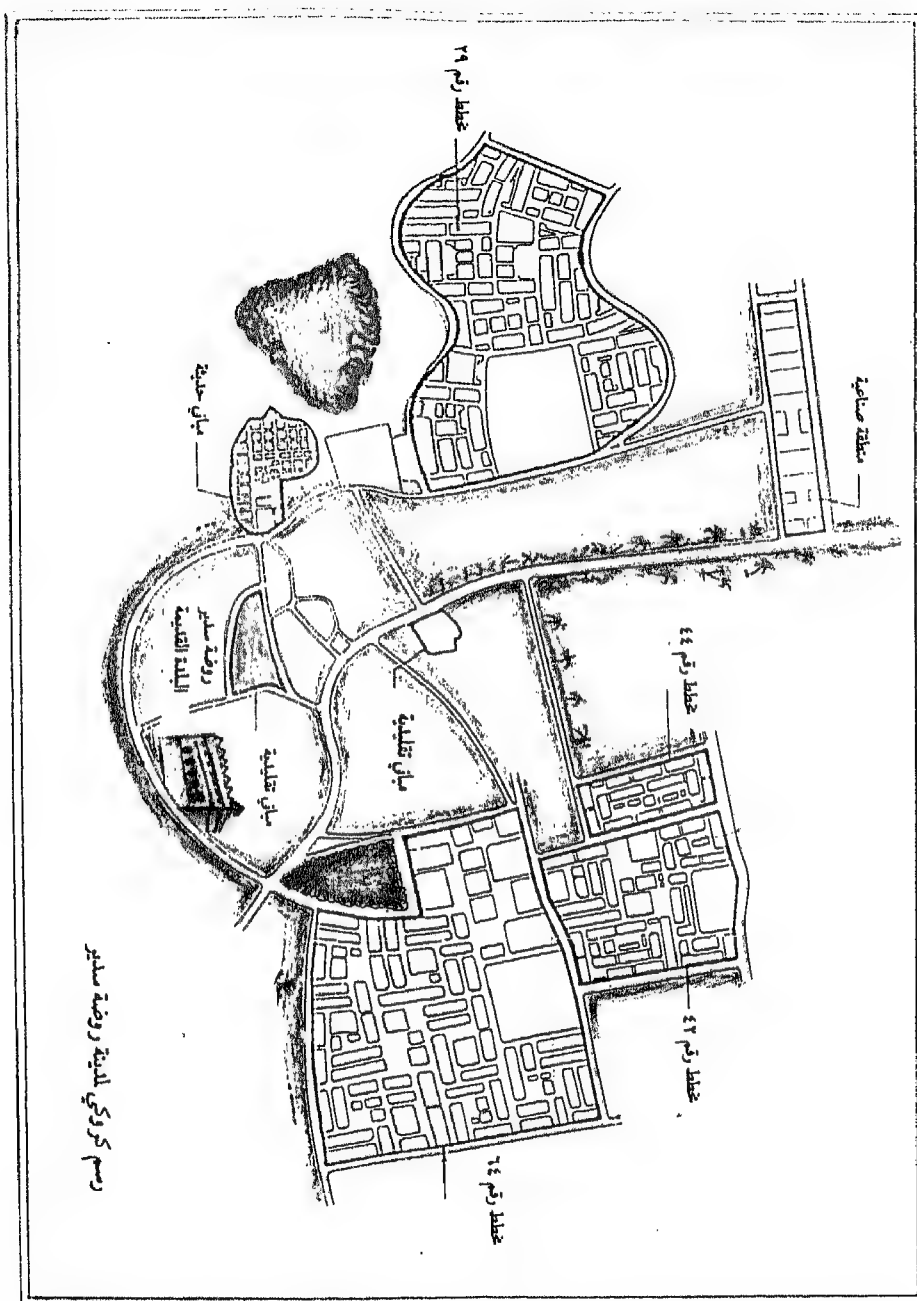
الجو فيها يشبه إلى حد كبير ما تتصف به منطقة نجد عموماً، من كونه مناخاً قارياً، (أي حار جاف صيفاً، بارد شتاءً)، والأمطار تسقط عليها في فصلي الشتاء والربيع. وإن كانت تمتاز بعدم ارتفاع الحرارة إلى الدرجة القصوى، التي تصل إليها في

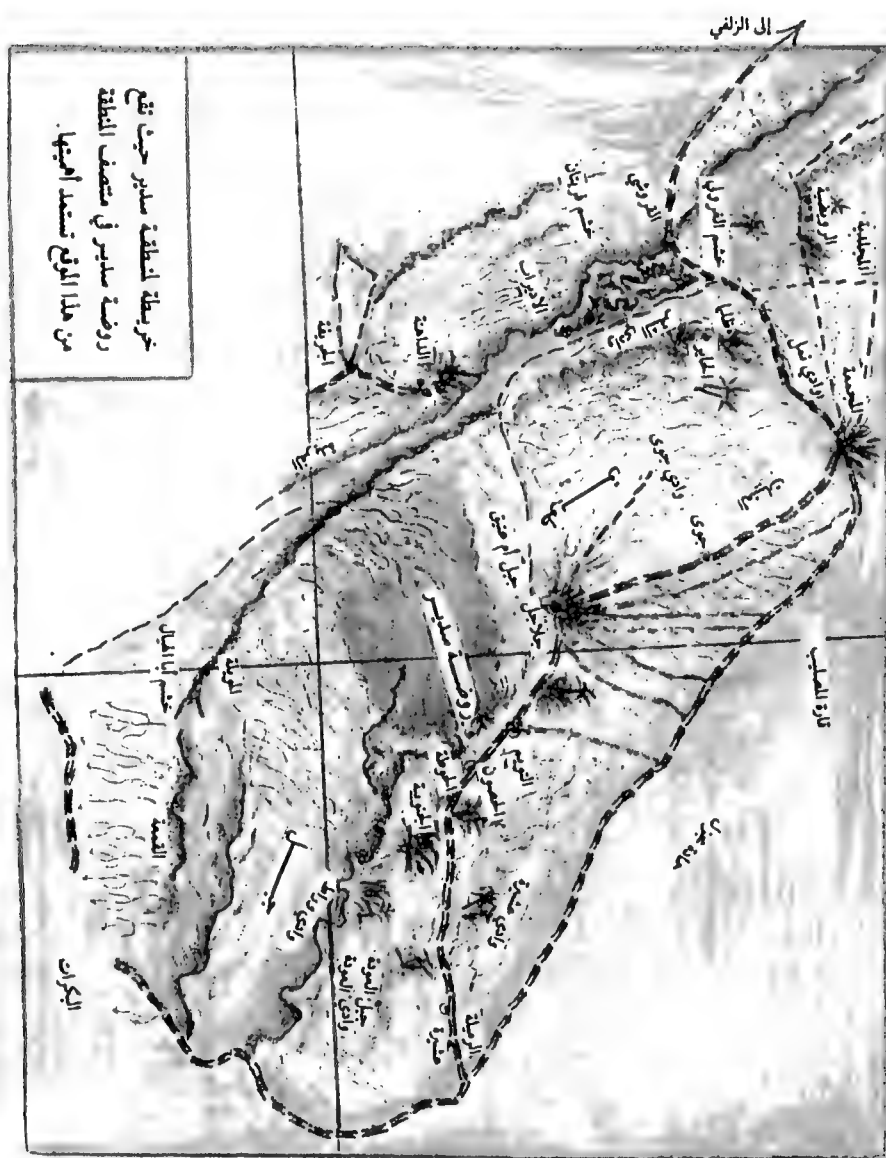
(١) أطلق على المنطقة اسم سدير نسبة إلى كثرة أشجار السدر بها، (وأصله ذو السدر)، ويرى بعض المؤرخين أن الاسم جاء نسبة إلى سدير بن عبدالرحمن بن عبد الوهاب بن غانم بن صقير، الذي أرسله أبوه للسيطرة على المنطقة، فتغلب على القبائل الموجودة بها، ثم استقر بوادي الفقي فسمي باسمه. انظر: جلال من هذه السلسلة.

(٢) انظر: ابن خميس، معجم اليمامة، ج ١ ص ١٩، ٤٨٦، ٤٨٩. وأيضاً «كتاب آل ماضي»، تأليف تركي محمد الماضي، ص ١٦، وما بعدها، وأيضاً أحمد الدامغ، الشعر النبطي في وادي الفقي، ج ١، ص ١٢.

(٣) وقيل: جاءت التسمية أسوة بالروضات الأخرى، مثل مطربة وغيرها في الرياض الخارجة عن جبل طويق، فسميت بالروضة الداخلة، أي الداخلة في طويق، وأطلق هذا الاسم على قرية الداخلة المجاورة حالياً للروضة.









مقبرة بني المنبر، وهم من أقدم من استوطن الروضة، وقد وضعت إدارة الآثار بوزارة المعارف يدها عليها، وقامت بتسجيلها ضمن الآثار القديمة بالمملكة، حسبما هو واضح في الصورة.



مقبرة بني المنبر، وقد ظهرت عليها الشواهد (النصاب) التي مازالت باقية بالرغم من مرور السنين الطوال عليها.

بعض البلدان، في فصل الصيف خلال أشهر القيظ، وذلك لكثرة الأشجار بها، مما يُخَفِّف من شدة تلك الحرارة.

وتتكون أرضها غالباً من رواسب سطحية، من الطمي، والرمل، والحصى، والحجر الطفلي الطيني، ترسبت خلال أزمان متلاحقة، بفعل السيول والأمطار التي تندفع إلى وادي سدير، وتكونت من تلك الترسبات مساحات واسعة أنشئت عليها الروضة. ولذا نجد أن أرضها صالحة لمعظم أنواع الزراعات وتنمو فيها الأشجار بكثرة، ومن أهم محاصيلها التمور، والقمح، والشعير، والخضراوات، وبعض أنواع البقول والفاكهة.

### وادي سدير الفقي:

يعتبر وادي سدير، الذي كان معروفاً قديماً باسم «وادي الفقي» من أبرز المعالم الطبيعية، والأثرية، والتاريخية أيضاً، ففي كتب الجغرافيين العرب الأوائل إشارات واضحة، ونصوص صريحة على قدم هذا الوادي، وعلى الأشجار التي نمت على ضفافه، والبلدان التي أنشئت حوله من قديم، والقبائل التي نزحت إليه، وعاشت حوله، ونشأت الدور التي تكاثرت وتحولت إلى بلدان عامرة بأهلها، وبمختلف أنواع الزراعة والتجارة.

ويبلغ طول الوادي حوالي ٣٠ كيلومتراً، ومن أشهر مدنه وقراه: الروضة، والحوطة، والعتار، والعودة. وغيرها.

ولعل أقدم نص من بين النصوص التي عثرنا عليها، هو ما ورد في كتاب «المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة»، لأبي إسحاق إبراهيم الحربي، تحقيق: العلامة الشيخ حمد الجاسر<sup>(١)</sup> فالحربي ولد عام ١٩٨هـ، وكما يقول الشيخ حمد: إن الكتاب يحمل لنا نصوصاً عن القرن الثالث الهجري فما قبله.

(١) من منشورات وزارة الحج والأوقاف بالملكة، عام ١٤٠١هـ، بالمطابع الأهلية للأوقاف بالرياض. وقدم الشيخ حمد للكتاب بدراسة مفيدة، في ٢٣٣ صفحة، إضافة إلى تعليقات زادت به بياناً وإيضاحاً.

ومعنى هذا أنه حين يذكر وادي الفقي، تفيدنا روايته أن الوادي كان معروفاً وموجوداً في صدر الإسلام، وربما قبله، وكان من اهتمامات الحربي هو أن يذكر البلدان التي بها منابر، ضمن ما يذكره من معالم متعددة للبلدان، والسهول، والوديان وغير ذلك. وقد يكون مرجع اهتمامه في ذلك هو إعطاء صورة لحجم البلدة، وكثرة سكانها، وأنها قاعدة لما حولها من قرى ونجوع، يفدون إليها للصلاة، والفتيا، وطلب العلم، وغير ذلك من مصالح. فقد ذكر اليمامة، والبلدان المجاورة لها، ثم قال: «... والطريق الآخر يتيسر عن طريق مراة، فأول منبر يلقاك بالفقي، وأهله بنوضبة<sup>(١)</sup> ومع أن النص لم يحدد اسم البلدة التي بها المنبر، إلا أنه يفيد أن المنطقة كانت عامرة بالسكان.

ونأتي إلى نصوص أخرى تزيدنا إيضاحاً. وتفصيلاً، فقد ذكر الحسن بن أحمد الهمداني (المولود عام ٢٨٠هـ)، في كتابه «صفة جزيرة العرب»<sup>(٢)</sup> طرفاً من أخبار قرى وادي الفقي، يقول: «... ثم تقفز من العتك في بطن ذي أرأط، ثم تسند في عارض الفقي، فأول قراه جماز، وهي ربابية ملكانية عدوية، من رهط ذي الرمة، ثم تمضي في بطن الفقي، وهو واد كثير النخيل والأبار، فتلتقي قارة بني العنبر، وهي مجهلة، والقارة أكمة جبل متقطع، في رأسه بئر على مائة بوع، وحواليها الضياع والنخيل، قال راجزهم:

لنا بنينا قارة وسط الفقي      من الدبابيب<sup>(٣)</sup> ومن سخ المطي  
ومن أمير جائر لا يرعوي      لا يتقي الله ولا يرثي شقي.

(١) انظر: ص ٦١٧، وبنوضبة بن أذ بن طابخة بن إلياس بن مضر، كانوا قبيلة تفرعت منها عشائر عديدة، ومعظمهم كانوا يقيمون بتلك المنطقة، حتى جاء الإسلام فرحل كثير منهم عن المنطقة خلال الفتوحات الإسلامية. انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٠٣ وما بعدها.

(٢) تحقيق: محمد بن علي الأكوع، وإشراف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، ص ٢٨٥.

(٣) وردت هذه الكلمة «الدبابيب» بدلاً من «الدبابيب» في تاريخ الماضي ص ١٦.

ثم تصعد في بطن الفقي، فترد الحائط، حائط بني العنبر، قرية عظيمة فيها سوق، وكذلك جمار سوق في قرية عظيمة أيضاً<sup>(١)</sup> ثم تخرج منها إلى الروضة، روضة الحازمي، وبها النخيل، وحصن منيع، ثم تمضي إلى قارة الحازمي . . إلخ<sup>(٢)</sup>.

ويُستدل من هذا النص على أن إحدى بلدان المنطقة كانت في ذلك الوقت تسمى باسم: «روضة الحازمي»، والبعض يقول إنها «روضة سدير»<sup>(٣)</sup> وأن بني العنبر بن عمرو بن تميم، قد حلوا بالمنطقة أو تكاثروا فيها، بعد بني عمومته بنو ضبة، وكان من بني العنبر سمرة بن عمرو بن قرط بن جندب، سيد قومه، استخلفه خالد بن الوليد على اليمامة، وأن ابنه غاضرة بن سمرة بعثه الرسول ﷺ على الصدقة<sup>(٤)</sup>. يقول الأخ محمد بن عثمان الفارس: لقد ذكر الهمداني عدة أسماء، منها ما تغير، ومنها ما لم يتغير إلا قليلاً، فمثلاً: «جماز» تغيرت إلى «العودة» ونزحت من موقعها ذاك، إلى جهة الشمال الغربي قليلاً، وموقعها القديم مازال باقياً، وبه آثار بنيان وأطلال قديمة، ووسط هذه الآثار جبل مرتفع قليلاً، وبه آثار حصن يطلق عليه «حصن غيلان»<sup>(٥)</sup>. أما الجهة الجنوبية الشرقية منه فبازالت تسمى: «جماز». وأما القارة (قارة بني العنبر) فقد تغير اسمها إلى «صباحا»، والشاهد على ذلك قول سعود بن مانع الذي ارتحل إلى حوطة بني تميم حينما استفزعه بنو تميم الدارمين، وذلك أواخر القرن الحادي عشر الهجري، فقد قال في قصيدته المشهورة التي مطلعها:

دع الهون للهزلى أضعاف المطامع      وشم العلا بالمرهفات القواطع  
وصادم مهات المعالي فربما      تنال العلا فالعز للذل قاطع

(١) يبدو أن صواب النص هكذا. وكذلك سوق في جمار عظيمة أيضاً. لأن السياق يقتضي ذلك. والله أعلم.

(٢) انظر ص ٢٨٥ وما بعدها.

(٣) انظر: كتاب «الشعر النبوي في وادي الفقي»، لأحمد بن عبد الله الدامغ، ص ١٣.

(٤) انظر: جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص ٢٠٨.

(٥) وغيلان كان شاعراً من شعراء صدر الإسلام، ووفد على عبد الملك بن مروان، وله شعر جزل وعاصر جرير والفرزدق.

إلى أن قال :

حطيت بصبحا عقب ما ناموا الملا  
بشبان أمضي من ليوث الشرائع  
وهي قصيدة طويلة، تزيد على ستين بيتاً.

فصبحا هي القارة المعروفة، وحولها من القرى: الجنوبية، والعتار، والجني،  
أما الحائط فقد تغير اسمه إلى «الحوطة»، وهي البلد المعروفة بحوطة سدير، أما  
الحصون فلم يذكره الهمداني، لأنه تأسس بعد ذلك، وبالتحديد عام ١٠١٥هـ. وأما  
روضة الحازمي فيقال: إنه تغير اسمها في القرن السابع الهجري تقريباً إلى اسم  
«الداخلة». وقيل: بل كانت هناك روضتان، إحداهما داخلة إلى الشمال من وادي  
القصي، وهي التي سميت روضة الجشجاش، ثم تغير مسميها إلى روضة الحازمي، ثم  
إلى روضة الخيل، ثم روضة سدير، وهو الاسم الحالي لها. وأما الحصن الذي ذكره  
الهمداني، فهو جبل ملاصق لبلدة الداخلة، وفيه بئر منحوتة، يشرب منها ساكنو  
الحصن، وكذلك يشرب منها أهل الداخلة.

وآخر من سكن الداخلة - قبل قرنين مضياً تقريباً - هم النواصر. والحصن كان  
يسكنه أمراؤهم «الدخيل»، وهو معروف باسم المدينة» تصغير مدينة.

أما قارة الحازمي التي ذكرها الهمداني، فالمعروف أنها تحولت إلى «مدينة ابن  
حمرون»، موقع هذه القارة على جبل يخترقه «المضيق» وهو جبل معروف، ويقع شرق  
المرقب الكبير، ويطل على مزارع الداخلة، وفي هذا الموقع توجد أكوام من الحجارة  
والخفافر، على الصف، وهذا يدل على أنها قد سكنت من قبل<sup>(١)</sup>.

---

(١) من المعلومات التي زودني بها الأخ محمد بن عثمان الفارس، وهو من أهل الروضة المعاصرين والمهتمين  
بتاريخ الروضة، وأنساب عائلاتها.

أما الأصفهاني، وهو من علماء القرن الثالث الهجري<sup>(١)</sup>، فقد ذكر في كتابه «بلاد العرب»<sup>(٢)</sup>، وهو يعدد مواطن بني العنبر: «... ثم بطن الحزن، وهو وادي لبني العنبر بالفقء (علق المحققان عليها بكلام انتهاء فيه إلى أن المقصود بها الفقء، أي وادي الفقء، وقالوا: إنه وادي سدير). ثم زلفه (علقا عليه بأن المقصود هي: بلدة الزلفي الموجودة حالياً)، ولهم (بلدة) جلاجل،... ثم الروضة وهي لبني العنبر أيضاً. (وعلق المحققان بالقول: الروضة بلد معروفة في سدير، من أكبر قراه، وسماها الهمداني: روضة الحازمي)، فإن صح أن روضة الحازمي هي روضة سدير، كما جاء في قول محققي كتاب: «بلاد العرب»، فمعنى هذا أن روضة سدير كانت موجودة ومعروفة ومأهولة بالسكان منذ صدر الإسلام، وربما قبل الإسلام. لأن كلاً من الهمداني، والأصفهاني قد ذكراها، وهما من علماء القرن الثالث الهجري، وهذا أيضاً يؤكد ما قاله أبو إسحاق الحربي كما سبق وأشرنا إليه.

وننتقل إلى نص آخر فيه شيء من الوضوح، ذكره ياقوت الحموي، المتوفى عام ٦٢٩هـ، قال: «... الفقء: واد في طرف عارض اليمامة، من قبَل مهب الرياح الشمالية، وقيل: هو لبني العنبرين عمرو بن تميم، نزلوها بعد قتل مسيلمة، لأنها خلت من أهلها، وكانوا قتلوا مع مسيلمة...»<sup>(٣)</sup>. وفي موضع آخر من كتابه قال: «... الفقء، قال الحفصي: عند ذكره نواحي اليمامة، الفقء: بفتح الفاء: ماء يسقي الروضة، وهي نخيل، ومحارث لبني العنبر...»<sup>(٤)</sup>.

ونستدل من هذا النص على أن هذه المنطقة كانت موطناً لبني ضبة ثم حل بها بنو العنبر خلال حروب الردة، وأن بلدة الروضة كانت موجودة في ذاك الوقت، وهي

(١) هو الحسن بن عبدالله الأصفهاني، المعروف بلغدة الأصفهاني، انظر: مقدمة كتاب بلاد العرب، للشيخ حمد الجاسر، والدكتور صالح العلي، ص ٤٨.

(٢) انظر: ص ٢٦٢.

(٣) معجم البلدان ج ٤ ص ٢٦٩.

(٤) المرجع السابق، ج ٤ ص ٢٧٠.



ملیئة بالأشجار والنخيل، والنص وإن لم يؤكد سكنى أناس بها، لكنه في الوقت نفسه لم ينف ذلك. . فيحتمل وجود دور ومساكن وسط أشجار النخيل، ويحتمل كونها أشجار وبساتين فقط. ومعروف أن بعض بني العنبر مازالوا يقيمون في سدير<sup>(١)</sup>.

وقال ابن بليهد، تعليقاً على كلام الحموي: «قد صدق ياقوت، إن أول ما يسقي وادي الفقي بلد الروضة، كما أن وادي المياه أول ما يسقي بلد جلاجل، ولكن وادي الفقي هو وادي سدير المشهور، وأهله من أطيب أهل نجد في إكرام الضيف، وهو في الزمن القديم لبني العنبر من تميم. . وقد قال عبيد بن أيوب أحد بني العنبر بن عمرو بن تميم:

لقد أوقع البقال بالفقي وقعة      سيرجع إن ثابت إلى جلائبه  
فإن يك ظني صادق يا ابن هانيء      فأيامئذ ترحل لحرب نجائبه

وغالب الظن أن الروضة قد ارتفع مستواها عن بطن الوادي، بفعل الرواسب التي تجرفها الأمطار والسيول، عن ذاك العهد الذي وصفها فيه الحفصي، ونقله عنه ياقوت الحموي، إلى أن جاء رميزان فحكره، ووضع في هذا الحكر سبعين نفقاً لخروج السيل، وهو الذي يقول فيه:

حكرنا لها وادي سدير غصيبة      بسيفونا الي مرهفات حدودها<sup>(٢)</sup>

وقد عقب على ذلك الأخ محمد بن عثمان الفارس<sup>(٣)</sup> قائلاً: إن ما ذكره ابن بليهد عن انتقال الروضة من موقعها الأول، إلى الموقع الحالي، فصواب. فأما الموقع الأول فيعرف عند أهل البلد باسم «المنبجس»، فقد كانوا يقولون عنه إنه منازل بني العنبر، كما أنه يوجد في هذا المكان بعض آثار التنانير، وقطع فخار، ورماد، وقد سألت أحمد بن موسى - يرحمه الله -، عن هذه الآثار فقال: كانت موجودة فعلاً بشكل كثيف، وكنا نحفر وننقل

(١) انظر: الشعر النبوي في وادي سدير لأحمد عبدالله الدامغ، ص ١٤.

(٢) انظر: كتاب صحيح الأخبار لابن بليهد.

(٣) من المذكرة الخطية التي أمدني بها.

التراب من الأرض المجاورة لمشرفة، لنضعه في مزارعنا، فكان يخرج علينا فخار ورماد ونجد أسس بنيان قديم.

ولقد وقفت بنفسي على بقايا مقابر بني العنبر على الضفة الشمالية من وادي سدير وقد قمت بالتقاط صور لها سيجدها القاريء ضمن صور هذا الكتاب، وقامت إدارة الآثار بوزارة المعارف بوضع يدها عليها ووضعت لها رقماً ورمزاً سجلناه بالصورة.

ومن المعروف أن مشرفة مجاورة للمنبجس، أما محارث ونخيل ومزارع بني العنبر، فهي تقع على ضفاف وادي الفقي يميناً وشمالاً، وكذلك يوجد آثار سد عند مفيض شعيب النميسة، وكنا في الصغر نعرف بقية أكوام الحجارة على ضفاف الوادي، وقد أقيم عليه سد الروضة الحالي.

ويقول الفارس: ثم اندثرت تلك المزارع والنخيل، ولا نعلم سبباً لذلك، ولا في أي زمان كان ذلك، وربما يكون عند انشغال الناس بالجهاد، إبان الفتوحات الإسلامية، عندما هبت قبائل الجزيرة العربية حاضرة وبادية، إلى الجهاد في سبيل الله، وكادت تخلو أغلب البلدان، والأماكن، من أهلها، فلم تجد تلك المزارع والنخيل اليد التي ترعاها.

وقد يكون هذا أيضاً سبب اندثار الروضة القديمة «المنبجس» وما يؤيد ذلك أن الأصفهاني<sup>(١)</sup> عند ذكره منازل ومياه بني ضَبَّة، قد ذكر بئراً تسمى «بحيرة» وقال: إنها تقع في اليمامة. وقد علق على هذا القول الشيخ عبد الله بن خميس<sup>(٢)</sup> مؤيداً ومثبتاً بأن بئر بحيرة تقع في وادي سدير.

(١) انظر: كتابه بلاد العرب، ص ٢٩.

(٢) انظر: كتاب معجم اليمامة ص ٤٨٩.

والواقع أنه كانت هناك بئر تحمل اسم «بحيرة» وتقع في جنوب بلد الروضة، وبالتحديد على ضفة الوادي من جنوب، وتقع بالقرب من نخل (الماضي)، ويذكر كبار السن من أهل الروضة، الذين يروون الأخبار، أن هذا الموقع الذي تقع به البئر، كانت به قرية تسمى «البحيرة»، وقد اندثرت هذه القرية أيضاً، وأصبح موقعها الآن مزارع ونخيل.

وقال الأمير تركي بن محمد الماضي<sup>(١)</sup> وهو يعقب على ما أورده الهمداني: « . . وأما وادي الفقي، فهو وادي سدير الذي أعلاه الروضة والمعشبة وأسفله العودة، وأما قارة بني العنبر فقد سبق الكلام عليها، وهي بلاد محمد بن سعود بن مانع العمروي التميمي، الذي انتقل منها إلى حوطة بني تميم، واستوطنها هو وذريته ومن رحل معه من بني تميم، والقارة المذكورة، هي الآن غير مسكونة، وبها آثار بنيات قديمة، كما أن البئر التي أشار إليها الهمداني في رأس الأكمة ما زالت موجودة، ومعالمها ظاهرة، وأما الحائط فهي بلد حوطة سدير، وأهلها بنو تميم (آل منيف) من الوهبة من تميم، وآل نصر الله من الوهبة، والمناكير من بني منقر. . ».

أما الأخ أحمد الدامغ، فيقول<sup>(٢)</sup>: إن الروضة الحالية أنشئت عام ٦٤٠هـ تقريباً، وإن نشأتها هذه تعتبر النشأة الثانية، فقد قيل إنها قائمة الآن على أنقاض روضة الحازمي، وأن الحازمي كان أميراً على الروضة، فسميت باسمه، وقد حصل عداً بينه وبين بني العنبر الذين يسكنون في أعلى الروضة، من الناحية الغربية الشمالية، انتهى بهزيمة الحازمي، وجماعته، وتم القضاء عليهم، فآلت مساكنهم التي تقع في شرقي الروضة، وتعرف الآن «بالأرباع» و«طريف آل بوهلال» إلى الخراب وأحالتها عوامل الزمن عبر مئات السنين إلى روضة تنبت العشب والكلأ، ترعاها خيل أهالي الداخلة، وأصبحت تعرف بروضة الخيل، بدل روضة الحازمي، وذلك لاستمرار بقاء الخيل

(١) في كتابه عن تاريخ «آل ماضي» ص ١٧، وهو كتاب مفيد.

(٢) انظر كتابه، الشعر النبطي في وادي الفقي، ص ١٣.

فيها، أما الجهة الغربية الجنوبية من الروضة، فقد كانت آنذاك بلدة مستقلة، تسمى «البحيرة»، ويسكنها جماعة من آل ضبة، أما أكثرهم فيسكنون في وادٍ محاذي لوادي الفقي، يعرف الآن بـ «بوراط»، وظلت روضة الحازمي أعواماً طويلاً لا تعرف إلا باسم «روضة الخليل حتى جاء مزروع بن رفيع عام ٦٣٠هـ، وقيل عام ٦٤٠هـ، من حائل، ومن قفار بالذات، ونزل بلدة الداخلة، شمال روضة الخليل بحوالي كيلومتر واحد، وأقام غربي الداخلة مُدَيِّنَةً (تصغير مدينة) تعرف الآن بمدينة مزروع بن حرون، ثم اختط الروضة، وقيل بل اشتراها. وبني فيها مساكن له ولأبنائه.

وظلت إمارة الروضة في أيدي أحفاد مزروع إلى أن حصل تنافس بينهم أدى إلى اقتتلهم، وضعفهم، فظهر رميزان وأخوه رشيدان من ذرية سعيد، فاستقرت الإمارة لرميزان، إلى أن أغار على الروضة حمد بن عبدالله بن معمر رئيس بلد العيينة عام ١٠٥٢هـ، وأخرج رميزان منها<sup>(١)</sup>، فأتجه رميزان إلى «أم حمار» جنوب سدير، ثم إلى القصب لدى خاله جبر بن سيار بن حزمي الخالدي، واستنصره، ومن القصب ذهب رميزان إلى الشريف زيد بن محسن، أمير مكة، مستنصراً، وطلب منه مساعدته في إعادته إلى إمارة الروضة، فوعده زيد خيراً، ثم أقبل زيد بن محسن إلى الروضة عام ١٠٥٧هـ، وقتل أميرها إذ ذاك ماضي بن محمد بن ثاري، وأجلى آل راجح، وعين رميزان بن غشام أميراً على الروضة، وسيأتي تفاصيل ذلك في الفصل الثاني<sup>(٢)</sup>. أما رميزان فقد قتل عام ١٠٧٩هـ. ومن مآثره بناء سد السبعين على وادي الفقي (وادي سدير).

---

(١) وقيل إن الذي أخرج رميزان من الروضة هم آل أبوراجح، وليس ابن معمر.  
(٢) ورد في مجلة العرب، مجلد ١١، ١٢، الجهادان لسنة ١٤١٢هـ، تعقيب من الأستاذ عبدالمحسن بن محمد بن عبدالعزيز المعمر (ص ٨١٩) على نسب آل معمر، والهشام (١) بأن رميزان بن غشام التميمي، أمير الروضة الذي قُتل عام ١٠٧٩هـ، كانت تربطه مع الأمير حمد بن معمر علاقة طيبة، وحينما حوَّصر رميزان في قرية (أم حمار) عام ١٠٥٢هـ، سار إليه حمد بن معمر، على رأس قوة من أهل العيينة وأخرجه منها، وقد أيد هذا الكلام الشيخ محمد الحمد الماضي، والذي قال: إن آل أبوراجح هم الذين أخرجوا رميزان من الروضة بعد خلاف معهم، وليس الأمير حمد بن معمر.



جزء من بقايا أحد الحصون القديمة بالروضة



صورة توضح ارتفاع فتحات ميد السبعين



## الفصل الثاني

### \* الروضة عبر التاريخ

■ مواكبة التمر لتلك الأهدات التاريخية

■ قصيدة السمين





## الروضة عبر التاريخ

لقد أوردنا فيما سبق نصوصاً مما ورد في كتب الجغرافيين العرب الأوائل، وخرجنا منها بما يؤكد أن بلدة الروضة موجودة منذ صدر الإسلام، وأن كانت قد تغيرت عن موقعها الأصلي قليلاً، لكنها على أية حال كانت عامرة بالسكان، وبالنخيل والأشجار، قبل القرن السابع الهجري، الذي اشتهر بين المؤرخين المعاصرين أن الروضة عُمِّرت فيه، أو بالأحرى بدأت تاريخياً في ذاك القرن، بدليل وجود تلك الآثار والحفائر، المطمورة في تربتها، وقد تكون خلال تاريخها الطويل قد مرّت بمراحل نمو وازدهار، ثم اضمحلال واندثار، شأنها في ذلك شأن كثير من بلدان نجد، الموجودة باسمها القديم حتى الآن.

وكانت بلدان المنطقة، بما فيها الروضة، موطناً لبني ضبة، وهؤلاء كانوا عشائر عديدة في الجاهلية وصدر الإسلام، وشارك منهم من شارك في الفتوحات الإسلامية الأولى، وكان منهم سبعائة تحت قيادة الحصين بن ضرار بن عمرو، سيد بني ضبة، يوم الجمل، حول أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - يدافعون عنها، وقد قتل الحصين يومها، تقول عائشة - رضي الله عنها -: مازال رأس الجمل معتدلاً حتى فقدت صوت.

الحصين بن ضرار<sup>(١)</sup> ثم حل بالمنطقة بعدهم بنو العنبر بن عمرو بن تميم، ويبدو أنهم انضموا إلى جيش خالد بن الوليد حين قدم إلى المنطقة في حروب الردة، وكانت لهم إسهامات وجهود فعالة، وقد استخلف خالد بن الوليد، سيد بني العنبر، سمرة بن عمرو، واليًا على اليمامة، بعد مقتل مسيلمة<sup>(٢)</sup>.

وقد ظلت المنطقة مرتبطة في معظمها على الأقل، باسم بني العنبر وفق النص الذي أورده عن ياقوت الحموي، حتى القرن السابع الهجري، ثم تحولت عنهم إلى ما عرف في العصر الحديث. وربما يكون قد انتابها شيء من الاندثار قبيل هذا التحول لكن بصفة عامة فإن منطقة سدير كانت من حواضر العرب قديمًا، كما يقول الهمداني<sup>(٣)</sup>. وما زال بالمنطقة أفخاذ وعشائر كثيرة تنسب إلى بني العنبر.

يقول تركي بن محمد الماضي<sup>(٤)</sup>. «قدم من قفار مزروع بن رفيع بن حميد بن حماد ابن مخرب ابن صلاة بن عبدة بن عدي التميمي، إلى روضة سدير عام ٦٣٠هـ، وذلك حسبما ورد في رسالة عثمان بن إبراهيم أبو حيمد إمام المسجد الجامع في بلدة العودة، والتي بعث بها إلى الحاج عبد الكريم آل أبو حيمد في الزبير. وعثمان المذكور ممن لهم اطلاع ومعرفة تامة في الأنساب - يرحمه الله -».

وكان أولاد مزروع أربعة، هم:

- (١) راجح جد آل ماضي، وآل راجح، وآل موسى، ومن إليهم.
- (٢) وسعيد جد آل بوسعيد، ومنهم رميزان بن غشام المقتول عام ١٠٧٩هـ، على أيدي آل أبي هلال.

(١) انظر: جهرة أنساب العرب لابن حزم، ص ٢٠٣.

(٢) انظر: جهرة أنساب العرب لابن حزم، ص ٢٠٣.

(٣) انظر: كتابه «صفة جزيرة العرب» ص ٣٢٨.

(٤) انظر: كتابه «آل ماضي» ص ١٣، ١٤، وانظر أيضًا أحمد الدامغ، المصدر السابق، ص ١٤.

(٣) هلال بن مزروع ومن ذريته آل بوحيمد الحمولة المعروفة في عودة سدير، وبنو عمهم في الرياض، وفي الزبير، وآل بكر الحمولة المعروفة<sup>(١)</sup>، وقد انتقلوا من العودة إلى حائل، وأمنهم جماعة سكنوا مدينة الرياض، وآخرون منهم في عنيزة، وآل دامغ، ومنهم المجاجة أهل المذنب، والكلابا الحمولة المعروفة في الروضة، والهلالات أهل عرقة، ومنهم جماعة في الدرعية، وغيرهم حائل كثيرون متفرقون في بلدان نجد.

(٤) أما الابن الرابع فهو سليمان بن مزروع، ومن ذريته المزاريع الذين في جلاجل، وفي عشيرة وفي الزبير، وفي الإحساء، وفي منفوحة، هؤلاء هم ذرية مزروع<sup>(٢)</sup>.

ويقول الأخ محمد الفارس<sup>(٣)</sup>: إن مزروع قد اشترى الموقع المعروف شرق رعيدان، والخراب، والسعدوني، وظلما، وأم الحمام، والروشن، وبنى فيها منازل، واتخذ الأراضي المجاورة له للزراعة، وبعد مدة من الزمن كثر أبناؤه وذريته، وهم المعروفون بآل بو سعيد، وآل بوراجح، وآل بو هلال، وآل سليمان. . وقد توسع البنيان، وكبرت البلدة بالعمران، واتسعت، واشتهرت، ثم أصبح الموقع الجديد يحمل اسم الروضة.

وقد بنى أهل الروضة، وأهل الداخلة سوراً يحمي بلدتيهما، ومزارعهما، وفي مطلع القرن الحادي عشر تقريباً ضاقت الروضة بأهلها، وحصل بينهم مضايقات لكثرتهم، فتخطوا السور الذي كانوا قد بنوه من قبل، فأل بوراجح، كثيراً ما كانوا يبرزون في ذلك حسب ما يذكره المؤرخون فيذكر كل من ابن بشر والفاخري<sup>(٤)</sup> في

(١) قيل: إن آل بكر من ذرية سعيد آل مزروع.

(٢) وقيل: إن المزاريع من تميم، لكنهم ليسوا من ذرية مزروع بن رفيع، حسبما يتناقله بعض أسلاف آل ماضي. كما يضيف الشيخ عبدالعزيز بن ماضي بأنه لم يعرف أن لسليمان ذرية.

(٣) من المذكرة التي زودني بها، وذلك استناداً منه إلى كل من ابن بشر، وابن عيسى.

(٤) ابن بشر جـ ٢ ص ٣٢٥ طبعة الدارة، والفاخري، ص ٧٠ تحقيق: الدكتور عبد الله الشبل. وانظر: أيضاً كتاب تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، ص ٥٦ الطبعة الأولى، منشورات دار اليمامة.

حوادث عام ١٠٥٧هـ: «أن الشريف زيد بن محسن، أمير مكة، قدم إلى نجد ونزل بلدة الروضة» في سدِير، وقتل رئيسها محمد بن ماضي بن محمد بن ثاري، وفعل بها ما فعل، ثم ولى فيها رميزان بن غشام من آل أبي سعيد، وأجل عنها آل أبي راجح، وماضي هذا هو جد ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد الحميدي، التميمي، أقبل جدهم الأعلى مزروع من قفار، البلدة المعروفة في جبل شمر، هو وابن مفيد التميمي، واشترى مزروع هذا الموضع في وادي سدِير، واستوطنه، وتداولته ذريته من بعده، وأولاده: سعيد، وسليمان، وهلال، وراجح. وصار كل منهم جد قبيلة».

ويبدو أنه كانت هناك علاقة صداقة ومودة بين الشريف زيد وبين ابن غشام، فقد كان رميزان بن غشام بطلاً شجاعاً، وشاعراً مجيداً ومعاصراً لخاله الشاعر جبر بن سيار وكانت بينهما مساجلات شعرية، ويعتبر شعرهما من مصادر التاريخ في فترة ندرت المصادر، وقد قتل رميزان عام ١٠٧٩هـ، على يد سعود بن محمد الهلالي<sup>(١)</sup>.

يقول محمد الفارس<sup>(٢)</sup>: وبعد أن أصبح رميزان بن غشام التميمي أميراً في الروضة، بمساعدة من صديقه الشريف زيد بن محسن، وبما أن حكمه استمر اثنين وعشرين عاماً في الروضة، فقد توافرت لديه الفرصة لإصلاحها، فقد رأى أن الوادي تنحدر سيوله إلى القرى الأخرى التي تلي الروضة، ولا تأخذ الروضة نصيبها الوافي من السيل، لذلك فكر في بناء السد الموجود الآن والمسمى (السبعين)، وقد حصل عند بناء هذا السد عراك ومشاجرات بين أهل الروضة، وبين القرى الأخرى، ووقعت معركة بينهم لهذا السبب<sup>(٣)</sup>، وكذلك قام رميزان بشق الوضائم (جمع وضيمة، وهي قنوات للسيل) ووضع لكل مزرعة ونخل مسيل، كما هو الحال الآن.

(١) انظر تاريخ الفاخري، ص ٧٤، وابن بشر ج ٢ ص ٣٢٩

(٢) من مذكرة المعلومات التي زودني بها.

(٣) ابن خميس، المصدر السابق، ص ٤٨٩.

ويقول أحمد عبدالله الدامغ<sup>(١)</sup>: إن رميزان من ذرية سعيد أحد أبناء مزروع، وهو الذي بنى سد السبعين، وبينائه جرى مثل شعبي يقول: «صبت السبعين». والسبعين عبارة عن سلسلة من الحجارة المحكمة الرص يتراوح ارتفاعها ما بين المترين إلى الثلاثة، يتخللها سبعون عبارة، تروم جميعها من قبل أهالي روضة سدير، عند مجيء السيل، كي تتلقف السيل المنحدر من وادي سدير، وتغير اتجاهه إلى حقول ومزارع الروضة، وبعد أن تمتليء الحقول والمزارع يعود السيل إلى مجراه الطبيعي عبر السبعين، تاركاً منسوباً محدوداً يروي كل أرض زراعية في الروضة.

والسبعين بواقع حالها التي لم تتغير كثيراً منذ إنشائها إلى يومنا هذا تعتبر أقدم سد في نجد، يعترض أحد الأودية، كوادي سدير، بحجمه الضخم عرضاً وطولاً، أما بالنسبة لموقع السبعين من الوادي المذكور، فهي تقع جنوب غرب الروضة، التي تعتبر أعلى مدينة تقع على وادي سدير، حيث تأتي بعدها بقية مدن سدير الواقعة من الناحية الجنوبية من منطقة سدير.

ونحن من جانبنا نستدل على بناء سد السبعين، بدلالة بارزة تدل على مدى حصافة رميزان، ورجاحة عقله، وحسن تصرفه، فكونه فكر في ذاك الوقت البعيد في الاستفادة من السيول والأمطار بأكبر قدر ممكن. لزراعة أراضي الروضة بكاملها، وجعله العبارات بمقاييس معينة ومحددة، بحيث تناسب منها السيول إلى ما خلف السد عند وصولها لذلك المنسوب هو أمر يدعو للدهشة والعجب من رجاحة عقل هذا الرجل. فهي أعمال هندسية على مستوى علمي رفيع.

وقد وقعت أحداث مصاحبة لبناء السد من أهالي القري المجاورة، الذين عارضوا بناء ذلك السد، وقد سجل رميزان ذلك في قصيدة مشهورة سنذكرها في المكان المناسب.

(١) انظر: كتابه «الشعر النبطي في وادي الفقي» ص ١٦.

ومما قاله الشاعر أحمد الدامغ في وصف هذا السد :

|                         |                           |
|-------------------------|---------------------------|
| رعاك الله يا وادي سدير  | فأنت على البسيطة خير وادي |
| على بطحاءك السبعين تبدو | مخصبة بأسياف الجلال       |
| تخبر عن عزيمة مبتنيها   | وعن عمق المحبة للبلاد     |
| معابرها تقاوي مدلهما    | إذا ما جادت السحب الغواد  |
| تصد السيل في أقوى نزاع  | وتثني عزمه للانقياد       |
| ليسقي باسقات قد تنامت   | وزرعاً قد تهيأ للحصاد     |
| ويسقي روضة خضراء تبدو   | كجنح الليل في الأفاق باد  |
| غشاء السيل يلطم في صخور | تعهد رصّها سمح الأياد     |

وفي آخر حياة رميزان أصيبت الروضة بجذب وقحط، ولا سيما شرق البلدة، وهي منازل ومزارع آل بوسعيد، مثل: الغبّية، فيد الهويشل، الأرباع، الغريسيات، وما يتبعها.

وبعد ذلك أصيبت حمولة آل بوسعيد بشبه مجاعة، وجلا أكثرهم إلى البصرة، وعمان، والأحساء، والزلفي، وقيمير، وحائل، ولم يبق منهم إلا القليل. وقد حدثني<sup>(١)</sup> محمد بن منصور الفارسي، يروي عن والده منصور، وهو معروف بحفظ الأخبار. يقول:

إنه في يوم واحد قد رحل من آل بوسعيد من محلّتهم في رعيّدان أعداد كبيرة من الأطفال والنساء إلى البصرة.

ثم بعد ذلك تفرّقوا وضعف كيّان رميزان. وفي عام تسعة وسبعين وألف للهجرة على الأصح كما ذكر المؤرخون قتل رميزان - يرحمه الله -. وبعده ثارت الفتن بين أهل

(١) هذا من كلام الأخ محمد الفارس.



الجزء الجنوبي من سد السبعين المشهور في الروضة



الجزء الشمالي من سد السبعين المشهور في الروضة



الجزء الأوسط من سد السبعين المشهور في الروضة.



عدد من السلاسل الأخرى من سد السبعين.



الروضة، وحصلت بينهم حروب كثيرة، سيأتي ذكرها، وهي مدونة في تاريخ ابن بشر وابن عيسى والفاخري على فترات متقطعة من السنين.

وبعد حصول هذه الفتن والمنازعات والمصادمات جلا كثير من هذه الأسر المتصلة بمزروع وبالأخص آل بوهلال، أما آل سليمان فلم تسعهم البلدة لكثرة المنازعات فقد باعوا أملاكهم وجلوا عن الروضة، بخلاف ما يقول ابن بشر وابن عيسى - رحمهما الله - حيث يقولان بأنها انقطعا، ولكن الصحيح أن اسمهم تغير إلى اسم (المزروع)، وهم الآن يسكنون في منفوحة القديمة، وقد ترأسوا فيها فترة من الزمن، وكذلك منهم عوائل في جلاجل وعشيرة والإحساء.

وبعد هذه المنازعات وجلاء كثير من هذه الأسر اندثرت مساكنهم السابقة وهي : (الفرق وما يتبعه) لآل بوهلال، (ورعيدان وما يتبعه) لآل بوسعيد، والباقي من هذه الأسر سكنوا في الروضة الحالية، التي سوقها الحزم، وبذلك اجتمعوا في مكان واحد، ثم بعد ذلك وفدت على الروضة أسر أخرى من بلدان متفرقة، وأصبحت رئاستها لأسرة الماضي منذ ذاك الوقت، لم يتحولوا عنها إلا لفترات قليلة.

ويذكر ابن بشر في حوادث عام ١٠٧٦هـ، أنه عمرت في الروضة منزلة آل أبي راجح<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١١٠٩هـ، ملك آل أبي راجح الربع المعروف في الروضة، وكان لآل أبوهلال، وفي هذا العام نفسه قدم الشريف سرور بن زيد إلى نجد، ونزل الروضة، وفعل بها ما فعل، وأسر ماضي بن جاسر، أمير الروضة، وأخذه أسيراً إلى جلاجل، ثم نزل الغاط<sup>(٢)</sup> ثم رحل عن المنطقة.

(١) انظر: ابن بشر ج٢ ص ٣٢٨، بينما يذكر الفاخري أن ذلك تم أواخر عام ١٠٧٢هـ، انظر: الفاخري ص ٧٣.

(٢) ابن بشر ج٢ ص ٣٤٩، والفاخري ص ٨٨.

وفي عام ١١١١هـ كان آل أبو هلال قد تغلبوا على الروضة، وطرّدوا ماضي بن جاسر، رئيس الروضة، فاستنجد ماضي، بفوزان بن زامل المدلجي، الوائلي، رئيس بلد التويم، فسار فوزان لنجدة ماضي، ومعه آل مدلج، وتوابعهم، واستولوا عنوة على بلدة الداخلة (الروضة القديمة) وأخرجوا آل أبي هلال من منازلهم، وقتلوا منهم عدة رجال. وأعادوا ماضي بن جاسر إلى الحكم، ووطدوه له<sup>(١)</sup>، واجتمع الحكم لماضي بن جاسر في الروضة دون منازع عام ١١١٢هـ<sup>(٢)</sup>.

وفي عام ١١١٦هـ، سطا ابن خميس، صاحب جلاجل، على الجنوبية فاعترضهم ماضي بن جاسر، رئيس الروضة، ورد سطوتهم وفزعتههم، وقتل منهم عامر بن مبارك، لكنهم عاودوا السطو عام ١١١٧هـ، أي في العام التالي، فتجمع أهل الروضة، والبلدان المجاورة لها بسدير، تحت قيادة ماضي بن جاسر، وتصدوا لرئيس جلاجل، ووقعت بينهم حرب قتل فيها محمد بن إبراهيم، رئيس جلاجل، وأخوه تركي، وتولى في جلاجل أخوهما عبدالله بن إبراهيم<sup>(٣)</sup>. ولما توفي تولى بعده ابنه محمد بن عبدالله بن إبراهيم، وهنا يسوق المؤرخ محمد بن عمر الفاخري خبراً له دلالة خاصة عن أحد الأسباب الداعية إلى هجرة السكان، وتركهم بلدانهم إلى مواطن أخرى، فيقول عن حوادث عامي ١١٣٦، ١١٣٧هـ، إنه حدث فيهما قحط شديد حتى أنه عم القحط والغلاء الكثير من البلدان والمناطق، ابتداء من الشام إلى اليمن، وهلك بسببه الأغنام والإبل، وغارت الآبار، ورحل العديد من أهل البلدان في سدير إلى مناطق أخرى، وبعضهم رحل إلى الأحساء، والبصرة، والعراق، حتى أن بلد العطار لم يبق فيها إلا أربعة رجال، وقالوا في ذلك شعراً<sup>(٤)</sup>. وهذا دليل حي على هجرات القبائل العربية فيما مضى، وانتقالها من مواطنها الأصلية. إلى مواطن أخرى أكثر نماء، وأوفر خصوبة، غير أن الروضة فيما يبدو لم يلحقها ما لحق غيرها من رحيل

(١) الفاخري، ص ٨٩.

(٢) ابن بشر، ج ٢، ص ٣٥٤، والفاخري، ص ٩٢.

(٣) الفاخري، ص ٩٨، وبن بشر ج ٢، ص ٣٦٥.

(٤) الفاخري، ص ٩٨، ٩٩.

أهلها عنها، ربما لخصوبة أرضها، وكثرة مزارعها، فقد بقي فيها آل ماضي وغيرهم، ومات بها رئيسها ماضي بن جاسر عام ١١٣٩هـ<sup>(١)</sup>، وتولى بعده ابنه محمد بن ماضي - الذي ظل يحكم الروضة حتى عام ١١٥٨هـ، حيث قتل<sup>(٢)</sup> ثم تولى حكم الروضة أخوه تركي بن ماضي بن جاسر.

إلى هنا ونحن نلاحظ عدم الاستقرار، وانعدام الأمن والأمان في بلدة واحدة هي الروضة، فما بالك ببقية بلدان المنطقة! وما الشأن فيها وفي غيرها من مناطق نجد! لا ريب أنها فترة عصيبة شهدتها وسط شبه الجزيرة العربية بصفة عامة، الغارات والغزوات والحروب مشتتة بين البلدان والقبائل والعشائر، وحتى داخل البيت الواحد، القوي ينتهز الفرصة المواتية ليأكل الضعيف، والضعيف ليس له مناصر سوى اللجوء إلى قوي آخر يستفزه، أو يحتمي به، لاستعادة حقه، والدماء بين هذا وذاك تراق بغزارة، وبغير حق، ودون هدف أو غاية نبيلة. . وكأنها بقايا من غيوم الجاهلية، غير أن الله أراد لها أن تنقش ويحل محلها نور ساطع أبد الأبدن بمشيئة الله. إذ تم اللقاء عام ١١٥٧هـ، بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والإمام محمد بن سعود، أمير الدرعية، وذلك على مناصرة الدعوة السلفية، وبدأت تنتشر آثارها الطيبة في بلدان نجد، واستجاب لها ذوو الفكر الناضج، ممن أراد الله بهم خيراً، وعاندها من أعيانهم الجهل، واستبد بهم الظلم، خوفاً على زوال مكانتهم وسطوتهم بين عشيرتهم ومن يخضع لهم.

ودخلت الدعوة في حروب طويلة مع هؤلاء المعاندين، من داخل نجد وخارجها، حتى تم لها النصر في النهاية، لأن الله يريد إظهار الحق، كما يريد أن يتم الأمن والاستقرار لهذه البلاد.

وكانت الروضة من بين البلدان التي عاندت في البداية، ثم ما لبثت أن انضوت تحت لواء الدعوة. وصارت ضمن البلدان المناصرة لها.

(١) الفاخري، ص ١٠٠، وابن بشر ج-٢، ص ٣٦٩.

(٢) ولقنته قصة رواها كل من الفاخري ص ١٠٥، وابن بشر ج-١، ص ٤٧، وقيل لم تكن له ذرية.

ففي عام ١١٧٣ هـ أغار الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود على الروضة مرتين في هذا العام<sup>(١)</sup>، ثم أغار عليها في العام التالي ١١٧٤ هـ<sup>(٢)</sup> وأخضعها، وكان بها حصن وسط البلد أقام به جماعة مرابطة من جهته، غير أنه في عام ١١٩٦ هـ عندما أقبل سعدون بن عريعر، رئيس بني خالد، إلى القصيم، وقاتل أهل بريدة، وكان له معهم وقعات مشهورة<sup>(٣)</sup>، وخرج القائد سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود من الدرعية لمناصرة أهل بريدة، وعلم وهو في الطريق إليهم أن سعدون ترك بريدة واتجه نحو الزلفي، وأقام على مبايض<sup>(٤)</sup> يدير الرأي على أي بلد يسطو، وكان مع سعدون عدة رجال من جلوية البلدان في المنطقة، من بينهم عون بن ماضي وإخوانه، وتركى بن فوزان بن ماضي، وأخوه منصور، وغيرهم، وقد استقر رأيهم على السطو على بلدة الروضة، فلما كان عيد النحر من هذا العام، ساروا ليلاً، وسطوا عليها قبيل الصبح. واستولوا عليها، وأمنوا من كانوا بالحصن من رجال الإمام عبدالعزيز، وأخرجوهم من البلد، ثم استقر فيها آل ماضي، وضبطوها، وبعد ذلك رحل عنها سعدون وتركها، ورحل عنها أيضاً من كان معه من أهل البلدان الأخرى، كل هذا وسعود بن عبدالعزيز، ومن معه مقيمون في بلدة ثادق، يتدبرون أمرهم لملاقاة سعدون، ولما علموا بدخوله الروضة واستيلائه عليها، تحركت لها قوات لانقاذها، حيث انطلق حسن بن مشاري بن سعود يقود أهل جلاجل، ومحمد بن غشيان ومعه رجال من بلدة الداخلة، وبعض من أهل بلدان سدير، وتبعهم مدد لهم من أهل العارض والمحمل، ثم تبعهم سعود بن عبدالعزيز ببقية القوات، إلا أن الطلائع الأولى علمت عند وصولها إلى بلدة الروضة بأن سعدون رحل عنها، وبقي فيها آل ماضي الذين كانوا منحازين إلى سعدون، فدخلوها، وقتلوا عون بن ماضي، ومنصور بن فوزان آل ماضي، ولما قدم سعود بن عبدالعزيز، ودخل البلد، بايعه أهلها على السمع والطاعة، وعلى دين الله

(١) الفاخري، ص ١١١.

(٢) ابن بشر ج١، ص ٨٤.

(٣) انظر: ابن بشر ج١، ص ١٤٨.

(٤) كانت مبايض مياه على مقربة من الزلفي، ثم تحولت إلى هجرة لبعض فروع مطير، وغيرها، وهي اليوم قرية بها كثير من الأنشطة الحديثة.

ورسوله ﷺ، فاستعمل فيهم أميراً عبدالله بن عمر البدراني<sup>(١)</sup>. ثم رتب شئونهم وعاد إلى الدرعية، لأن سعدون كان قد رحل عن المنطقة، وعاد إلى بلاده. أما الروضة فقد دخلت في حمى الدعوة، وأصبحت سيفاً من سيوفها. وشملها الأمن والاستقرار. وظلت هكذا حتى عمت الفتنة في بلدان نجد عقب هدم الدرعية عام ١٢٣٣هـ. واشتعلت الحروب بين بلدان نجد عام ١٢٣٦هـ. وشملت الروضة<sup>(٢)</sup> التي وقعت حروب بينها وبين بلدتي جلاجل، وعشيرة، على فترات متفاوتة، ثم وقع صلح بينها وبين جلاجل عام ١٢٣٨هـ، على يد كل من سويد بن علي صاحب جلاجل، وعبدالعزیز بن جاسر بن ماضي رئيس الروضة، وكذلك صلح مع أهل عشيرة<sup>(٣)</sup>.

يقول تركي بن محمد الماضي<sup>(٤)</sup>: «في سنة ١٢٣٨هـ، وقع الصلح بين سويد رئيس بلد جلاجل، وبين عبدالعزیز بن جاسر بن ماضي، وأهل عشيرة، وغيرهم، وهدأت الحرب في سدیر، وتزاووا فيما بينهم، واجتمع بعضهم ببعض، هذا والإمام تركي بن عبدالله إذ ذاك في بلدة عرقة محارباً لأهل الرياض، وأمره في قوة وازدياد، وفي سنة ١٢٣٩هـ، انتقض الصلح بين أهل سدیر، وذلك أن محمد بن عبدالله بن جلاجل، الذي كان أبوه عبدالله أميراً في جلاجل، زمن الإمام عبدالعزیز بن محمد بن سعود، حيث ولاه على جميع بلدان سدیر، وقد خاف منه صاحب جلاجل سويد فأجلاه عن جلاجل، فركب محمد بن عبدالله بن جلاجل، قاصداً بغداد، وذهب إلى ابن عمه راشد بن عثمان بن جلاجل، الذي كان يقيم بها، وكان راشد هذا ذا شجاعة، وحمية، ومال، فلما قدم عليه حكى له ما وقع عليه من رئيس جلاجل سويد بن علي، وأنه أجلاه، واستولى على نخله وماله، فهب راشد معه، وبذل من ماله الكثير، وقدم معه رجال كثيرون، وعند قدومهم للمنطقة انضم إليهم إبراهيم بن فريح بن حمد الماضي، صاحب الروضة، ثم جلسوا يتشاورون في الحرب أو الصلح

(١) انظر: ابن بشر، ج١، ص ١٥٠، والفاخري، ص ١٢٠.

(٢) ابن بشر، ج١، ص ٤٥٧، ٤٥٨، والفاخري، ص ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠.

(٣) ابن بشر، ج٢، ص ٢٧.

(٤) انظر: كتابه «آل ماضي» ص ٢١.

بينهم وبين رئيس جلاجل سويد بن علي، وبذل الخيرون محاولات للصالح بين الفريقين، لكن أرباب الفتن، وذوي الأطماع تغلبوا فأضرموا النار بين الفئتين، ففي الليلة السادسة والعشرين من شهر رمضان المبارك ١٢٣٩ هـ، اجتمعوا في بلد التويم، ومعهم رجال من أهل عشيرة، وغيرها، وقصدوا بلد جلاجل، يريدون أن يسطوا عليها ليلاً، لكن الله صرفهم عنها، فضلوا الطريق، وتاهوا بين البلدين، ولم يدروا إلا وهم راجعون إلى التويم، فأقاموا في التويم ذلك اليوم، ولم يبلغ خبر فعلتهم هذه إلى أهل جلاجل، فلما كانوا في الليلة التالية (٢٧ رمضان) عاودوا الكرة، وتسوروا جدار بلد جلاجل، ونزلوا البلد من بعض نواحيها، وفوجيء أهل البلد بهم، وحاولوا محاصرة القصر الذي به سويد، لكن سويد فزع، وخلفه أهل البلد، وحدث بينهم قتال شديد، وأقبل إلى أهل جلاجل رجال من ثاق والمجموعة مناصرين لهم، حتى ردوهم من جلاجل، وقتل يومها، رئيس الروضة، ورئيس بلد عشيرة، وقتل معها من أتباعها واحد وعشرون رجلاً، وقتل من أتباع سويد ستة رجال، ثم حاول راشد بن جلاجل أن يسطو مرة أخرى على جلاجل، وعمل السلام، واستعد لذلك، لكن الإمام تركي بن عبد الله، الذي كان قد استقر الحكم له، تدخل وأطفأ هذه الفتنة. وعقد صلحاً بينهم، وبذلك توحدت صفوفهم لخدمة الدولة السعودية، التي أعاد تأسيسها تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود عام ١٢٤٠ هـ على نهج الدولة السعودية الأولى، التي رفعت شعار التوحيد، والتزمت بتطبيق الشريعة الإسلامية. ثم كانت الروضة من أوائل مدن منطقة سدير التي انضمت إلى الدولة السعودية في دورها الثالث، على يد المغفور له الملك عبدالعزيز - رحمه الله -، فقد انضمت أوائل عام ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤ م) عندما أرسل الملك عبدالعزيز جيشاً بقيادة الأمير أحمد السديري لمنطقة سدير فدانت له الروضة<sup>(١)</sup>.

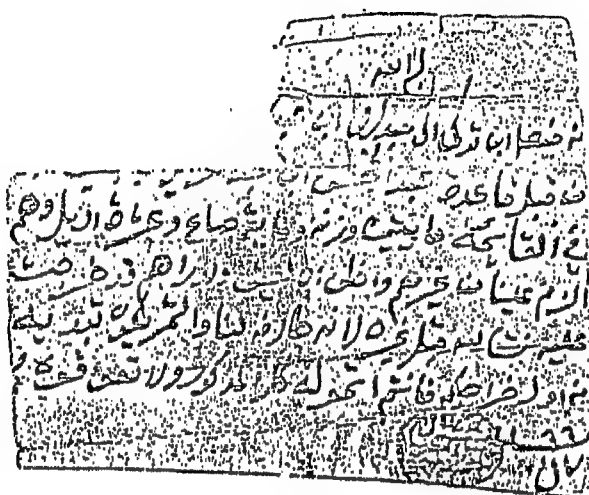
\* \* \*

كان للروضة وأهلها علاقات قوية مع الأسرة السعودية الحاكمة منذ القدم، وكانت لهم اتصالات ومراسلات تدل على الروابط المتينة المبنية على الاحترام المتبادل،

---

(١) سيأتي تفصيل لذلك.

وكان من أقدم تلك الاتصالات الرسالة الموجهة من الإمام فيصل بن تركي إلى واليه بالمنطقة فيما يخص الزكاة الواجبة على أهل الروضة، والقائم عليها في ذلك الوقت عبدالمحسن بن عبدالعزيز أبابطين، وذلك في عام ١٢٦٦ للهجرة وفيما يلي نصها:



بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي إلى عبد الرحمن بن عبد . . . (مطموسة)  
من قبل قاعدة عبدالمحسن بن عبدالعزيز أبابطين في القائمة مايتين وزنة ومائيه  
صاع وعشرة أريل وهم ألزم علينا من غيرهم، وأظن أن العيش والدراهم قد خرجت  
عليه إن شاء الله قبل غيره لأنه طارفة لنا، والتمر يكون تبديه من أول خراجكم فأنتم  
تموله كلا المذكور ولا تعوقوه.

ختم فيصل بن تركي

سنة ١٢٦٦

وكانت الرسالة الثانية من سعود بن فيصل وهذا نصها:

بسم الله  
من سعود بن فيصل لاختدنا في سدير السلام وبعد  
محمد بن عبد المحسن أبا بطين يكون ما يخصه بجانب أهل الروضة شيء بل إن  
مما نبت أهل لرحم ضمهم شئ بل إنهم من أهل شقراء  
لسير

بسم الله الرحمن الرحيم  
من سعود بن فيصل لاختدنا في سدير السلام وبعد .  
محمد بن عبد المحسن أبا بطين يكون ما يخصه بجانب أهل الروضة شيء بل إن  
من هل شقراء والسلام .

ختم .  
سعود بن فيصل  
سنة ١٢٨٨



وفي الرسالة الثالثة الموجهة من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى  
عبدالمحسن بن محمد أبابطين في ١١ شوال سنة ١٣٢٧هـ مايلى :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى فيصل الأحكم عبدالمحسن بن محمد أبابطين سلمه الله  
سلام عليكم ورحمة وبركات رب العالمين مع السؤال عن صحتكم وعنايتكم بكم بعد ذلك من قبل  
العيش الذي عندكم أبقاه ابن موسى فيض منه على فيصل ابن حشر ست مائة صاع له هو  
والإبي بن حشر وفيضه مائة صاع على هزاع ابن ناصر ولد ناصر وناصر ابن ناصر  
مائة وخمسين صاعاً لجميع فيضها على حامل الورقة رجال هزاع ورجال فيصل ورجال  
سرحان لا تعوقهم يكون سلامكم والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى المكرم عبدالمحسن بن محمد أبابطين  
سلمه الله آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن صحتكم وحناء الله  
الحمد بخير بعد ذلك من قبل العيش الذي عندكم أبقاه ابن موسى فيض منه على  
فيصل بن حشر ست مائة صاع له هو والي يبي ابن حشر وفيضه مائة وخمسين صاعاً على  
هزاع بن ناصر وناصر ولد ناصر ابن سرحان مائة وخمسين صاعاً للجميع فيضها على  
حامل الورقة رجال هزاع ورجال فيصل وولدا ابن سرحان لا تعوقهم يكون معلوم  
والسلام.

١١ ش ١٣٢٧هـ

وفي الرسالة الرابعة أيضاً من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى عبدالمحسن التويجري ، سنة ١٣٣٣ هـ مايلى نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم  
 من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى عبد المحسن التويجري السلام وبعد  
 من طرف زكاة عبد المحسن أبابطين في العروض حنا مساعينه فيها لا تعارضونه من  
 طرفها يكون معلوم والسلام ١٣٣٣ ، ونقله من أصله ، وعليه ختم الإمام عبدالعزيز  
 بن عبد الرحمن آل فيصل - حفظه الله - من عبدالله ابن عبد الوهاب ، صلى الله على  
 محمد وآله وصحبه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم  
 من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى عبدالمحسن التويجري السلام وبعد  
 من طرف زكاة عبدالمحسن أبابطين في العروض حنا مساعينه فيها لا تعارضونه من  
 طرفها يكون معلوم والسلام ١٣٣٣ ، ونقله من أصله ، وعليه ختم الإمام عبدالعزيز  
 بن عبد الرحمن آل فيصل - حفظه الله - من عبدالله ابن عبد الوهاب ، صلى الله على  
 محمد وآله وصحبه وسلم .

وفي الرسالة الخامسة جاء ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم  
من سعود ابن فيصل الى من يراه من طوارفنا سلام وبعد محمد بن عبد  
الحسن وطوارفه من آل أبوبطين لا يعارضهم أحد لأتفه طارفه والسلام  
الختم

بسم الله الرحمن الرحيم  
من سعود بن فيصل إلى من يراه من طوارفنا. السلام وبعد، محمد بن  
عبدالمحسن وطوارفه من آل أبوبطين لا يعارضهم أحد لأتفه طارفه والسلام.  
الختم  
أما الرسالة السادسة وهي الموجهة من الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل  
إلى حمد التويجري فجاء فيها مايلي :

بسم الله الرحمن الرحيم  
من عبدالعزيز بن عبد الله بن فيصل الى حمد التويجري بسم الله تعالى  
الجارية في القائمة تجوزها لعياله ذكورهم وإناهم إن شاء الله  
الختم

بسم الله الرحمن الرحيم  
من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى حمد التويجري بعده قاعدة  
عبدالمحسن أبابطين الجارية في القائمة تجوزها لعياله ذكورهم وإناهم إن شاء الله .  
١٧/١ ج ١٣٤٧ هـ  
الختم

\* زودني بصور هذه الوثائق الأخ الكريم الأستاذ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز أبابطين.

## مواكبة الشعر لتلك الأحداث التاريخية:

إن للشعر دوراً مهماً من قديم، في تسجيل الوقائع والأحداث التاريخية، ويعتبر عنصراً أساسياً من عناصر البحث والدراسة، سواء في المجال التاريخي، أو الاجتماعي أو غيرهما، فوقائع العرب في الجاهلية سجلها الشعر في أبيات أو قصائد، تداولتها الأجيال، فعرفتھا ووعتھا الذاكرة، حتى وصلت إلينا.

ونحن نلاحظ في دراستنا هذه كثيراً من المواقف والأعمال سجلها الشعر، فحفظها وانتقلت إلينا ولولاه لما عرفنا الكثير، لندرة المصادر عن الفترات الماضية، وقد ذكرنا بعضها في ثانيا الحديث.

فبعد أن استكملت الروضة في زمن رميزان قوتها وعزتها، وعندما رأى رميزان أن الروضة قد بلغت هذه المنزلة من العزة والمنعة والقوة، وبخاصة بعد أن تم بناء سد السبعين، قال ملحمتة المشهورة، والمسماة بـ «ملحمة السبعين»، وقد ذكر في هذه الملحمة المعركة التي وقعت عند بناء السد، وكذلك عتابه على بعض أقاربه، وأيضاً وصفه للروضة وصفاً جميلاً، غير أننا لم نجد - مع الأسف، القصيدة بكاملها، إذ أنها تبلغ ١٢٠ بيتاً، على ما رواه كبار السن، وكان مما تم الحصول عليه من أبيات تلك القصيدة الآتي ذكرها<sup>(١)</sup> وقد أوردناها هنا وليس في الفصل الخامس الذي ستحدث فيه عن الشعراء لأن مناسبتها هنا. مع بناء سد السبعين.

## قصيدة السبعين

|                              |                                |
|------------------------------|--------------------------------|
| وصف المعالي كل شيء يكودها    | خير الليالي لذة في سعوذها      |
| يجود الي قل النداء من جودها  | وخير الملا من فيه عز ورفعها    |
| دون العداء لا قل منها وفودها | ولا شٍ سوى التقوى إلى صار تقيه |
| الأجواد تستر عرضها من جهودها | ولا شٍ سوى التقوى إلى صار نعمه |

(١) انظر الدامغ، المصدر السابق، ج١.

قلته ولي عين من النوم رمدا  
يا جبر يا راعي امور جليلة  
العام توعدي على الرأس يا فتى  
لفاني ضحى يا بن سيار لومك  
بعض المعاني يا بن سيار تركها  
يا جبر تشكي الملح وأنا أشكي رفاقه  
بذرت الحساني في الحصاني أو غرني  
فكم بذرة تغرمتها صنيعه  
وكم اشتكي منا المعادي فعائل  
وكم درعوا بأس الفتى فيه واتقوا  
وكم ادبروا عنها وهي قد تناشبت  
وكم زلة يرفونها عند غيرنا  
نشب نار عن ذراها ومثلها  
فكم مجرم عليه عيني اتعلم  
يفرح بنا الأقصين منا ويبقى  
ولي ديرة يا جبر ما بيّة الحمى  
في القيقظ مجلاسي على برد منشع  
ولك عندنا مقام ولك عندنا بها  
لي ديرة بنخيلها مستظلة  
يا طول ما قابلتها من فوق منشع  
لأجا الشتاء تشرب صوافي سيولها  
لا صدر اللامي والأجناب قلطوا  
حكرنا لها وادي سدير غصيبة  
جرى لنا في مفرق السيل وقعة  
برجال أمضى من ليوت الشرايع  
لا كن عويل العجز بأسفل شعينا

حصل لها عن نومها ما يذودها  
بها تتقي شجعانها عن قرودها  
راحت قلوب راجفات ألهودها  
ومن الشعر مدحات قوى أنشودها  
أخير ما من صالح في انشودها  
ظني عدمها خير لي من وجودها  
مصافا الحصاني عن مصافا وسودها  
وكم بذرة جداتنا في حصودها  
عليهم تداعينا وهم من شهودها  
نواهل بها عقب تعهد صدودها  
يبور حاكمي حزمها عن نفودها  
ولا حدثوهم صوب من لا يرودها  
الأجواد ما تجعل ذراها وقودها  
غلناه . . وكم يوم غمنا حسودها  
للبدل جزلين العطايا وسودها  
عن الضد بأطراف العوالي نذودها  
وإن جا الشتاء نار تلتظي وقودها  
معايض الأشياء من خوالي قيودها  
يشوق تقديم النضا كادودها  
محالها بالليل يسهر رقودها  
وبالقيظ من جم البطاحي برودها  
ركايب من لا يردها يرودها  
بسيوفنا الي مرهفات حدودها  
الي حضرها مالك الله يعودها  
سعيدية النسبة ضراغم أسودها  
تقانب أسباع مكملات عدودها

الأنجاس شبوها والأنذال قبسهم  
حملتهم حمل ثقيلٍ نقلته  
كله العين الي من الناس عنا  
لي ديرة يا جبر خضرًا مظلة  
أحمي لكم فيها يا بن سيار ديره  
أقول لك في وادي حنيفة مقرد  
في المرجلة ابن سيار مجرب  
والي والى يدعن لهم ذايه الحمى  
ياحيسفا شم العرانيين خلفوا  
ليت الذي حدر الثرى صار فوقها  
موت الفتى موتين موت من الفنا  
ومن مات ما آرت من ذرايه مثله  
فان عشت في الدنيا غنى فأننا لها

والأجواد وبالمال المنما وقودها  
للضيف مع جيرانها عن نقودها  
حمر الشفايف ناقضات جمودها  
يشوق منها غرسها وأكودها  
هي شيخة لوتتقي عن حسودها  
قوم لها بين البرايا ودودها  
وحسن الثناء بالخال من لا يكودها  
لويقلب وادي الحنيفة فهودها  
أراذل عميان تبى من يقودها  
وليت الذي فوق الثرى في لحدودها  
وموت من أخلاف الذراري جدودها  
هو مثل نار يوم جروا وقودها  
دما الضد بأيام تلافيا قصودها

ومن المناسب أيضًا أن نورد رد جبر بن سيار خال رميزان على قصيدة رميزان

السابقة . يقول جبر بن سيار:

أبحث العزا والعين أبت عن رقودها  
على ديرة ماها هماج أو مدنها  
خلت من تلاعي الورق والبيض والمها  
لكن تلاعي البوم فيها الى سرت  
إلي صاح فيها البوم في عالي البناء  
إلي صرت فيها أبغضت مالي وسابقي  
خلت البلاد أو عزوتي ذا رسومها  
فلا ربعها إلا ثلاث جوائم  
من الغبن فيها أوحش اليدم جالها  
زريبا وجريا مع دبارا وخدها

وهي في تجادي الماء سريع حشودها  
دمار إلي قابلتها مع نفودها  
سكانها ساداتها في لحدودها  
افداوية بالحرب تبغى أوفودها  
يصرخ ويطرب بالغنا في برودها  
وأيقنت باللي عاد هذي يعودها  
بلاقع قفر بعد من يعودها  
تبين حفيات من المجد سودها  
أوزما بها سفح الذواري نفودها  
دبور إنكبا طال ما هو يعودها



صورة توضح المدى الطولي للسد العظيم ، وهو في حدود مائة متر



إحدى السلاسل لسد السبعين القديم

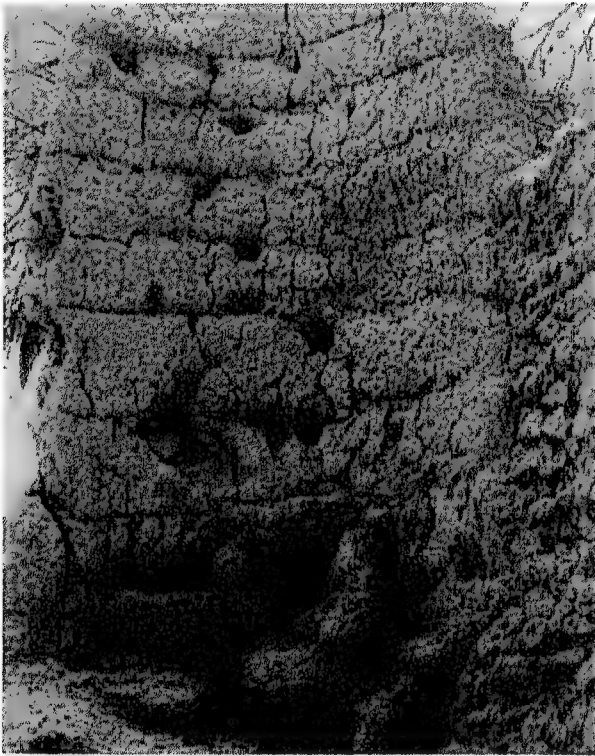


أمير الروضة يشرح أعمال الترميم التي جرت على ظهر سد السبعين

إتجرد خوندات الصبايا جرودها  
والأيام ما يفدي فوات طرودها  
عسى إبيضض الدمع عيني كمودها  
لكن عنا قيد القرابا جسودها  
إو تقاويل بطل باطلات إعودها  
لكن جنا الرمان زاهي انهودها  
عطاشا وسيمان على الماء ورودها  
طليعة موز بين الأنهار عودها  
عقالها ما حق منها جرودها  
فحق لها من جانب الماء شرودها  
على الماء سنود البيض جور وعودها  
واقبالي صف قاضبات عضودها  
مد العمر ما يشفى بها إلا يعودها  
وهن صِقَات الخام صافي جلودها  
كما الخيل تنقل قبحها عن قعودها

فلوحش بها الجيلان من عقب ما بها  
وقفت أدير الفكر فيها هواجس  
فقد هاض من حجر النظيرين عبره  
فياطال ما مازحت فيها خرايد  
تبسم لي أسنان إيليا جمایل  
ويها لي ظبا لكنهن لي ربايب  
عكفين يومين على حال هجرها  
ثم شمرنا لي كل ساق لكنه  
فيها غزير الماء إو ماقفن دونه  
وفخرك نسيم الظل فيها من الهوى  
إمر بعين ولاهب بريح فقادها  
وحذف بشبان الفلا فوق جاله  
تعاقبن الأيدي من على أوساط خمص  
وأنا بين مروى على الماء وجالس  
طالعت إلى بين الصبايا تفاوت



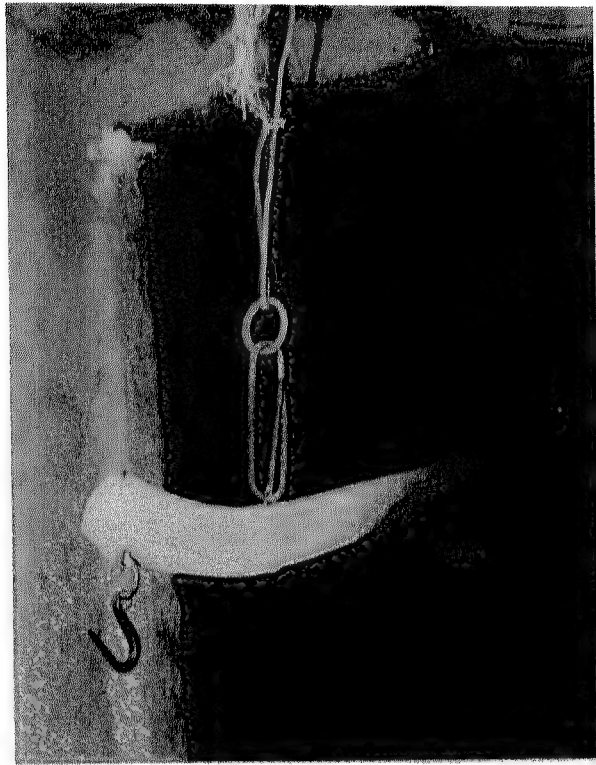


بقايا حصن من حصون  
الروضة القديمة



إحدى المزارع القديمة وبجوارها أحد المنازل الأثرية القديمة

ميزان (قبان) الذي كان  
يستخدم في وزن الحبوب  
وغيرها، وهو من الآثار  
القديمة الباقية حتى اليوم



إحدى حوامات سد السبعين، وهي التي كانت تحدد من سرعة انجراف مياه السيول

## الفصل الثالث

### \* الروضة قبيل النهضة

- النواحي الإدارية
- النواحي الثقافية والتعليم
- النواحي الاجتماعية
- النواحي الاقتصادية



## الروضة قبيل النهضة

عرفنا فيما سبق، على ضوء ما عرضناه من نصوص تاريخية، أن روضة سدير موجودة ومعروفة، منذ ما قبل الإسلام، وأن شهرتها بالأشجار والنخيل، ضاربة في أعماق التاريخ، فإذا عرفنا أن من عادات العرب المألوفة، استقرارهم في الأماكن والبقاع التي كان يتوافر فيها الماء والمرعى، لاتخاذها متجعا لهم. فليس من المستبعد اتخاذها مأوى ومسكنا لبعض القبائل العربية قديما، والتي كان من بينها بنو ضبة، ثم بنو العنبر، الذين مازالت بقاياهم موجودة بالمنطقة. ثم إنه أتى عليها حين من الزمن، ولفترات محدودة ومتباعدة، وقد حل بها نوع من القحط، فرحل عنها بعض ساكنيها، وربما تكون من بين تلك الفترات ما حل بها في النصف الأول من القرن السابع الهجري، حين قدم إليها مزروع بن ربيع، وكانت خاوية، فعمرها وسكن فيها هو وأبناؤه وذريته من بعده، ثم قدمت إليه بعض العشائر الأخرى وأقامت بجواره بإذن منه، كما كان يحدث في كثير من البلدان، والأماكن. ثم ازدهر شأنها اقتصاديا، نتيجة لخصوبة أرضها، وتوافر مياه وادي سدير (الفاقي)، وبخاصة بعد بناء سد السبعين، مما جعلها مطمعا لكثير من المغيرين، والغزاة الطامعين، ثم حل بها الاستقرار حين انضوت تحت لواء الدولة السعودية الأولى، وكانت تعتبر من طلائع بلدان المنطقة في إمداد الدولة

السعودية بكتائب المجاهدين، وبما تدفعه من زكاة على ما بها من نخيل وزروع عديدة، ثم إنها دخلت بعد ذلك في صراعات ومنازعات مع غيرها من بلدان المنطقة، وذلك أثناء الفتنة التي عمت نجد عقب هدم الدرعية سنة ١٢٣٣هـ، وقد انتهت تلك الصراعات على يد الإمام تركي بن عبدالله، مؤسس الدولة السعودية في دورها الثاني عام ١٢٤٠هـ، وذانت له الروضة وغيرها من بلدان نجد بالسمع والطاعة، وعادت الروضة توظف جهودها في خدمة الجهاد في سبيل الله، تملها بكتائب المجاهدين، وبالمال عن طريق الزكاة.

واستمرت هكذا في عطائها إلى أن وقعت الفتنة في نجد، إبان النزاعات بين الإمام عبدالله، وأخيه الإمام سعود، ابني الإمام فيصل بن تركي، وكان يتولى إمارة الروضة حينذاك تركي بن فوزان، فتوفي عام ١٢٩٢هـ، فتولى الإمارة بعده محمد بن عبدالعزيز بن جاسر الماضي، وبسبب حنكته، وحسن سياسته جنبها مخاطر الانزلاق في دياجير الفتن التي عمت معظم بلدان نجد وقتها، وظلت الروضة تحتفظ بمركزها المتميز، إلى أن توفي عام ١٣٠٤هـ.

وبعد أن استرد الملك عبدالعزيز الرياض في ٥ شوال سنة ١٣١٩هـ، ووطد أقدامه فيها - وفي البلدان التي تقع جنوبها، أخذ يوجه اهتمامه إلى ضم باقي بلدان نجد، وكانت منطقتا الوشم، وسدير، من أولى تلك المناطق التي نالت اهتمامه، نظراً لكونها امتداداً لمنطقة الرياض، وبوابتان حصينتان لها، وكان بالروضة في ذاك الوقت، سرية لابن الرشيد، مقيمة بها، كما كان بالمجموعة سرية ثانية، فأرسل الملك عبدالعزيز خاله الأمير أحمد السديري على رأس قوة داهمت سرية ابن الرشيد التي بالروضة، حتى استطاع التغلب على سرية ابن الرشيد، ودحرتها، وذلك أوائل عام ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م)<sup>(١)</sup>. وقيل لم يحتل الأمير أحمد السديري الروضة بالسرية التي كانت معه، بل حاصرها وهو في الداخلة، فأرسل أمير الروضة عبدالعزيز بن جاسر، خادمه زهيميل

(١) أمين الرحباني، «نجد وملحقاتها» ص ١٣٥، منشورات الفاخرية، الرياض ١٩٨١م الطبعة الخامسة.

المطيري من قبيلة البراعصة، بكتاب إلى الملك عبدالعزيز يعرض عليه الاستسلام بشروط، وعند خروج زهيمل من البلد قبضت عليه سرية السديري، وأودعه السديري السجن وعلم مسلّم بن مجفل السبيعي ومن معه من سبيع فأتوا إلى السديري وطلبوا منه إطلاق سراح زهيمل، فأطلقه فذهب إلى الملك عبدالعزيز، وكان في شقراء وقتها، وعاد من عنده بكتاب إلى عبدالعزيز بن جاسر، بأن له من العهد ما كان على عهد الإمامين تركي وفيصل، ولم تدخلها سرية السديري عُنة، ثم توجه عبدالعزيز بن جاسر إلى الملك عبدالعزيز في شقراء ومنها إلى الرياض<sup>(١)</sup>. ومنذ ذلك التاريخ دخلت الروضة في طاعة الملك عبدالعزيز، وانضمت إلى بنيان الدولة الجديدة، وسخرت كل طاقتها في خدمتها، وكانت تخرج منها قوة تحت رئاسة أميرها محمد بن إبراهيم الماضي<sup>(٢)</sup>، وأيضاً محمد بن عبدالعزيز بن جاسر الماضي<sup>(٣)</sup> وذلك للمشاركة في حروب توحيد المملكة.

وإذا كانت بلدة المجمععة تعتبر قاعدة لمنطقة سدير، في العصر الحديث، فإن ذلك لا يقلل من أهمية الروضة، ودورها الفعال في تاريخ المنطقة، ولا في الاهتمامات التي تعطى لها من قبل الدولة. وكان لأهلها ولأمرائها دور تاريخي في المنطقة، ولهم إسهامات متميزة في قيادة بعض الجيوش إبان تأسيس المملكة في عهد الملك عبدالعزيز، وأيضاً في إدارة شئون بعض البلدان الأخرى، والاضطلاع بالعديد من المهام التي لا تسند إلى لدوي الكفاءة والجدارة من الرجال<sup>(٤)</sup>. وقد تولى عدد من رجال الروضة الإمارة في بعض البلدان والمناطق الأخرى، منهم: تركي بن محمد الماضي، ومحمد بن عبدالعزيز الماضي، وعبدالعزیز بن عبدالعزيز الماضي، المستشار حالياً لصاحب السمو الملكي أمير المنطقة الشرقية.

(١) نقلاً من تعليق الشيخ عبدالعزيز بن عبدالعزيز الماضي.

(٢) وقيل إن محمد بن إبراهيم الماضي خرج من الإمارة في عهد محمد عبدالله آل رشيد.

(٣) عبدالعزيز بن جاسر، خلف ابن عمه محمد بن إبراهيم في الإمارة، وبعد وفاته خلفه ابنه جاسر بن عبدالعزيز بن جاسر، ثم خلف جاسر أخوه محمد بن عبدالعزيز بن جاسر.

(٤) انظر: عبدالله بن خميس، معجم اليمامة، ص ٤٨٨.

وخلال فترة توحيد أجزاء المملكة على يد الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه -، ظلت الروضة برجها وأموالها سنداً للغاية النبيلة التي كان يسعى لتحقيقها - رحمه الله - . ولذلك حظيت باهتمامه في مرحلة إنشاء وتعمير المدن عقب استقرار الأوضاع بعد توحيد أجزاء المملكة عام ١٣٥١هـ.

ثم تخطت إسهاماتها الخيرة النطاق المحلي، إلى الساحة العربية، فنجدها تشارك غيرها من بلدان المملكة في التبرع لمساعدة أبناء فلسطين عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٨م)، فقد نشرت جريدة أم القرى الصادرة يوم الجمعة ٣ ربيع الآخر ١٣٦٩هـ، أسماء المتبرعين لإنقاذ فلسطين. ومنهم مجموعة من أبناء روضة سدير تبرعوا بها بمجموعه ٣٦٦٠ ريالاً، وهو مبلغ يُعدّ كبيراً في ذلك الوقت بالقياس إلى دخل الفرد وإلى ما قدمته البلدان الأخرى.

وأياً كان فلا بد أن نلقي نظرة على بعض جوانب الحياة قبيل النهضة، ثم أثناء ارتيادها موكبه لتتعرف من خلال ذلك على مدى التجاوب والتفاعل للانخراط في المجتمع الجديد، الذي انصهر فيه المواطنون كافة، عقب توحيد المملكة عام ١٣٥١هـ. وبدأت عقب ذلك الجهود المكثفة للإنشاء والتعمير، ثم بدت مؤشرات النهضة تظهر في العديد من المجالات في مدن ومناطق المملكة الأخرى.

## ١ - النواحي الإدارية:

تُعدّ روضة سدير ضمن بلدان منطقة سدير، التي تُعتبر بلدة المجمع قاعدتها، وترتبط إدارياً بإمارة المنطقة، وعند ارتيادها موكب النهضة، أنشئ فيها العديد من الأجهزة والمؤسسات الحكومية، شارك العديد من أبنائها تحمل العبء في النهوض بها. وإدارة تلك الأجهزة والمؤسسات.

ويتولى إمارة الروضة في وقتنا الراهن سعادة الأخ عبدالله المحمد الماضي.





مدخل مدرسة الكتائب  
الأولى في روضة سدير



بعض البيوت القديمة المطلة على أحد الشوارع الحديثة المؤدية إلى أحد الأحياء الحديثة.

## ب - النواهي الثقافية والتعليمية:

كانت الحياة الثقافية في الروضة قديماً، مثل غيرها من بلدان نجد، يغلب عليها طابع البساطة، والاتجاه نحو تعلم العلوم الدينية، والاهتمام بالتعاليم والمبادئ السلفية، حتى رسخت في أعماق الأجيال جيلاً بعد جيل.

كان نظام الكتاتيب منتشرًا بها، وكان يزيد عددها بزيادة السكان، والنمو العمراني. وكانت المساجد أيضاً ساحة لحلقات العلم والتدريس، كان الطفل عندما يصل إلى مرحلة الإدراك يدفع به أهله إلى أحد الكتاتيب القريبة من بيته، فيحفظ القرآن الكريم، وما أن ينتهي من حفظه مغنياً حتى يكون قد أجاد القراءة والكتابة، وقواعد الإملاء والحساب، ثم ينتقل إلى المرحلة التالية من طلب العلم - وفق ظروفه - وكانت هذه المرحلة عبارة عن التلقي عن العلماء، وحضور ما يعقدونه من حلقات العلم، وإلقاء الدروس، التي كان معظمها يتم إما في المساجد، وقليل منها يتم في بيت العالم، أو أحد الأماكن العامة، وكان الطالب يسعى إلى تعلم الفقه وأصوله، والتفسير والحديث، وعلم الفرائض والحساب وعلوم اللغة العربية، والأدب وغير ذلك مما يؤهله لأن يكون عالماً. وكان كثير من الطلاب خلال المرحلة الثانية هذه يرحلون في طلب العلم إلى بعض البلدان التي بها كبار العلماء ليتلقوا على أيديهم، وبعد فترة يحصلون على إجازة منهم فيما يتلقون. كما كان بعض الطلاب يأتون إلى الروضة ليتلقوا العلم على أيدي علمائها، الذين كان لهم شهرة علمية رصينة، مثل العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين الذي كان من أشهر علماء عصره في نجد، وسوف نأتي له بترجمة مفصلة في الفصل الخامس، وكذلك مثل الشيخ محمد بن غنام، الذي تولى قضاء الروضة زمن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز السويح، وسنذكرهم ولغيرهم تراجم في الفصل الخامس كما سبق أن أشرنا. وقد أنجبت الروضة العديد من العلماء قديماً مثل الشيخ سليمان بن علي الجلد الأدنى للشيخ محمد بن عبدالوهاب، فإنه من مواليد الروضة كما سنبينه عند ذكرنا علماء الروضة في الفصل الخامس<sup>(١)</sup>.

(١) انظر ص ٦٥ من هذا الكتاب.

وكانت الروضة فيما مضى ساحة للشعر والأدب، وبرز منها شعراء عديدون، كانت لهم صولات وجولات شعرية رددتها الألسنة وتناقلتها الرُّكبان، وسجلها التاريخ، من هؤلاء رميزان بن غشام، وأخوه رشيدان، وقد سبق أن ذكرناهما، ومنهم عبدالعزيز بن جاسر بن ماضي، الذي مات في نهاية القرن الثالث عشر الهجري، وتركي بن فوزان بن ماضي، المتوفي عام ١٢٩٢هـ، وعثمان بن محمد بن زامل الكثيري، عاش ما بين القرن الثاني عشر والثالث عشر، ومنهم عبدالله بن فهد الفهيدي، وعثمان بن عبدالله العمر، المتوفي عام ١٣٦٤هـ، وإبراهيم بن عبدالله القبيلي، وعبدالعزیز بن إبراهيم السويح، والد فضيلة الشيخ إبراهيم السويح. وكان الشيخ عبدالعزيز قد قال قصيدة في الملك عبدالعزيز يهنئه فيها بفتح الأحساء. ومؤرخه في ١٥ جمادي الآخرة عام ١٣٣١هـ. ويوجد غير هؤلاء كثيرون، وسوف تأتي على ذكر بعضهم في الفصل الخامس.

ويلاحظ على شعر هؤلاء الشعراء من أهل الروضة، أنه حافل بذكر المواقع والآثار، والأيام التاريخية، فيعتبر من هذه الوجهة مصدراً مهماً من المصادر التاريخية والاجتماعية، والاقتصادية وغيرها، وعلى الدارسين أن يقوموا بدراسة شعر هؤلاء وغيرهم من شعراء نجد، ويستفيدوا مما فيه من شواهد ودلالات على وقائع وأحداث تاريخية.

وقد احتل الشعر النبطي مجاًلاً واسعاً من أعمال شعراء الروضة. وكانت مجالس أعيان البلدة تحفل بالشعراء الذين يتبارون بإلقاء قصائدهم، وكذلك أثناء التجمعات في المناسبات المختلفة، وحفلات الزواج، وغيرها.

ويغلب على الثقافة العامة في البلدة الطابع الديني من قديم الزمان، ويوجد بجانب ذلك ألوان أخرى من الثقافات كالروايات التاريخية ومواقع الغزوات والحروب، وما دار فيها مما يتناقله الناس، وكذلك القصص والحكايات التي يتسامرون بها في مجالسهم ومنتدياتهم ومناسباتهم الخاصة، واشتهر بعض السكان بحفظ تلك الروايات

والأخبار، وحسن إلقائها والتحدث بها. كما يجيد البعض إلقاء الأمثال والأقوال والمأثورات الشعبية.

### جـ - النواهي الاجتماعية:

كانت الحياة الاجتماعية من قديم تتسم بطابع البساطة واليسر في جميع المجالات، لكنها كانت تتميز بخصائص إيجابية منها: الصدق، والوفاء، وحسن التربية، والإخلاص، والطاعة، واحترام الأصغر لمن هو أكبر منه سنًا، وتوقيره، وغير ذلك من فضائل ومكارم وأخلاق، ونلاحظ أن ما كان يحدث مخالفًا لتلك الصفات من حوادث، كانت تعتبر شاذة، ولذا كانت تحكي على أساس أنها نادرة وغير معهودة، والنادر مما يعلق دائمًا في الأذهان، وكانت حكايته من قبيل التنديد به والتشهير بفاعليه، واستنكار وقوعه.

وكان رئيس العائلة أو كبيرها يحتل مكانة مرموقة من التبجيل والاحترام من جميع أبناء العائلة، وهو الذي يتولى جمع شمل المختلفين منهم، ويوفق بينهم، ويخضع الجميع لرأيه، ويقبلون حكمه عن رضا وقناعة، لأنه لا يصدر عنه إلا بعد أن يأخذ مشورة العقلاء من نومه وعائلته، وبذلك يصدر الحكم منصفاً للطرفين، لأنه يراعي فيه مصلحتهم، هذ في الخلافات العائلية اليسيرة، أما في الأمور الشرعية أو المنازعات المالية فيلجأ الجميع للشرع. أو يستفتون العلماء فيها. وغالبًا ما كانت ترتفع نسبة المنازعات بين السكان أثناء خرص النخيل، أو بالأحرى جني المحاصيل الزراعية. ولهذا كان قضاة البلدان يتنقلون كثيرًا من بلدة لأخرى، في البلدان المتجاورة المسند إليهم القضاء بها، وذلك خلال موسم الحصاد، ولأن الروضة كانت حافلة بالعلماء والقضاة، فقد وفر ذلك لهم مشقة الانتقال للبحث عن عالم يستفتونه فيما يودون.

كان رب الأسرة في البيت الصغير، له الكلمة المطاعة في البيت، بين الأبناء، أو الإخوة الصغار الذير، يعولهم، وقلما كان يعارضه أحد، أو يخالفه الرأي، لكنه كان غالبًا يطرح آراءه في قالب المشورة. ثم يسمع لما يبذونه من آراء. وفي النهاية يكون هو صاحب الرأي.



مشهد علوي لواحد من أحياء الروضة القديمة، والتي ظهرت في خلفه أشجار النخيل الباسقة.



منظر لجزء من أحد الأحياء القديمة بالروضة، وقد تخلفت أشجار النخيل

وقد كان من أبرز مظاهر الحياة الاجتماعية في الروضة ما يأتي:

١ - الزواج وتقاليده. كان الأهل فيما مضى يقومون بدور كبير في اتخاذ قرار تزويج أبنائهم، ذكوراً وإناثاً، فنجد الأب والأم، يشاركما الأعمام والأخوال في اتخاذ قرار موقف الشاب أو الفتاة، من اختيار شريك حياته، وهم الذين يحددون العائلة التي يقع عليها اختيار ذلك الشريك. ويتفاوضون في المهر وغيره من تكاليف الزواج، وعلى الشاب أو الفتاة الإذعان لذلك دون اعتراض، فإذا ما حدث وكان للشباب قريبة كبرت العم مثلاً فإن الزواج منها أمر محتم، لأنها في رأيهم الكفاء للاقتراح بها، فعنصر الكفاءة أمر معتبر في الزواج لدى أهل نجد عمومًا، وفي رأيهم ليس هناك أكفأ من أبناء العمومة، لإنجاب الذرية التي تحافظ على تقاليد الأسرة، من هنا كانت الأولوية تعطى لأبناء العمومة عند الزواج، وهذه العادة كانت تسمى الحجر. أي إلزام الفتاة، وفرض الحجر عليها حتى تزوج من ابن عمها، وعمومًا هي عادة قديمة عند العرب.

وكان لا يباح للشباب أن يرى الفتاة إلا ليلة الزواج، وكانت والدته أو أخته التي تقوم برؤيتها، ثم تقوم بوصفها له، ولكن ما لبثت تلك التقاليد الصارمة تأخذ في التسامح شيئاً فشيئاً، فبدىء بأخذ رأي الفتاة في خطيبها، ورؤية كل منهما للآخر قبل الزفاف بحضور بعض الأهل أحياناً. وكانت العادة أن تجلس العروس عند أهلها أسبوعاً بعد ليلة الزفاف، حيث تستمر الولائم والعزائم. فشمل التسامح أن يأخذ العريس عروسه ليلة الزفاف بعد انتهاء الحفل إلى بيته. ومن الملاحظ أنه كانت النظرة للمهر مشمولة بالتيسير ومراعاة ظروف الناس، كل حسب طاقته في مقدار ما يدفعه من نقد، وأحياناً كان يتم دفع المهر مقدراً معيناً من المحاصيل الزراعية، أو الإبل أو غير ذلك مما تعارف عليه الناس. أما في وقتنا الحاضر فقد ارتفع مقدار المهور ارتفاعاً يفوق طاقة الكثيرين ممن يرغبون في الزواج من الشباب، وهذه الظاهرة آثار ضارة، أخذت الدولة توليها اهتماماً للتوعية بمضارها المتعددة.

٢ - الاحتفال بالعيدين. معروف أن للمسلمين يومين في العام يُباح لهم الاحتفال بهما، وإبراز مظاهر الفرح والسعادة فيهما، وإظهار المودة والمحبة والعطف بين

الناس . وإدخال السرور على قلوب الفقراء ومن يعولون . هذان اليومان هما عيد الفطر، وعيد الأضحى .

فكان من مظاهر هذين العيدين ، الاستعداد لهما قبل حلولهما، بشراء ثياب جديدة، وتجهيز المواد الغذائية التي سيتم إعدادها يوم العيد، وكذلك إعداد الذبائح التي سيتم ذبحها لإقامة الموائد، وتوزيع بعضها على الفقراء، وإهداء الأهل والأقرباء .

ومن مظاهر العيد أن يرتدي الأطفال الثياب الجديدة قبل حلوله بيوم أو يومين، وكان يعرف بيوم (الحوامة) وهذه التسمية مأخوذة من الحوم، أي أن الأطفال يحومون حول المنازل ويطوفون بالبيوت، ويقرعون أبوابها، فإذا فتحت لهم صاحبة البيت بادروها بالتهنئة بالعيد، فترد عليهم، ثم تقوم بتوزيع الهدية التي تعدها لهذا الغرض، وقد يكون أبنائها من بينهم، فإذا لم يكونوا قد خرجوا بعد من البيت تناديهم كي ينضموا إلى أترابهم في المرور على البيوت والمشاركة والاحتفال بالعيد، وكان كل واحد منهم يحرص على أن يكون أول الأطفال جمعاً لكمية الهدايا، ويحمل كل منهم إناء أو كيساً يجمع فيه تلك الهدايا، فإذا ما انضم إليهم زميل جديد لم يجمع شيئاً بعد، أعطوه مما معهم، ويحملون الذي جمع أكثر أن يعطيه قدرأ أكبر، فإذا امتنع تجمعوا عليه، وأخذوا ما معه عقاباً له، وكانوا يتندرون بذلك، ويحكونه لأهليهم بعد انتهاء جولتهم .

وليلة العيد كثيراً ما كانت تضرب الطبول في بعض الأحياء، ويسير ضارب الطبل وخلفه الأطفال يصيحون، ويرددون بعض الأغاني الشعبية، احتفالاً بقدوم العيد، وإعلام الناس أن غداً أول أيام العيد . فتعم الفرحة كل البيوت، ويمتد السهر إلى وقت متأخر، والأطفال والناس جميعاً في فرح وسعادة .

وقبل الفجر ينهض أهل البيت، ويوقظون أطفالهم، ويذهب الكبار إلى المسجد لصلاة الفجر، ويستمر كثير منهم في المسجد لصلاة العيد، وبعضهم يعود للبيت لارتداء ملابسه الجديدة، ثم يذهب إلى المسجد . ومعه الأطفال الذين يكونون قد تهيأوا بملابسهم الجديدة للاحتفال بهذا اليوم الجميل .



ميدان الحزم، وكان يعتبر المركز التجاري للمدينة، والذي كانت تعرض فيه معظم السلع والمواشي.



منظر من الجو لأحد الأحياء القديمة في الروضة.



وكانت تقام بعض المآدب في الساحات العامة ، في أحياء المدينة ، وبخاصة لدى الإمارة ، ويسارع أهل كل حي بتقديم الأطعمة وألوان متنوعة منها . وذلك لإطعام الناس . وبخاصة الفقراء ممن ليس لديهم استعداد لإعداد مثل تلك الأطعمة .

وكان من أشهر الأطعمة بخلاف اللحم والأرز اللذين يستعملان في الأكلة الشعبية (الكبسة) - وهي حديثة نسبياً - المرقوق، والقرصان، والجريش وغيره .

٣ - عادات أخرى . توجد عادات متوارثة كإعداد مجالس خاصة للقهوة، وهي غالباً ما تكون ملحقة بالمنزل، أو منفصلة عنه، ويحتوي هذا المجلس على صالة كبيرة مفروشة يجلس فيها الضيوف، ويشتمل على جميع أدوات إعداد القهوة، ويظل بابها مفتوحاً لاستقبال الضيوف في أي وقت .

كما توجد مأثورات شعبية تتمثل في ألوان من الرقصات، وأشهرها العرضة التي كانت تقام أثناء الحروب والغزوات لبث الحماس والشجاعة في نفوس المقاتلين، وكذلك ألوان من الغناء الشعبي، والألعاب الرياضية الشعبية كلعبة الطابة، وهي عبارة عن كرة صغيرة مصنوعة من الخرق، ويقذفها أحد اللاعبين بيده، ولعبة (البور)، وهي قطعة خشب طولها حوالي ١٠ سنتيمترات تضرب بقطعة أخرى . ولعبة (المطارح) . وهي شبيهة بالمصارعة ولعبة (البلبول)، وغير ذلك من الألعاب، وكثيراً ما كانت تقام سباقات بين الخيل، أو الإبل . وبعض العائلات كانت تحرص على اقتناء سلات أصلية من الخيل بصفة مستمرة، وكثيراً ما كانت تقوم بعض العائلات بوسم إبلها، والوسم هو عبارة عن علامة فارقة تميز بين مالكي الإبل (خاصة) توضع بطريق الكي إما على رقبة البعير، أو فخذه، أو رأسه .

### **النواهي الاقتصادية:**

يتنوع النشاط الاقتصادي لسكان الروضة، بين مزاوله الأعمال الزراعية والتجارية، وممارسة بعض الحرف والصناعات البسيطة، وتربية الإبل والغنم . وغيرها

مما يساعد في التغلب على مطالب الحياة. فقد كانت الحياة المعيشية فيما سبق تقتضي جهداً شاقاً للتكيف معها، ولقمة العيش صعبة المنال، وقد عانى أجدادنا الأولون المشقة بكل أنواعها، فجزاهم الله خيراً على صبرهم. ونحمد الله على ما أنعم به علينا من نعم وفيرة في عهدنا الميمون الحاضر.

وكان يتمثل معظم النشاط الاقتصادي في الآتي:

١ - الزراعة: وأياً كان فإن الغالبية العظمى من السكان كانت تزاوّل أعمال الزراعة، نظراً لما تتمتع به أرض الروضة من وفرة الآبار، ومياه وادي الفقي، الذي يغذيها بمياه السيول الهادرة، ولذلك اشتهرت بنخيلها وزروعها من قديم الزمن، وبالبساتين المحيطة بمعظمها، تلك التي تحوي الباسق من الأشجار، واليانع من الثمار. ولا ريب أن الأشجار والخضرة بصفة عامة تلطّف من حرارة الجو صيفاً، وتخفّف من الأتربة والعواصف شتاءً، وتضفي على البلدة جمالاً وبهاءً، وكانت الزراعة تعتمد بصفة أساسية على القوى اليدوية العاملة، لذا كانت بحاجة إلى أيدٍ كثيرة تعمل فيها - ملاك وأجراء - وكانت تنتعش الحركة الاقتصادية وقت جني الثمار، وحصاد الزرع، فالكل ينتفع، المالك والمزارع، والأجير، والتاجر، وصاحب الحرفة أيّاً كانت، فكلما توافرت المادة انتعشت الحركة الاقتصادية.

ومن الأدوات التي كانت تستعمل في الزراعة، السريح، والدلو، والغرب، والرشى: والمجدل، والمحالة، والمحش، والمسحاة، والمقلاب وغيره.

وبخبرة أهل الروضة من قديم في زراعة النخيل، فإنهم قد اهتموا بالأنواع الجيدة منها، وقاموا بزراعتها، ومن الأصناف المشهورة من التمور: البرني، والسليج، وشقراء، والمقفزي والدخيني والحلوة والخضري، وغير ذلك، ويعتبر التمر من الغذاء المهم، وكان السكان يعتمدون عليه كثيراً في حياتهم المعيشية الشاقة، نظراً لما يوفره لهم من سُعرٍ حراري مرتفع يساعدهم على العمل.

ومن المحاصيل الأخرى التي كان السكان يهتمون بها، القمح، والشعير، والذرة، والبرسيم، لكن القمح كان أكثرها انتشاراً، وكذلك نوعيات من الخضر والفواكه، كالבصل، والفجل، والحبوب (البطيخ).

٢ - التجارة. كانت الأعمال التجارية فيما مضى محدودة، وتقتصر على الضروري من حاجيات الناس، وقد مارست فئة قليلة من السكان العمل التجاري، فكانوا يذهبون إلى المدن الكبيرة المجاورة، كالرياض والأحساء وبريدة وشقراء يحملون معهم التمور أو القمح أو غيرها من إنتاج البلد، لبيعوه ثم يقوموا بشراء ما يحتاجه الناس من ملابس وأقمشة، وهيل وبن وسكر، وأدوات منزلية، ويعودون إلى البلد لبيعوه للناس، ونادراً ما كان يذهب أحدهم إلى أبعد من الرياض وبريدة والأحساء مثلاً، كالكويت أو قطر، أو الشام، أو العراق، كما كان يفعل تجار بريدة الذين اشتهروا برحلاتهم البعيدة. وتخصص البعض في تجارة الإبل والحيل، وكان للروضة علاقة بالبادية، تتمثل في شراء بعض السلع، كالماشية والأصواف، والسمن، والشحوم والتمور، وبعض أنواع الأقمشة والملابس.

وكانت المعاملات التجارية تتم بالنقد الفوري، أو المؤجل، أو المقسط، والقليل منها كان يتم بالمقايضة، ك شراء سلعة بعبوة تمر أو قمح مثلاً، وكانت العملة النقدية المتداولة قبل سك الريال العربي السعودي عام ١٣٤٧هـ، هي الروبية الهندية، والريال المجيدي، والريال النمساوي، والجنه الإنجليزي (الذهب) وعقب إصدار العملة الورقية السعودية عام ١٣٧١هـ، أنهى التعامل كلياً بتلك العملات.

٣ - مزاولة بعض المهن والحرف. ولقد تخصصت فئة من سكان روضة سدير، في مزاولة بعض الصناعات اليدوية الخفيفة. وامتهان بعض الحرف، وذلك مثل النجارة، والحداة، وصناعة بعض الأدوات المنزلية من خوص النخيل، وصنع الحبال من ليفه، وغزل صوف الغنم والإبل، ونسج بعض الأغراض منه، وغير ذلك من أعمال. وقد بلغ عدد من يقومون بأعمال الحياكة من تلك الفئة في الروضة قبيل النهضة

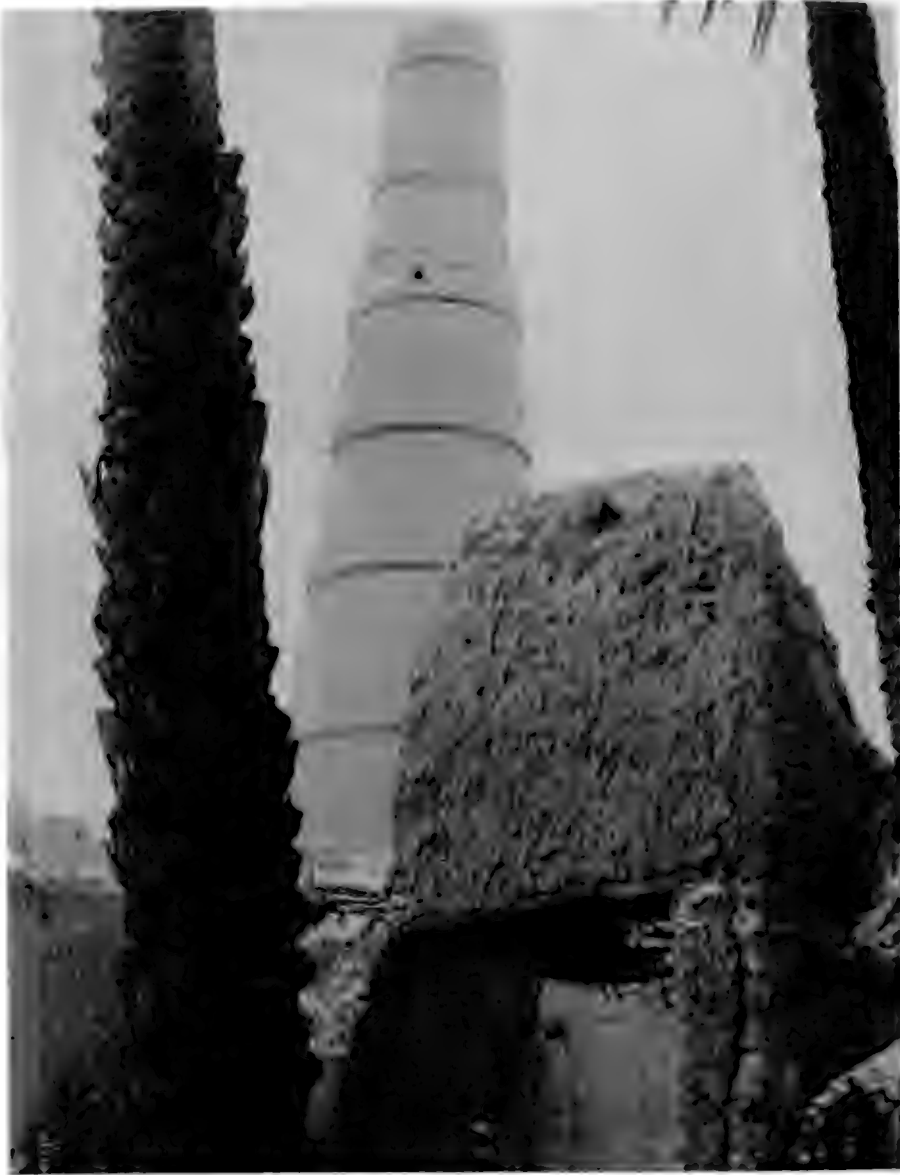


الشارع المؤدي إلى ميدان الحرم، وقد بدأ فيه مبنى الإمارة القديم.



منظر علوي للروضة القديمة أخذ من مكان شاهق.

حوالي ثمانين حائكًا، وهذا يدل على اهتمام أهل الروضة ببعض الصناعات الحرفية التي كانت تدر عليهم دخلًا لا بأس به في ذلك الوقت.



منظر جذاب لإحدى المنارات ، وقد بدت في علوها وكأنها في سباق مع النخيل .



منظر علوي لجزء من الروضة القديمة، وقد ظهر أحد أسطح المساجد القديمة



مسقط رأس المؤلف، وهو من أقدم المنازل في الروضة.

## \* الانتقال الحضاري لروضة سدير

- الأمانة
- التعليم
- المكتبة العامة
- مركز التنمية الاجتماعية
- البلدية
- صندوق التنمية العقارية
- الكهرباء
- الزراعة
- البريد والهاتف
- المركز الصحي
- المساجد
- الجمعية الخيرية
- نادي الاعتماد، رياضي، ثقافي، اجتماعي
- مناسبات طيبة في ذاكرة الروضة





## الانتقال الحضارى لروضة سدير

بعد أن تم إعلان توحيد المملكة في ١٧ جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ، واستقرت الأوضاع في البلاد، وهدأت الأمور، تحولت المهمة إلى الانتقال بالبلاد إلى مرحلة جديدة، هي مرحلة البناء والتعمير، وأعطيت الأولوية للبنية الأساسية للدولة، وفق الموارد المتاحة يومها، فقد كانت تلك الموارد قليلة بالنسبة لمتطلبات بناء البنية الأساسية في شتى المجالات، وفي جميع أنحاء المملكة الممتدة الأطراف والمساحات.

ولا ريب أن هناك فرقاً بين وجود بنية أساسية ويراد تطويرها، وبين بناء بنية من فراغ. حيث تحتاج الثانية إلى قدر هائل من المال والجهد وصلابة العزيمة، وقد كان هذا هو وضع المملكة في ذاك الوقت.

فبدأت بالأهم من أسس الإنشاء والبناء والتعمير. في المجالات التعليمية والاجتماعية، والاقتصادية وغيرها. وواكب ذلك صدور تنظيمات وتعليمات وتوجيهات تنظم تلك الأعمال. وإنشاء الأجهزة والمؤسسات والإدارات الحكومية التي تتولى تنفيذ تلك الأعمال.

فأين موقع روضة سددير من تلك المسيرة الضخمة؟ لقد سبق أن قلنا: إن غالبية سكانها كانوا يعملون بالزراعة. وقد ازداد نشاطهم الزراعي بعد أن أعيد بناء ما كان قد تهدم من مداريج سد الفقي عام ١٣٣٠هـ. فزادت محاصيلهم الزراعية، ونظراً لاستقرار الأمن. واستتباب الأوضاع، فقد أمنوا على أنفسهم وأموالهم، وبدأوا ينتقلون بتجارهم بين البلدان المجاورة والبعيدة أيضاً، وبدأت الأوضاع المالية في البلدة تأخذ طريقها إلى الانتعاش. وكان من أبرز مظاهر هذا الانتعاش زيادة النمو السكاني حيث يبلغ عدد السكان حالياً أكثر من عشرة آلاف نسمة رحل الكثير منهم إلى العاصمة وبعض المدن الأخرى طلباً للعلم والرزق، وكذلك التوسع العمراني في البلدة، فبعد أن كانت أحيائها محدودة بحوالي ثلاثة أحياء هي: المنزل، والحزم، والحزيم، توسعت، وزحفت إلى مواقع جديدة وواسعة ومنظمة، فقد أنشئت فيها أحياء الرويس أو الشرقي، والسبعين، والمرقب، وخفية وغير ذلك من أحياء، كما جلبت آليات ومكائن حديثة لوضعها على الآبار. لسحب المياه منها، وري الزراعات بها عند اللزوم. وأمدتهم الدولة بجميع احتياجاتهم الزراعية من آلات وأسمدة وبذور مختلفة لتشجيعهم على مواصلة الإنتاج الزراعي بجميع أنواعه. ويسرت لهم سبل تسويقه، وبخاصة القمح، وهو الغذاء الرئيسي للمواطنين.

وأعيد بناء سد الروضة في عهد جلالة الملك فيصل - رحمه الله -، على الوادي غرب البلدة بمسافة ٥ كيلومترات، بحيث أصبح يحجز مياه السيول المنحدرة من وادي الفقي في بحيرة أمامه، تبلغ طاقتها التخزينية ثلاثة ملايين متر مكعب من المياه، ويبلغ طول السد ٥٥٤ متراً، وارتفاعه ١٤ متراً، وعرض الطريق فوق السد ٣ أمتار، أما ارتفاع المفيض «المفرغ» فهو ١٠ أمتار، وطوله ٦٥ متراً.

وفي العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري، أخذت الأجهزة الحكومية تفد إلى البلدة، لتنشئ فروعاً لها، تتولى تقديم الخدمات المتنوعة للبلدة. ومن الأفضل أن نأتي على ذكر تلك الأجهزة بنوع من التفصيل لنطلع على نوعية تلك الخدمات خلال موكب النهضة، ونعرف مدى ما تم تحقيقه من منجزات. ودور بعض الأجهزة في مسيرة النهضة.



منظر جبيل لواحد من أحياء الروضة القديمة، وهو حي الحزيم..



جزء من بقايا السور القديم المحيط بالروضة.

وأهم الأجهزة والمؤسسات والمصالح الحكومية بالبلدة هي :  
الإمارة، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والبلدية، ومركز التنمية الاجتماعية، والجمعية الخيرية، والمركز الصحي، والمكتبة العامة، والأندية الرياضية، والمدارس بمختلف مراحلها. للبنين والبنات، والخدمات العامة كالبريد والهاتف، والكهرباء، وغير ذلك من أجهزة تعمل على النهوض بالمدينة من جميع المجالات.

أما نشاط بعض تلك الأجهزة تفصيلاً فيتمثل في الآتي<sup>(١)</sup>:

## ١ - الإمارة:

معروف أن الإمارة في أي بلدة. هي التي تمثل السلطة، بما لها من صلاحيات للحفاظ على الأمن. ودعم الاستقرار، والحيلولة دون وقوع المخالفات الضارة بالمجتمع أو الأفراد.

وإمارة روضة سدير يتولاها الآن الأمير عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز الماضي. وتخضع إدارياً لإمارة منطقة سدير، وقاعدتها المجمع، وهي تشارك جميع الأجهزة الأخرى في أداء دورها، وممارسة نشاطها بفاعلية، كما تتولى الإمارة التنسيق فيما يتعلق بالقضاء والشرطة وباقي القطاعات الأمنية المختلفة مع الجهات المختصة في المنطقة. وتوالي الإمارة أعمالها بدعم وتأييد من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض.

## ٢ - التعليم:

أ - وزارة المعارف

ب - الرئاسة العامة لتعليم البنات

(١) لقد زودني سعادة أمير روضة سدير الأخ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز الماضي مشكوراً، بمعلومات وفيرة عن بعض تلك الأجهزة، وسجلنا كلاً في موضعه.

- وزارة المعارف. كان نظام التعليم في السابق، كما هو الشأن في جميع بلدان نجد، يبدأ بالكتاتيب والمساجد والخلوات، وكان من بين من يتولى تعليم الصبيان في مراحلهم الأولى ابن فارس، وابن فنتوخ، وحمد بن عمر، والدامغ وغيرهم، كما روى ذلك الشيخ إبراهيم بن محمد الماضي<sup>(١)</sup>.

كانت وزارة المعارف من أسبق الأجهزة في تقديم خدماتها لسكان روضة سدير، للنهوض بالتعليم فيها بالأسلوب الحديث للتعليم، فقامت بافتتاح أول مدرسة ابتدائية، عام ١٣٦٩هـ، والتحق بها ١٢٧ طالباً بالسنة الأولى الابتدائية، و٢٠ طالباً بالسنة الثانية الابتدائية، وكان هؤلاء هم المجموعة الأولى من الطلبة التي بدأت دراستها الأولى بالبلدة. وقد سبقتهم بلا شك فئات بدأت تعليمها في البلاد التي افتتحت بها مدارس قبل ذلك، كالرياض وغيرها، وأطلق على المدرسة اسم «السعودية الابتدائية بروضة سدير»، غير أنه لوحظ أن أعداد الطلاب المتقدمين للسنة الأولى أخذ في التآرجح بين الارتفاع والانخفاض، حتى عام ١٣٧٤هـ الذي كان فيه أدنى عدد من الطلاب الجدد يتقدمون للالتحاق بالمدرسة، حيث كان عددهم ٣٥ طالباً فقط، ثم أخذت الأعداد في التزايد بعد ذلك. حتى كان عام ١٣٨١هـ حين أخذت المدرسة في إدخال الأنشطة الرياضية بها، وكانت رياضة كرة القدم، والطائرة، والسلة واليد، من أكثر الأنشطة التي أخذ الطلاب يمارسونها، تحت إشراف المتخصصين بالمدرسة وبرعاية الإدارة التعليمية للمنطقة.

وفي عام ١٣٨٤هـ أنشئت مدرسة متوسطة بغرض استيعاب الطلاب الذين أكملوا تعليمهم بالمرحلة الابتدائية، ويرغبون في استكمال دراستهم.

وفي عام ١٣٩٨هـ افتتحت مدرسة ابتدائية ثانية باسم «مدرسة حي السبعين»، وذلك لمواجهة الأعداد المتزايدة من الطلاب. ونتيجة أيضاً للتوسع العمراني، والتزايد السكاني.

---

(١) انظر جريدة الجزيرة بتاريخ ١٦ رجب سنة ١٤٠٨هـ، فقد أجرت معه تحقيقاً صحفياً موسعاً.

وفي عام ١٤٠١هـ تم إنشاء مدرسة ثانوية للبنين . لاستقبال الطلاب الذين أكملوا مرحلة تعليمهم المتوسط . وبذلك أصبح الطالب من أبناء الروضة ، يبدأ تعليمه في البلدة بين أهله وذويه ، ولا يفارقهم إلا إلى الجامعة بغرض إكمال تعليمه الجامعي .

ب - الرئاسة العامة لتعليم البنات . لقد نالت بنت الروضة حظها من التعليم في وقت مبكر ، فهي نصف المجتمع ، ودورها مهم في تربية الناشئة على الخلق الحميد ، وعليها يقع عبء كبير في أسلوب تربية الأطفال حين تصبح أمًا ، فتعليمها أمر ضروري لتوعيتها بمسئوليتها ، وقد أدركت ذلك حكومتنا الرشيدة ، وسعى إلى ذلك أهل الروضة في وقت مبكر ، حتى تحقق مسعاها بافتتاح أول مدرسة ابتدائية للبنات عام ١٣٨٤هـ ، التحق بها ٢٨ طالبة ، وكانت من أوائل مدارس البنات تأسيسًا في المنطقة ، ولذا اتخذت الروضة مقرًا لمندوبية الرئاسة العامة . للإشراف على المدارس في كثير من بلدان المنطقة . ثم أنشئت مندوبيات أخرى لبعض البلدان .

وفي عام ١٣٩٧هـ افتتحت أول مدرسة متوسطة للبنات ، لاستيعاب ٢٨ طالبة ، أكملن دراستهن الابتدائية ، وفي عام ١٤٠٩هـ بلغ عددهن ٧٨ طالبة ، وفي عام ١٣٩٩هـ افتتحت أول مدرسة ثانوية للبنات ، وكان عدد طالباتها ١٣ طالبة ، أصبح عددهن عام ١٤٠٩هـ ، ٧٠ طالبة . وهن في طريقهن إلى التعليم الجامعي - بمشيئة الله - . وبالنظر إلى التزايد المستمر في أعداد الطالبات الراغبات في التعليم تم افتتاح المدرسة الثانية الابتدائية للبنات عام ١٤٠٣هـ ، ومازال تزايد عددهن في الارتفاع .

ومع إشراف مندوبية تعليم البنات في الروضة على متابعة التعليم بالمدارس متابعة دقيقة ، فإنها تقوم بتنظيم دورات لمحو الأمية عن طريق تعليم الكبار ، وقامت عام ١٣٩٢هـ بافتتاح مدرسة لهذا الغرض ، وفي عام ١٤٠٧هـ افتتحت مدرسة أخرى ، وتعمل الرئاسة جاهدة على رفع نسبة التعليم في الروضة للنصف الثاني من مواطنيها .

وبجهود كل من وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات أصبحت الروضة خلال ثلاثين عامًا تقريبًا، تحتضن أبناءها، بنين وبنات، في مراحل تعليمهم. وتوفر لهم جميع سبل التحصيل العلمي، تحت رعايتها ورعاية أهليهم وذوهم، بحيث أصبحوا لا يفارقونهم إلا إلى الالتحاق بالجامعة. وهي مرحلة يكونون فيها قد نضجوا جسميًا وعقليًا، وصاروا يعتمدون على أنفسهم في مرحلة التعليم الجامعي. وهو إنجاز حضاري يفوق أي تقدير.

### ٣. المكتبة العامة:

بدأت المكتبة بعمل خيرى من الأمير تركي الماضي، فقد تبرع بمبنى تقام فيه مكتبة، وتبرع به ١٠٠ كتاب كانت هي كل محتوياتها في ذلك الوقت، مع بعض الأثاث، وفي عام ١٣٩٠هـ ألحقت بوزارة المعارف، فأخذت تهتم بتنميتها، ووطورت مبانيها، وزودتها بالعديد من الكتب والمراجع في مختلف العلوم، حتى أصبحت الآن تضم ٤٥٠٠ كتاب، وبها ثلاثة موظفين، يتولون الإشراف عليها، وتقديم الخدمات لروادها والوافدين عليها. وهي تعمل على فترتين، صباحية ومسائية. وبالإجمال فإنه نتيجة للنهضة التعليمية التي أخذت في النمو والاطراد بسرعة غير متوقعة، فقد أصبح المثات من أبناء الروضة يحملون شهادات جامعية، والعشرات يحملون شهادات الماجستير والدكتوراه ويعملون بجد وافر في العديد من الأجهزة الحكومية المتنوعة، وفي مختلف مدن المملكة، ومنهم من يتولى الآن مناصب مهمة عليا بالدولة.

فمن أبناء روضة سدير الذين حصلوا على شهادة الدكتوراه:

- |                                     |   |
|-------------------------------------|---|
| د. إبراهيم بن عبد الوهاب البابطين   | { ثلاثة من الإخوة الأشقاء يعملون في<br>كلية التربية، جامعة الملك سعود |
| د. عبدالعزيز بن عبد الوهاب البابطين |   |
| د. عبدالقادر بن عبد الوهاب البابطين |   |
| د. أحمد محمد البابطين               | جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية                                   |
| د. علي عبداللطيف السيف              | كلية الهندسة / جامعة الملك سعود                                       |
| د. عثمان محمد العمر                 | مدير مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي                                   |
|                                     | (أستاذ بكلية الطب) جامعة الملك سعود                                   |

|   |                                 |
|---|---------------------------------|
| مدیر مستشفى الرياض المركزي  | د. فهد تركي الماضي              |
| كلية التربية - جامعة الملك سعود   | د. ناصر علي الموسى              |
| مكتب محاسبة   | د. عبدالله سعد الفوزان          |
| مكتب استشاري  | د. محمد عبدالله الشباني         |
| كلية العلوم - جامعة الملك سعود  | د. سلمان عبدالرحمن السلطان      |
| كلية العلوم - جامعة الملك سعود  | د. صالح عبدالرحمن السلطان       |
| جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية   | د. فهد عبدالعزيز الدامغ         |
| كلية الطب جامعة الملك سعود  | د. خالد علوان العلوان           |
| كلية الطب جامعة الملك سعود  | د. عبدالله بن عبدالعزيز المعيوف |
| كلية العلوم جامعة الملك سعود  | د. عبدالله محمد المعيوف         |
| طبيب بالمستشفى التخصصي  | د. سليمان محمد المعيوف          |
| وغيرهم ممن لا تحضرني أسماؤهم .  |                                 |
| هذا بالإضافة إلى المئات من حملة الماجستير والدكتوراه في جميع التخصصات العلمية . |                                 |

#### ٤ « مركز التنمية الاجتماعية .

تعتبر مراكز التنمية الاجتماعية المنتشرة في بعض مدن المملكة أجهزة خدمات تابعة لوزارة العمل والشئون الاجتماعية، هدفها تنمية المجتمع، وتوعية المواطنين، وتقديم الخدمات لهم في كثير من المجالات .

ومركز التنمية الاجتماعية بروضه سدير واحد من هذه المراكز، أنشئ عام ١٣٩٩هـ، ويقوم بخدمة ثلاثة عشر بلداً من بلدان منطقة سدير هي : جلاجل، التويم، الداخلة، الروضة، الحصون، الحوطة، الجنوبية، العطار، الجنيبي، العودة، الخطامة، عشيرة، حرمة، وقد اتخذ من الروضة مقراً رئيسياً له، ويديره الأستاذ عبدالعزيز بن سريع الهديب، وهو المعروف بنشاطه وجده مما أكسبه احترام وتقدير الأهالي والمسؤولين، ويساعده الأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز أبابطين، ويضم المركز أربعة قطاعات :



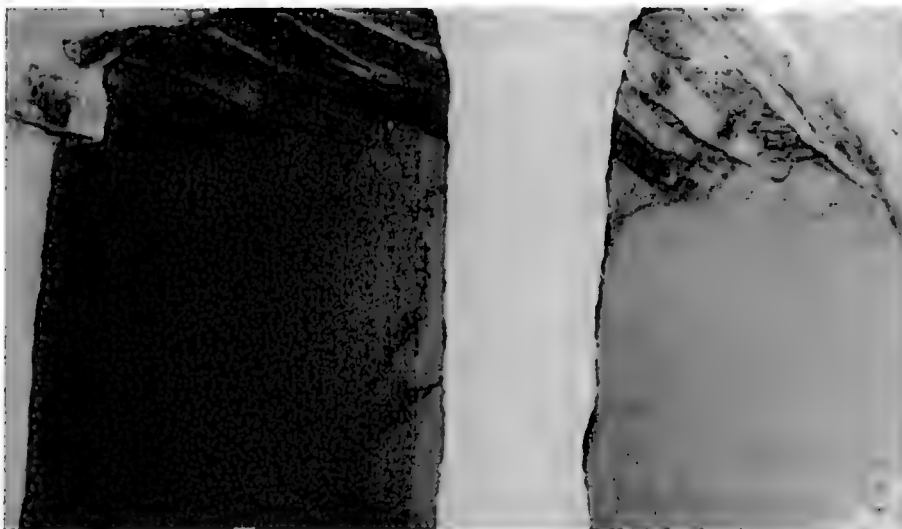
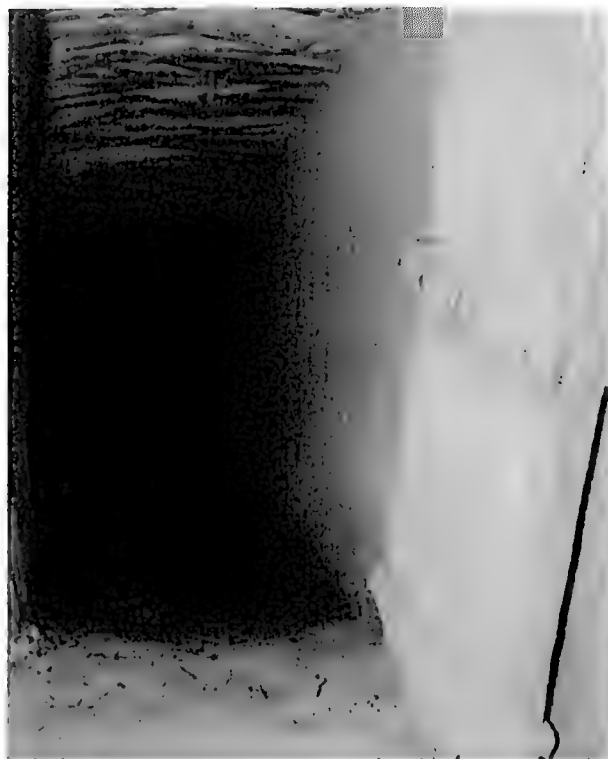


مثانة مسجد مشرفة، وهي من أقدم المآذن



إحدى المآذن الشاذة القديمة التي لم تتأثر كثيراً بعوامل التعرية ، وهو طراز قديم من المباني كان منتشراً في منطقة نجد .

باب الدرج المؤدي إلى  
خلوة أحد المساجد  
القديمة بالروضة وهو  
الذي كانت تؤدي فيه  
الصلاة شتاء أثناء البرد



بقايا إحدى المدارس القديمة (الكتاتيب).

١ - القطاع الاجتماعي . ويتبع وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، ويعمل على نشر الوعي الاجتماعي ، وخدمة الأسرة وغير ذلك من أعمال .

ب - القطاع الثقافي . ويتبع وزارة المعارف ، ويعمل على التوعية الثقافية والتنسيق مع المدارس والأندية ، وتوعية الشباب ثقافياً لخدمة مجتمعهم ، وغير ذلك من جهود .

ج - القطاع الصحي . ويتبع وزارة الصحة ، وبه قسم علاجي ، وآخر وقائي ، ويقدم خدمات صحية وعلاجية للمواطنين ، مع تقديم الإرشادات الصحية .

د - القطاع الزراعي . ويتبع وزارة الزراعة ، ويقدم الخدمات الارشادية للمواطنين وتدريب المزارعين على أفضل أساليب الزراعة . والإنتاج الحيواني ، وغيره مما يعود عليهم بإنتاج أوفر .

وفي كل قطاع من القطاعات الأربعة يعمل متخصصون وفنيون وإداريون كل في مجال عمله . ونظراً لكون نشاط المركز يتعلق بتلبية احتياجات الأهالي ، لذا كان من الضروري مشاركتهم الرأي والمشورة للاطلاع على احتياجاتهم ، والعمل على تحقيقها ، فشكلت لهذا الغرض ثمان لجان متنوعة من الأهالي ، وقام المركز بالتعاون مع اللجان المتنوعة بتنفيذ العديد من البرامج والمشروعات ، أنفق عليها مبالغ كبيرة ، وكان من أهم المنجزات التي تم تحقيقها مايلي :

١ - في مجال تنمية الأسرة ، ورعاية الأمومة . تم تأسيس ٤ دور للعناية بالفتاة أهيلها بجميع الأعمال المنزلية ، وهذه الدور موزعة على بعض بلدان المنطقة . وخلال نوات العشر الماضية تم صرف مبلغ ٧٤٣٢٨٣ ريالاً على برامج الأمومة استفادت ٧٨٢ فتاة .

ب - في مجال العناية بالطفولة . تم افتتاح ٤ مدارس رياض أطفال ، في عدد من بلدان المنطقة ، صرف عليها خلال السنوات العشر الماضية مبلغ ١٩٤٣٢٨٩ ريالاً استفاد بها ٢٨٥٠ طفلاً .

ج - في مجال برامج رعاية الشباب . ثم تأسيس بعض النوادي ، والمراكز الصيفية ، والمعسكرات ، ودورات تدريبية على الحاسب الآلي ، والآلة الحاسبة ، وغير ذلك من أنشطة ، وتم صرف مبلغ ٩٧٥٢٢٧ ريالاً على تلك البرامج خلال السنوات العشر الماضية ، استفاد منها ٦١٤٤ شاباً .

د - في مجال البرامج الاجتماعية . قام بإعداد برامج متنوعة للتوعية الاجتماعية ، وأسهم في إنشاء بعض المساجد ، والطرق ، والجسور وغيرها . وأنفق خلال السنوات العشر الماضية على تلك البرامج مبلغ ٣٢٢١٦٤٧ ريالاً . استفاد منه ٥٨٦٠٩ مواطنين .

هـ - في مجال البرامج الثقافية . تم صرف مبلغ ٣١٩٣٨٤ ريالاً ، على العديد من البرامج الثقافية والدينية في بلدان المنطقة .

و - وفي مجال البرامج الصحية . تم صرف مبلغ ٩١٨٤٧٣ ريالاً .

ويقوم المركز بدور فعال لتنمية المجتمع في المنطقة ، وقد تجاوب المواطنون لإرشاداته ، وتأكدوا من فعالية دوره ، ولذا فإن كثيراً من المؤسسين من أبناء المنطقة وغيرهم يدعمونه ، بما يقدمونه له من تبرعات نقدية وعينية ، بالإضافة إلى ما تعتمد له حكومتنا الرشيدة سنوياً<sup>(١)</sup> .

---

(١) لقد تم رصد تلك البيانات والمعلومات بإيجاز من تقرير عن نشاط مركز التنمية ، وأيضاً من تقرير سنوي للمركز عن السنة المالية ١٤١٠-١٤١١هـ .

## ٥ - البلدية:

يقترن اسم البلدية في الذهن بالنمو الحضاري، والتوسع العمراني، وتنفيذ العديد من المشروعات والأعمال الإنشائية والمعمارية، والتجميلية، والخدمات في جميع المرافق. فالحقيقة أن جهودها غيرت معالم الطبيعة في روضة سدير، وبعض البلدان المجاورة لها، حتى أن الوافد إلى الروضة بين الفينة والأخرى يلحظ شيئاً جديداً من معالم التطور العمراني، مما يُضفي عليها جمالاً يبهج قلوب أهلها، ويسر زائريها. وهي تقوم بدورها الحضاري هذا، تشد من أزرها الإمارة، وبعض الأجهزة الأخرى.

فخلال الفترة من عام ١٤٠٢هـ حتى ١٤١١هـ، حققت العديد من المنجزات من أهمها أعمال إنشاء وتوسعة الطرق، وردميات (١,٢٥٠,٠٠٠ متر مكعب)،



أحد الشوارع بالمخططات الحديثة بالروضة، وقد وضع الاهتمام بتنسيق وإنارته، وتشجيرها، قبل أن تمتد المباني على جانبيه.

وأعمال قطعيات صخرية (٤٠,٠٠٠ متر مكعب)، وأعمال تمديد عبارات خرسانية (حوالي عشرة عبارات بخلاف الأنابيب الخرسانية)، وأعمال التزيت المؤقت للطرق وبعض الشوارع، وأعمال التشجير (٣٦٥٧٠ شجرة)، والساحات الخضراء (١٩٥٠٠ متر مربع)، وأعمال الأرصفة (٩٥٥٠ مترًا)، وأعمال المخططات للتوسع العمراني في البلدة.

أعمال الإنارة وتمديد الشبكات الكهربائية للشوارع والمخططات (بطول ١٤,٧٠٠ متر)، وتمديد شبكات مياه، وخزان أرض (مقاس ٣٠×١٥×٤م)، وإقامة مظلات حديدية، بالإضافة إلى العديد من المشروعات التجميلية. وإنشاء سوق خضار بكامل مرافقه. وقد أنفق على تلك المشروعات حوالي ٣٥ مليون ريال<sup>(١)</sup>. ويدير البلدية لتنفيذ تلك المشروعات الأستاذ عبدالعزيز سليمان البريه وهو المعروف بهمته ونشاطه المتواصل.

## ٦ - صندوق التنمية العقارية.

كانت له جهود ملموسة في إنشاء المساكن الحديثة بتقديم قروض ميسرة على المواطنين في روضة سدير أسوة بباقي المواطنين من سكان المملكة، حيث نشأت أحياء حديثة البنيان معظمها بتمويل من الصندوق، وقد بلغ مجموع المساكن التي أنشئت في روضة سدير عن طريق الصندوق بما يقارب ألف مسكن بالأحياء الجديدة، وأنشئت على النظم الحديثة.

## ٧ - الكهرباء:

كان بعض الأهالي قد قاموا بتأمين مولدات كهربائية لإنارة بيوتهم، غير أنهم بعد فترة تكاثفوا وأسسوا الشركة الأهلية للكهرباء بغرض إنارة البلدة جميعها. وذلك عام ١٣٨٩هـ، وكانت التعرفة ٥٠ هللة للكيلوات من الكهرباء للمستهلكين. وفي عام

(١) من واقع بيانات أمدتني بها بلدية روضة سدير.



منظر من الطريق العام أمام الروضة ، وقد جملته الأشجار .



منظر لأحد الشلالات بمدخل مدينة الروضة ، تحوطه الأشجار فيعطي انطباعاً جميلاً للدخول المدينة .



١٤٠٠هـ قامت المؤسسة العامة للكهرباء بشراء موجودات مشروع الكهرباء الأهلي بروضه سدير، وتسليمه إلى شركة الكهرباء لتتولى تشغيله، وتطبيق التعرفة المخفضة على المواطنين، وبذلك أصبحت التعرفة ٧ هللات بدلاً من ٥٠ هللة.

وفي ٢٩/٨/١٤٠٢هـ تم ربط مدينة الروضة بخط نقل جهد ٣٣ ك. من محطة التوليد الرئيسية، واستغنى بذلك عن محطة توليد سدير.

وزاد عدد المشتركين من ٣٧٤ مشتركاً في شهر شعبان سنة ١٤٠٠هـ إلى ٧٨٩ مشتركاً في شهر رجب ١٤١١هـ. وكان عدد المحولات الكهربائية عام ١٤٠٥هـ، ٦٩ محولاً، فأصبح العدد ١٢٦ محولاً عام ١٤١١هـ، أعطت قدرة كهربائية مقدارها ١٦,٠٠٢,٥ ك. ن. م، ولا ريب أن الخدمة الكهربائية قفزت قفزة حضارية واسعة على طريق التقدم والرخاء.

#### ٨ - الزراعة:

سبق أن تحدثنا عن الزراعة، وأنها كانت تعتبر المورد الأساسي لسكان الروضة، من قديم نظراً لوجود مياه وادي الفقي الغزيرة. لكن مع التطور الحديث، وتوافر الآلات الحديثة للري، واستخراج المياه من الآبار، فقد زاد عدد المزارع، وزادت إنتاجيتها، وأصبح عدد المزارع يزيد على ١٤٠ مزرعة، وعدد النخيل أكثر من ٥٠,٠٠٠ نخلة، وعدد الآبار ١٠٩ آبار، ما بين عادي وارتوازي، وذلك بالإضافة إلى المساحات الخضراء التي أقامتها البلدية وجهود مركز التنمية الاجتماعية في التوعية والإرشاد الزراعي، وبالتعاون مع البلدية في تشجير الشوارع والميادين، مما جعل البلدة واحة خضراء حقيقية.

#### ٩ - البريد والهاتف:

أنشئت الخدمة البريدية بروضه سدير في أواخر عام ١٣٨٢هـ، وذلك بتعيين قائم بعمل البريد، وكانت مهمته تتمثل في استقبال الرسائل والطرود البريدية، حكومية

وأهلية، والتخليص عليها، وإحكام غلقها، ثم وضعها في أكياس وتسليمها إلى السيارة البريدية التي كانت تمر عليه أسبوعياً، فتحمل تلك الرسائل، وتترك له الرسائل الواردة إلى البلدة، فيقوم بتوزيعها على أصحابها. وبعد فترة أصبحت رحلات تلك السيارة مرتين أسبوعياً.

وفي عام ١٣٨٤هـ تم افتتاح مكتب للبريد في الروضة، وذلك لمواجهة التزايد المطرد للرسائل البريدية من وإلى الروضة. وتم تعزيزه بموظف آخر لتقديم خدمة أفضل، ومواجهة الزيادة المطردة، ثم انتقل مقر البريد إلى مكان أوسع بحي السبعين، ودعم بموظف آخر. لكن مع الزيادة المطردة للرسائل البريدية، والرغبة في تقديم خدمات أفضل تم انتقال المكتب إلى مكان أوسع في المخطط الشمالي بالبلدة سنة ١٤٠٣هـ وهو مقره الحالي، وزاد عدد الموظفين إلى ٦ موظفين لمواجهة التوسع العمراني والتزايد السكاني، التي ترتب عليها زيادة الرسائل والطرود البريدية حتى أنها بلغت في بعض الأشهر إلى ٦٥١٠ رسائل عادية ومسجلة و ١٢٠٠ رسالة رسمية حكومية.

أما الخدمات الهاتفية في روضة سدير فقد بدأت في شهر رجب سنة ١٤٠٣هـ، ثم تطورت تطوراً متلاحقاً، حتى غطت جميع أحياء المدينة، القديم منها والحديث، ثم زحفت أيضاً إلى المزارع والبساتين المحيطة بالمدينة، وأصبح عددها الآن ٦٥٠ خطاً.

وهنا نقف لنلقي نظرة إلى الماضي. فقد كانت الخدمة الهاتفية حتى عهد قريب حلمًا يراود أرباب الطموح، في البلدان الكبيرة، أما وقد شمل جميع البلدان الصغيرة خلال فترة يسيرة، ولم يقتصر على هذا، وإنما زحف إلى المزارع أيضاً، فهذا من نعم الله الجزيلة التي أنعم الله بها على هذه البلاد. ثم بفضل جهود حكومتنا الرشيدة كي ينعم كل مواطن فيها بتلك الخيرات الوفيرة.

## ١٠ - المركز الصحي:

في البداية أنشئ مستوصف علاجي عام ١٣٩٦هـ لتقديم الرعاية والعلاج والوقاية للأهالي، ويتولى عمل الفحوصات الأولية للمرضى من الجنسين، ويقدم لهم



مشروع تمديدات شبكة  
المياه بحي النخيل وحي  
السبعين عام ١٤١١هـ



أسواق حي الرياض بالمخطط الشرقي، وقد ظهر الاهتمام به وبنظافته.

الأدوية اللازمة، ومع النمو العمراني، والتزايد السكاني، أصبح الأمر ضرورياً للتوسع في الرعاية الصحية لمجابهة تلك الزيادة المطردة، فتحول المستوصف إلى مركز صحي عام ١٤٠٦هـ، به العديد من الأقسام العلاجية. والعيادات المتنوعة، كعيادة الباطنة والأسنان، والصيدلية وقسم التحصينات، وقسم رعاية الأمومة والطفولة، والضهاد، والأعمال الوقائية. وبه سكن للعاملين، ومرافق أخرى.

ويتعاون مع مركز التنمية، والأجهزة المختلفة بالمنطقة لتطبيق الرعاية الصحية الأولية، والإسهام بالبحث عن حلول لمشكلات صحة المجتمع، ويشارك في بعض اللجان، والمشروعات التي تعمل من أجل توعية المواطن، والرعاية به، وبالطفولة.

#### ١١ - المساجد:

يوجد بروضه سدير ٣١ مسجداً، أقيمت بالجهود الذاتية للسكان، منها مسجدان جامعان، تقام فيهما صلاة الجمعة، وهما مسجد الحي القديم (الديرة)، ومسجد حي السبعين، كما يوجد مسجد عيد، تقام فيه صلاة العيد، أقامته وزارة الحج والأوقاف. ويتبارى الأهالي في تقديم الخدمات وكل وسائل التعمير لهذه المساجد، كما تمدها وزارة الحج والأوقاف بالسجاد والفرش وتوفير الصيانة والنظافة.

#### ١٢ - الجمعية الخيرية:

كانت الجهود الخيرة للأهالي كثيرة ومتنوعة، كل منهم يسارع لعمل الخير بالطريقة التي يراها، وبالأسلوب المناسب له، وحقيقة كان العطاء سخياً لكن أثره كان غير ملموس وغير فعال، لذا اجتمع لفيف من أهل البلدة، وفكروا في أسلوب أمثل لهذا البذل، بحيث يتم توجيهه الوجهة القويمة، لأبواب الخير المتعددة، فنبتت فكرة إنشاء جمعية خيرية، تتلقى الهبات والتبرعات والمنح والعطايا، وتتفق منها على ذوي الحاجات، وتقيم ببعضها الآخر خدمات عامة، ووسائل توعية ورعاية اجتماعية.

وتلاقت الآراء، وتجمعت الجهود خلف تنفيذ هذه الفكرة، واجتمع الخيرون في جمعية عمومية، تم فيها انتخاب أول أعضاء مجلس إدارة للجمعية الخيرية يوم



أحد أجزاء تمديدات شبكة  
المياه لحي الشخيل  
والسبعين عام ١٤١١هـ



سوق الخضار بحي الشفا بالروضة أنشيء على النظام الحديث.

١٥/٧/١٤١٠هـ. وعلى إثر ذلك قامت الجمعية الخيرية بأعبائها خير قيام، وفتحت سجلات مالية، وفتح حساب بنكي لتلقي الزكاة والتبرعات. وقامت بحصر الفئات المستحقة لدعم الجمعية وعمل الدراسات اللازمة لحالات المساعدة، كما قامت بتوصيل شبكات الكهرباء لمساكن بعض المحتاجين، وأسهمت بأنشطة اجتماعية ورياضية ومهنية لخدمة أبناء البلدة.

وكان من أهم إنجازاتها أن قامت بصرف مبلغ ١٣٩,٠٠٠ ريال، وزعت على ١٠٨ أسر خلال شهر رمضان المبارك عام ١٤١٠هـ، ومبلغ ١٤٢,٠٠٠ ريال، وزعت على ١٠٩ أسر بمناسبة عيد الأضحى المبارك ١٤١٠هـ، ومبلغ ١٤٩,٢٠٠ ريال، مساعدات لأسر محتاجة، ووزعت على ١١٦ أسرة بمناسبة بداية العام الدراسي، وصرف مبلغ ٢٠,٠٠٠ ريال مساعدات للزواج لبعض المعسرین بواقع ٥,٠٠٠ ريال لكل شاب، كما وزعت ٢٨٥, ٦ وزنة من ثمر الزكاة على الأسر المحتاجة.

وخلال العدوان على الكويت الشقيق، وفد إلى البلدة بعض الإخوة الكويتيين فتم تشكيل لجنة من أعضاء الجمعية ومن الأهالي لتقديم العون والمساعدة وإيواء الإخوة الكويتيين، والعمل على تلقي التبرعات لهذا الغرض، وقامت بفتح السجلات وعمل الترتيبات اللازمة لهذا الموضوع، وتبعها تشكيل لجتين أخريين للتأمين والتوعية، وتم جمع مساهمات نقدية بلغت ٨٦٣, ١٥٤ ريالاً، تم توزيعها على ٤٥ أسرة، مجموع أفرادها ٤٠٥ أفراد، وفي تأمين ملابس ومواد غذائية، وتأثيث مساكن لهم.

والجمعية تطرق جميع أبواب الخير، وهي مازالت في بداية الطريق، وتطمع في إقامة مجمع خيرى يانسم مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، ومقرراً للجمعية، وبه منشآت تجارية ذات عائد تنموي بغرض تنمية موارد الجمعية حتى تضمن مواصلة دورها الخيري المعدلات المرجوة نفسها، ويرأس مجلس إدارة الجمعية في الوقت الحاضر الأستاذ عبدالله بن محمد البابطين.



تشجير أحد الجبال داخل المدينة عند مدخل حي الشفا - لإبراز الصورة الجمالية للطبيعة.



أجزاء من مخطط حي الشفا الحديث. وما زال العمل فيه جارياً، بينما ظهر التنسيق فيه من البداية.



حزبه من شارع الملك فهد، بأحد الأحياء الحديثة في الروضة، ويبدو فيه أهال التنسيق، والإثارة،  
والنظافة متكاملة.



سوق الخضار بالمدخل القديم للمدينة، وقد أعدت به أماكن للتبريد والحفظ، كي يظل الخضار  
طازجاً.



### ١٣ - نادي الاعتماد. رياضي، ثقافي، اجتماعي:

تأسس نادي الاعتماد بروضة سدير عام ١٤٠١هـ، وشكل له مجلس إدارة، للإشراف عليه وإدارته، بهدف توعية الشباب، وتنمية مواهبهم الرياضية، والحفاظ على سلوكهم، وذلك بالتعاون مع مركز تنمية خدمة المجتمع بالروضة، وبترجيح من الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ودعمها.

وبالنسبة لسبع لعبات، هي كرة القدم، والطائرة، والتنس الأرضي، والطاوله، وألعاب القوى، والدراجات، وكرة اليد، ولكل منها ثلاث درجات فيها عدا كرة اليد فهي درجتان. وعدد اللاعبين المقيدين والمستفيدين من النادي ٤٥٠ لاعباً.

وقد حقق النادي بطولة المنطقة في كرة القدم للدرجة الأولى في عامي ١٤٠٥هـ، ١٤٠٦هـ، وبطولة المنطقة في كرة القدم شباب في عامي ١٤٠٥هـ، ١٤٠٦هـ، وثالث المنطقة الوسطى عام ١٤٠٦هـ، وحصل على الميدالية البرونزية. كما حقق بطولة المنطقة في كرة القدم ناشئين أعوام ١٤٠٨هـ، ١٤٠٩هـ، ١٤١١هـ، وكان ترتيبه الرابع على المنطقة الوسطى عام ١٤٠٨هـ، وبطولات التنس الأرضي عام ١٤١٠هـ، ١٤١١هـ. وبطولة الدراجات عام ١٤١٠هـ. وفي درجة الشباب عام ١٤١١هـ، وحاز على كأس القصة القصيرة والمقال الأدبي على مستوى أندية سدير أعوام ١٤٠٦هـ، ١٤٠٧هـ، ١٤٠٨هـ. وعلى كأس القصة القصيرة على مستوى أندية المملكة عام ١٤٠٨هـ.

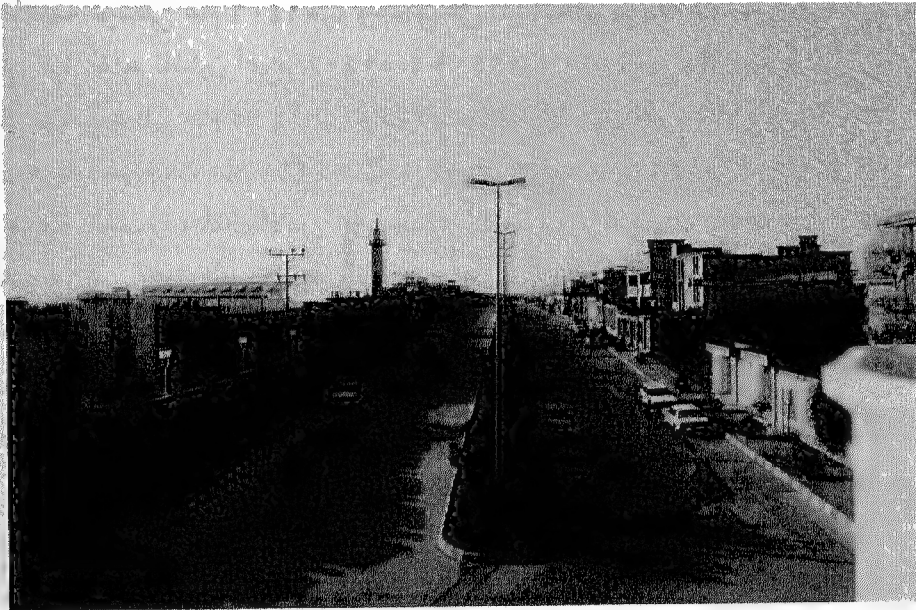
### ١٤ - مناسبات طيبة في ذاكرة الروضة:

تحتفي روضة سدير بزاثيرها والوافدين إليها، لا سيما ولاية الأمر الذين يشملونها بالرعاية والعناية، ويتابعون توفير الخدمات لها في جميع المرافق، شأنها شأن غيرها من مدن المملكة.

وتحتفظ ذاكرة أمير الروضة الأستاذ عبدالله محمد الماضي، ببعض تلك الزيارات التي احتفت بها الروضة. ولبست خلالها حلة البهجة والسرور، وغمرها الفرح والحبور إبان تلك الزيارات فمنها:

زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يحفظه الله - ، في عام ١٤٠٠هـ، وذلك إبان ولايته للعهد، برفقة جلالة الملك خالد - يرحمه الله - .

كما زارها من قبل جلالة الملك عبدالعزيز، وجلالة الملك سعود - يرحمهما الله - ، وأيضاً سمو الأمير محمد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - . والأمير عبدالله بن جلوي - يرحمه الله - ، كما زارها أيضاً صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض - يحفظه الله - عدة مرات لتفقدتها والالتقاء بأهلها .



جزء من مخطط حي الرياض بالروضة .



جزء من الطريق العام، الرياض/ القصيم، وقد ظهر الاهتمام به وبشجيره.



مدخل شارع الإمام محمد بن عبد الوهاب من الطريق العام.



أحد الشلالات التي تعطي الطابعاً جمالياً على الطريق العام بمدخل المدينة .



الطريق العام، الرياض/ سدير/ القصيم، القديم



الدوار، عند مدخل البلدية (مدخل حي الرياض) ويظهر في الصورة جزء من شارع الملك فهد مع التقائه بالوصلة المؤدية إلى شارع الإمام محمد بن عبد الوهاب، والموصل إلى بلدة المشبة ثم الحريق ثم شقراء فمكة المكرمة.



هذا المنظر لحاجز اندفاع السيول بعد عبورها سد السبعين ويسمى (مناحي) أي أنه ينحى السيل ويحوّله إلى مجرى آخر تلافياً لمخاطر انجراف مياه السيول بقوة.



الفصل الخامس

\* الشخصيات العلمية  
و جهودهم  
العلمية والأدبية

• العلماء  
• الشعراء





## الشخصيات العلمية، وجهودهم العلمية والأدبية

إن كان الله - سبحانه وتعالى - قد أنعم على روضة سدير بمورد طبيعي يتمثل في وداي الفقي، فقد حباها أيضاً بالعلماء والأدباء من أبنائها الذين جلبوا لها الشهرة العلمية، والسمعة الطيبة. وهم نبت أسر كريمة من بيوتات الروضة، الذين تجمعهم أواصر قرى، ونسب، ومودة، ومحبة.

فمن أشهر أسر الروضة: آل ماضي، وآل الشبانان، وآل أباطين، وآل عمر، وآل فهيد، وآل حماد، وآل فوزان، وآل زامل، وآل دامغ، وآل سلمان، وآل شايح، وآل عقيل، وآل موسى، وآل عمير، وآل فارس، والفياض والمعيوف والجلعود والسلوم<sup>(١)</sup> وغيرهم من أهل الروضة الكرام ممن لا تحضرني أسماؤهم حال إعداد هذه المعلومات.

ومن المفيد أن نورد هنا تراجم لبعض العلماء والأدباء والشعراء، لنقف على دورهم في إثراء الحركة العلمية والأدبية، قديماً وحديثاً، فهم جزء من كل مما زخرت - وما زالت تزخر به - هذه البلاد. فمن علماء وأدباء وشعراء روضة سدير:

---

(١) انظر معجم الهامة، لابن خميس ج١، ص ٤٨٨.

## العلماء (١).

١ - الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد الوهبي التميمي، الجلد الأدنى لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (.. - توفي عام ١٠٧٩هـ).

ولد الشيخ سليمان في بلدة الروضة، كما ذكر ذلك الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، في مقاماته بكتاب (الدرر السنية) حيث نقل ذلك الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ في تعليقه على كتاب: (عنون المجد لابن بشر، ج ٢، ص ٣٢٨، طبعة الدارة)، عندما ذكر ابن بشر: سابقة سنة تسع وسبعين وألف، التي توفي فيها الشيخ العالم الفقيه القاضي سليمان بن علي، في بلد العيينة.

الشيخ سليمان بن علي، الجلد الأدنى للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولد في بلدة الروضة المعروفة في سدير، من ناحية نجد، والدليل على ذلك ما ذكره الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في مقاماته المطبوعة، في الجزء التاسع، من الدرر السنية في الأجوبة النجدية، طبعة ١٣٨٨هـ، ص ٢١٢، وهو يتحدث عن نشأة جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب، قال بالحرف الواحد، ما نصه: «ولا ريب أنه لما قدم جده سليمان بن علي من الروضة ونزل العيينة كان أفقه من نزل نجدًا».

ونحن بدورنا نستدل من هذا النص على أن الشيخ سليمان بن علي، ولد بالروضة، ونشأ بها، وتلقى العلم فيها، ثم أصبح من أكابر علمائها قبل أن ينتقل إلى العيينة. حيث يقول ابن بشر عنه<sup>(٢)</sup>: كان سليمان فقيه زمانه، متبحراً في علوم المذهب، وانتهت إليه الرياسة في العلم، وكان علماء نجد في زمانه يرجعون إليه في كل

(١) أوردنا أسماء العلماء وتراجمهم، وفق الترتيب الزمني من حيث وجودهم.

(٢) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد، ج ٢، ص ٣٢٩، طبعة الدارة.

مشكلة من الفقه وغيره، رأيت له سؤالات عديدة، وجوابات كثيرة، وصنف كتاباً في المناسك وذكر لي أنه شرح الإقناع، وسار به معه إلى الحج، فوافق الشيخ منصور البهوتي في مكة المكرمة، فذكر له [أي ذكر البهوتي لسليمان] أنه شرحه، فأتلف سليمان شرحه الذي معه [وهذا دليل على احترام العلماء بعضهم لبعض] ثم يستطرد ابن بشر فيقول<sup>(١)</sup>: أخذ العلم عن علماء أجلاء، منهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف، وغيره، وأخذ عنه جماعة منهم أحمد بن محمد القصير، وابنه عبد الوهاب، وغيرهم.

ونعود بعد ذلك إلى تعليق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف<sup>(٢)</sup> حيث يقول: وقد درج كثير من المؤرخين على أن الشيخ سليمان بن علي، جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولد في بلدة أشيقر، وقد أوقعهم في هذا الوهم ترجمته التي كتبت في منسك الشيخ سليمان بن علي الذي طبع منذ ثلاثين سنة، والصحيح ما ذكره الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وللتحقيق حرر.

وللروضة أن تعتر بأنها مسقط رأس الكثير من العلماء ومنهم الجد الأدنى للإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكونه أحد علمائها الفطاحل، الذي انتهت إليه رئاسة العلم في زمانه، كما يقول ابن بشر.

٢ - الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله أبا بطين (١٠٠٠ - ت ١١٢١هـ) هو الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن سلطان بن خميس الملقب، أبابطين، العائذي، القحطاني. ولد في بلدة روضة سدير، حفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم بها، ثم قرأ على علماء سدير، وكان ممن أخذ عنهم الشيخ محمد بن إسماعيل الأشيقر، والشيخ عبدالله بن ذهلان قاضي الرياض، وغيرهما من أكابر العلماء في عصرهم. ولما انتهى من طلب العلم بدأ الاشتغال به، وقد ألف كتابه المشهور المسمى: «المجموع فيما هو كثير الوقوع» وقد اختصره من كتاب الإقناع للشيخ الحجاوي، وزاد عليه أشياء مهمة،

(١) المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

(٢) انظر المصدر السابق نفسه، ج ٢، ص ٣٢٨.

وفُرخ من تأليفه عام ١١١٣هـ. وقد توفي في روضة سدير عام ١١٢١هـ، عليه رحمة الله<sup>(١)</sup>.

٣ - الشيخ حمد بن غنام (١٠٠٠ - ١٠٠٠) هو قاضي روضة سدير زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولا نعلم عام مولده أو وفاته، إلا أن ابن بشر ذكره في حوادث عام ١١٧٠هـ<sup>(٢)</sup>. وقال: فيها غزا عبدالعزيز بجنود المسلمين، وقصد جلاجل القرية المعروفة في سدير، فنازلهم في الموضع المعروف بالعميري. . إلى أن قال استلحق<sup>(٣)</sup> معه قضاتهم: حمد بن غنام قاضي الروضة، ومحمد بن عضيبي قاضي بلد الداخلة، وإبراهيم بن حمد المنقور قاضي بلد الحوطة، وركب معهم لمواجهة الشيخ. . إلخ. وبما يبدو أن الشيخ حمد بن غنام كان قاضياً في الروضة خلال الفترة من عام ١١٦٠هـ، حتى عام ١١٧٠هـ، وما زال بحوزة البعض من أهل الروضة، وثائق وعقود مكتوبة بقلمه. رحمه الله<sup>(٤)</sup>.

٤ - الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين (١١٩٤-١٢٨٢هـ). هو العالم العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن عبدالله بن سلطان بن خميس، الملقب: أبابطين، من آل مغيرة، من عائذ من عبيدة، وعبيدة إحدى البطون الكبيرة لقحطان. جده الأعلى الشيخ عبدالرحمن، الذي سبقت ترجمته.

ولد في روضة سدير في العشرين من شهر ذي القعدة عام ١١٩٤هـ، ونشأ في بيت علم وأدب وفضل، فوالده عالم فقيه، وأخواله من آل موسى، فرعاه والده منذ نعومة أظفاره، وحمله على محبة العلم، والتحلي بالخلق الكريم، فحفظ القرآن الكريم على يدي والده في سن مبكرة، وكذا مبادئ العلوم الدينية والعربية، ثم نشط في طلب

(١) انظر: علماء نجد خلال ستة قرون، تأليف الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ج٢، ص ٣٩٢.

(٢) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، ص ٧٦، طبعة دار الملك عبدالعزيز.

(٣) واستلحق: أي استدعى.

(٤) نقلاً عما يرويه الأخ محمد الفارس. وانظر أيضاً معجم اليمامة لابن خميس، ج١، ص ٤٨٨.

العلم، فقرأ على قاضي الروضة وقتها، الشيخ محمد بن طراد الدوسري، ولازمه ملازمة تامة، ومع ما وهبه الله من ذكاء وسرعة فهم وقوة ذاكرة استطاع ان يمهر في الفقه وأصوله، ثم رغب في طلب المزيد من العلم فرحل إلى شقراء، وقرأ على قاضيها الشيخ عبدالعزيز الحصين، ولما رأى شيخه مبلغ إدراكه، صار يستعين به في كثير من المسائل القضائية وبعد فترة رحل إلى الدرعية فقرأ على علمائها. أمثال الشيخ عبدالله ابن الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ حمد بن ناصر بن معمر، والشيخ أحمد بن حسن بن رشيد العفالقني الأحسائي. وحصل منهم على إجازات، وصار أهلاً للتدريس، والفتوى، ثم جلس للتدريس، والتف حوله طلاب العلم.

وفي عام ١٢٢٠هـ عينه الإمام سعود بن عبدالعزيز قاضياً على الطائف وملحقاته، وظل في منصبه هذا لمدة عامين، وخلالهما قرأ على الشيخ حسين الجفري في النحو والصرف حتى مهر فيهما. ويقال: إنه رحل إلى بغداد، وإلى الشام طلباً للعلم<sup>(١)</sup>. وقد ناظر كبار العلماء في زمنه، وانتصر للدعوة السلفية، وكان من هؤلاء داود بن جرجيس، وألف في ذلك رسالة مفيدة.

وفي عهد الإمام عبدالله بن سعود، بعثه قاضياً على عمان، ثم عاد بعد فترة إلى نجد، فولاه الإمام تركي قضاء مقاطعة الوشم، فاستقر في شقراء، ولما توفي قاضي سدير الشيخ عبدالله بن سليمان بن عبيد عام ١٢٣٩هـ، جمع له الإمام تركي قضاء سدير مع قضاء الوشم، فكان يُقيم في كل مقاطعة منها شهرين، وفي عام ١٢٤٨هـ. نقله الإمام تركي إلى قضاء القصيم<sup>(٢)</sup>، وذلك بناء على طلب أهل القصيم، فاستقر في عنيزة، وبعد وفاة الإمام فيصل بن تركي عاد إلى شقراء سنة ١٢٧٠هـ وجلس فيها

(١) انظر الأعلام للزركلي، ج٤، ص ٢٣٢.

(٢) ورواية ابن بشر توضح أن انتقاله إلى قضاء القصيم كان عام ١٢٥١هـ حين طلب رؤساء القصيم من الإمام فيصل أن يبعث لهم الشيخ عبدالله قاضياً في بلدانهم، ومدرساً لطلبة العلم في بلدانهم. الخ، انظر: عنوان المجد، ج٢، ص ١٣٨، طبعة الدارة. وربما يكون قد عين قاضياً فيها مرتين، الأولى في عهد الإمام تركي، والثانية في عهد الإمام فيصل.

عبد بن عبد الرحمن الملقب بكناسه ابا بطين بضم الباء بصيغة التصغير فقيه  
الديار الحمدانية القرن الثالث عشر اقام في ولادته اوج محمد في العفنة  
شحن العداوة ولد له ابنة فقه فري سدر رشتين من ذري الفقيه  
وفاء اهل عصره في ايام شيبينه ثم ارتحل الى سفيراف بعد ان اتمم وقفا  
على اخيه الشيخ عبد الله بن عبد الله المحمدي بالضم بضم الميم جرحان  
وهو اعلم منه بدينه فصارا في بعض عياله في كثير من القضايا مشهورين  
عليهما جميع بدين العقيم وكان اهل البلد كارهين لذلك ظنا  
منهم انه كالقضاة السياسيين فلما ارتحل عنه بعد كبره وسمعه وجمادى الاولى  
وقر عليه طلبهم ثم انه رجع الى بلدته فلما قتل تركي وتوفي ولد في صل  
صار لاهل عصره نوع احتياذ فرغوا في المذكور ان يكون لهم قاضيا وقتيا  
ومدرسا وخطيبا وامام تركيهم وجماعة فقه ورجاء ربه وبنيان  
وبسبب كثرة اهل عصره في اهل البلد للثقل عليهم واقاموا  
له القضاة من شهر ربيع الثاني الف سنة وكان يفرق رعايا اهل  
استحضار عجميا اذ اقرس على نفسه هناك التبع مثلا وراثة  
عليه المنيح كما انقص من اذ اذ انظر كذا هناك مع شدة التفت  
والتمهل اذ استعمل عن مسئلة واضحة لا تحفي على ادى طلبه فانه  
في الجواب حيث ظهر لجاهل انه لا يعرفه فاما احوال انه يعرفه فانه  
رجح ما ومن وصفا ودليلا له في تعليمه ما واصل الى الامعة عجميا والامعة  
الاربعة بلز غيرهم من السلف والرايات والافاق المذهبية فاعر عجميت

\* صورة من مخطوطة مترجمة للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين.

للتدريس والتعليم والإفتاء والوعظ والإرشاد، وظل مقيماً على ذلك إلى أن توفي - يرحمه الله - في ٧ جمادى الأولى ١٢٨٢ هـ.

من مؤلفاته :

- ١ - اختصر كتاب بدائع الفوائد لابن القيم، طبع مؤخراً.
- ٢ - حاشية نفيسة على شرح المنتهى، وقد جردها من نسخته تلميذه وسيبطه، الشيخ عبدالرحمن بن محمد المانع.
- ٣ - كتاب: «تأسيس التقديس في الرد على ابن جرجيس»، طبع بمصر عام ١٣٤٤ هـ.
- ٤ - كتاب: «الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين»، طبع بالمطبعة السلفية بمصر عام ١٣٧٨ هـ، على نفقة الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ.
- ٥ - كتب تعليقات على شرح الدرة المضيئة شرح عقيدة السفاريني.
- ٦ - له فتاوى وتحريرات سديدة طبع بعضها مع مجاميع رسائل علما نجد. وبعضها لم يطبع.
- ٧ - له رسالة في تجويد القرآن الكريم.

ومن أخذوا عنه وتعلموا على يديه :

الشيخ علي بن محمد آل راشد، والشيخ محمد بن إبراهيم السناني، والشيخ محمد بن عبدالله بن مانع، وابنه الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن مانع، والشيخ صالح بن عثمان المعيوف، والشيخ عبدالله بن عائض، والشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، والشيخ سليمان بن علي بن مقبل، والشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى، والشيخ عبدالله بن عبدالكريم بن معقل، والشيخ سليمان بن عبدالرحمن، والشيخ

عثمان بن بشر، صاحب كتاب عنوان المجد، والشيخ محمد بن عبدالله بن حميد، والشيخ علي السالم الجليدان، وغير هؤلاء<sup>(١)</sup>.

٥ - الشيخ محمد بن عبدالله الفارس (١٢٣٤ - ١٣٢٦هـ)، هو الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن فارس بن عبدالله بن عبدالرحمن الفارس، من آل بو سعيد من مزروع من عمرو الندي، من تميم.

ولد في روضة سدير عام ١٢٣٤هـ، ونشأ بها، ولما أدرك سعى في طلب العلم، فحفظ القرآن الكريم، ثم قرأ على العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبايطين، ولازمه حتى أنه رحل معه إلى عنيزة حين كان قاضيًا فيها في عهد الإمام فيصل بن تركي، واستمر ملازمًا له في عنيزة حوالي عام، ثم رحل إلى الكويت طلبًا للرزق، واستقر بها مشغولًا بالتعليم، وجلس للتدريس، وصارت له شهرة وسمعة، لاسيما في مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وطلب منه تولي القضاء بها لكنه رفض خشية وتورعًا.

وظل مقيمًا في الكويت وله متجر في السوق القديم يتعيش منه، وبنى مسجدًا بالقرب منه، كان يجلس فيه، ويعقد حلقات للتدريس والوعظ. ويأتي إليه طلاب العلم، والكثيرون من الأهالي يستفتونه في الأمور الشرعية. واستمر هكذا إلى أن توفي عام ١٣٢٦هـ بالكويت، وله أحفاد وذرية مازالوا مقيمين بالكويت، وله مؤلفات لكننا لا نعلم عنها شيئًا<sup>(٢)</sup>.

٦ - الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز السويح (١٣٠٢-١٣٦٩هـ). هو الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم السويح، ولد في روضة سدير عام ١٣٠٢هـ، ونشأ بها نشأة كريمة، فحفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم في الروضة. ثم جدّ في طلب

(١) انظر في ذلك كله علماء نجد خلال ستة قرون، لابن بسام، ج٢، ص ٥٦٧ ومشاهير علماء نجد للشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف ص ٢٤٥، وروضة الناظرين ج١، ص ٢٣١، والإعلام للزركلي ج١، ص ٤٩١، وهدية العارفين ج١، ص ٤٩١.

(٢) انظر جهرية أنساب الأسر المتحضرة، للشيخ حمد الجاسر، ج٢، ص ٦٨٥، ص ٧٦٢، وأيضًا من معلومات زودني بها الأخ محمد الفارس.



يقول من هو صبور في غرابيله      قد شبيت به سليمي من غشا البالي  
قطع نهاره ونين بالسهر ليله      صكات بقعا تصكه ما بها والي  
دمعه تحدر كما وابل هما ليله      تسكب عيونه غزير الدمع همالي  
يا الله يا اللي جميع الخلق تجلى له      يا فارج الضيق تفرج ضيقة البالي  
أشكي على الله زمان هالني جيله      أشوف بعض البلى في جيلنا التالي

٧- الشيخ عبدالله بن محمد بن راشد بن جلعود (١٢٧٩ - ١٣٣٩ هـ) هو الشيخ عبدالله بن محمد راشد بن جلعود، العنزي، ولد في قرية بابيه بالقرب من بلدة القصب عام ١٢٧٩ هـ، ثم انتقل وهو صغير مع والده إلى روضة سدير، فنشأ بها، حفظ القرآن الكريم، وتعلّم بها مبادئ العلوم الدينية، ثم انطلقت همته في طلب العلم، فرحل إلى الوشم، وأخذ عن علمائها، ثم انتقل إلى الرياض، فقرأ على علمائها، وكان من بين من قرأ عليهم من العلماء الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، والشيخ حمد بن عتيق، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ علي بن عيسى قاضي شقراء، وغيرهم.

وعند انتقاله إلى الرياض اشتغل بالزراعة في أحد البساتين بضواحي الرياض، كي ينفق على نفسه ومعيشته، فكان يعمل في البستان نهاراً ويواصل الدراسة ليلاً، وثابر على ذلك حتى نبغ في الفقه والفرائض، وكان المرجع في ذلك. وقد رشح ليتولى القضاء مراراً، لكنه رفض تورعاً، وجلس للتدريس فالتف حوله الطلاب يأخذون عنه، وكان من أشهر تلاميذه الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وغيرهما. توفي في شهر شعبان سنة ١٣٣٩ هـ عليه رحمة الله<sup>(١)</sup>.

٨- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل عمر البدراني (١٣٣٣ - ١٤٠٨ هـ). هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان آل عمر، البدراني، الدوسري.

(١) انظر: علماء نجد لابن بسام ج٢، ص ٥٤٠، وتاريخ اليمامة لابن خميس، ج٥، ص ١٦٥.

العلم، فقرأ على علماء سدير. ولازم الشيخ عبدالله العنقري بالجمعة، ثم قرأ على الشيخ فيصل المبارك، ثم انتقل إلى الوشم فقرأ على الشيخ علي بن عيسى، والشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، والشيخ عبدالله بن زاحم، ثم رغب في طلب المزيد من العلم، فرحل إلى الحجاز وجاور المسجد الحرام، وقرأ على علمائه. وكان من أبرز مشايخه خلال تلك الفترة الشيخ عبدالله الخلفي، والشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع، ثم رجع إلى الرياض؛ فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم وغيرهما. حتى حصل من العلم على قسط وافر، أصبح به مؤهلاً للتدريس والإفتاء والوعظ والإرشاد.

وفي بداية عمله انتدب للجنوب، ولبعض المناطق والبلدان شمالي الحجاز للوعظ والإرشاد والإفتاء، ثم انتدب قاضياً في الجنوب، ثم نُقل إلى المنطقة الشمالية بالمملكة، ثم عُين قاضياً في الجنوب، ثم نُقل إلى المنطقة الشمالية بالمملكة، ثم عُين قاضياً في تبوك، وكان يتولى التدريس والوعظ والإرشاد خلال فترة توليه القضاء.

قام بتأليف كتاب: «بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال»، وردّ به على عبدالله القصيمي (الصعدي)، وكان قد بدأ في تأليف كتاب آخر لكن الموت لم يمهلّه لإكماله. فتوفى - يرحمه الله - يوم ١٠ شوال ١٣٦٩ هـ، وكان قد سافر إلى مكة المكرمة لأداء العمرة فمرض وتوفى بها، فدفن بمكة المكرمة - يرحمه الله -<sup>(١)</sup>.

له قصيدة شعر أوردها الشيخ عبدالله بن خميس<sup>(٢)</sup>، وأيضاً أوردها الأخ أحمد الدامغ<sup>(٣)</sup>، ولوالده الشيخ عبدالعزيز قصائد سنعرض لها فيما بعد، عند ذكر الشعراء. أما القصيدة فقد جاء فيها:

(١) انظر: كتابه «تاريخ اليمامة مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار...»، للشيخ عبدالله بن خميس جـ ٥، ص ١٦.

(٢) المصدر السابق جـ ٥، ص ٢٣٩.

(٣) انظر: كتاب الشعر النبطي في وادي الفقي جـ ١، ص ١٤٩.

ولد في روضة سدير عام ١٣٣٣هـ، وهذه السنة معروفة عند أهل نجد بسنة جراب، أي التي حدثت فيها موقعة جراب بين الملك عبدالعزيز - رحمه الله -، وبين ابن رشيد.

وقد نشأ في الروضة وتربى على يدي والده تربية كريمة، فحفظ القرآن الكريم، وتعلم الكتابة والقراءة، ومبادئ الفقه والحديث على المعلمين في وقته بالروضة. والبلدان المجاورة.

ثم حفزته همته للمزيد من طلب العلم، فانتقل إلى الرياض، وأخذ عن علمائها، وسكن في رباط طلبة العلم في دخنة، وذلك بحجرة في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم، وواصل تلقيه للعلم وملازمة العلماء، وكان من أبرز مشايخه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الذي لاحظ فيه المثابرة والجد في طلب العلم فشجعه حتى تخرج من حلقتة، وأجازه. ثم كان ممن اختارهم الشيخ محمد بن إبراهيم للدعوة والتعليم في منطقة عسير وتهامة بأمر الملك عبدالعزيز - رحمه الله -.

ثم صدر الأمر بتعيينه قاضياً لمحكمة تثلث سنة ١٣٦٤هـ، ثم قاضياً في محكمة المجاردة بقضاء أبها سنة ١٣٦٦هـ، ثم صار رئيس محكمة فئة (أ)، ولما توسعت منطقة المجاردة، وصار فيها أكثر من قاض كان هو رئيس المحكمة، ورئيس القضاة بها إلى أن توفاه الله في شهر رجب سنة ١٤٠٨هـ.

ومن العلماء الأفاضل الذين كان لهم دور في القضاء والفتيا في روضة سدير الشيخ خميس بن عمر بن عامر بن خميس بن عامر بن بدران المشهور بالبدراني أخذ العلم عن علماء عصره من أهل سدير، وصار إماماً وخطيباً ومفتياً وقاضياً في (منزلة) آل بوهلال في الروضة مدة ثمان سنوات قبل وفاته - رحمه الله - وقد خلفه في الإمامة ابنه عثمان وكان طالب علم ذا مكانة في البلد. ولم يرد تحديد للفترة التي عاش فيها الشيخ خميس، والمرجح أن وفاته بعد منتصف القرن الحادي عشر، وقد اقتصرنا على ما ذكر

من ترجمته لأنه القدر الذي وصل إلينا. ومن حفظ ذلك ورواه من غير آل عمر  
عبدالله بن فوزان بن دامغ الهلالي طالب العلم المعروف، وأحد كتّاب العدل في  
الروضة، وكان -رحمة الله عليه- يروي ذلك عن تاريخ مخطوط لدى آل دامغ الهلالي.

انتهى نقلاً من تاريخ آل عمر المخطوط تأليف: عبدالرحمن بن حماد آل عمر.

وفي مجال الدعوة إلى الله - تعالى - والوعظ والإرشاد والتعليم والأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر تطوعاً لله - تعالى - كان عبدالرحمن بن فنتوخ وعبدالرحمن بن حماد بن  
عمر المتوفى سنة ١٣٤٨هـ، وعبدالله بن فنتوخ وحماد بن عمر وفوزان القديري  
وعبدالعزیز بن فنتوخ - رحمة الله عليهم - أبرز من عرف بذلك وانتفع بهم أهل البلاد  
والوافدين، هذا إلى جانب قيامهم بالإمامة والكتابة بين الناس وتحرير عقود الأنكحة.

ومن العلماء من وفدوا إلى الروضة إما لتولي وظائف بها، أو لطلب العلم على  
علمائها، وأقاموا بها زمناً:

● الشيخ محمد بن طراد الدوسري، قاضي روضة سدير الذي أخذ عنه الشيخ عبدالله  
أبابطين إبان طلبه للعلم، وهو من آل سيف من الوداعين<sup>(١)</sup>.

● الشيخ عبدالمحسن بن عثمان بن عبدالكريم بن عثمان أبابطين، المولود بقرية  
الخصون عام ١٣٣٧هـ، قدم إلى الروضة في مستهل طلبه للعلم، ثم انتقل إلى  
الرياض، وقرأ على علمائها حتى أتم تعليمه، ثم تقلّد بعض الوظائف، وأنشأ  
المكتبة الأهلية المشهورة، وكانت من أوائل المكتبات بالرياض عام ١٣٦٤هـ، وقام  
بتأليف ونشر العديد من الكتب المفيدة بها. وكان أول من افتتح أول مدرسة نظامية  
بروضة سدير وبعض المناطق الأخرى.

(١) انظر: كنز الأنساب، ومجمع الآداب، للشيخ حمد بن إبراهيم الحقيّل. ص ٢٦٤، الطبعة العاشرة عام  
١٤٠٤هـ.

● كما أننا لا نترجم للأحياء من العلماء، أطال الله بقاءهم، مع أنه ينبغي أن نشيد بجهودهم، وهم كثر، تعتزّ بهم روضة سدير، أمثال الشيخ زيد بن عبدالعزيز الفياض الذي لديه العديد من المؤلفات في الدين واللغة والتاريخ والأدب بعضها مطبوع والبعض الآخر لم يُطبع، والشيخ عبدالرحمن بن حماد العمر وغيرهما.

### الشعراء.

سبق أن قلنا: إن الشعر قد واكب معظم الأحداث التاريخية التي مرت بهاروضة سدير<sup>(١)</sup>، وليس الغرض هنا تقصي الشعراء كافة<sup>(٢)</sup>، ولا ما أنتجته قريحتهم من شعر، وإنما الغرض إبراز نماذج من المفوّهين بالبيان الشعري، ومن روائع شعرهم، مما له علاقة ما بالأحداث التاريخية قدر المستطاع. وما فيه إثراء للفكر الثقافي، ودلالة على الأوضاع الاجتماعية التي كانت سائدة خلال مراحل النمو الحضاري لروضة سدير. فمن أشهر هؤلاء الشعراء:

١ - رميزان بن غشام التميمي: هو الشاعر المشهور رميزان بن غشام، من آل بو سعيد، من ذرية مزروع، من عمرو الندي، من تميم، ولد في روضة سدير، وكان يتسم بالشجاعة، والذكاء، نازع أبناء عمومته رئاسة الروضة، حتى آلت له فحكمها ٢٢ عاماً، وهو أول من فكر في الاستفادة من مياه وادي الفقي، فبنى سد السبعين. مما يُعدّ عملاً غير عادي في ذلك الوقت. وكان من نتيجة بناء السد توافر المياه الزراعية لتسقي الأراضي بالروضة، وبالتالي زيادة الإنتاج الزراعي، والنمو والرخاء الاقتصادي لسكان البلدة. وقد سبق أن ذكرنا قصيدته التي قالها بعد أن انتهى من بناء سد السبعين<sup>(٣)</sup> ونعرض هنا ألوأناً أخرى من شعره، يقول في إحدى قصائده:

(١) انظر: الفصل الأول ص ٣٠، من هذا الكتاب.

(٢) ومن أراد المزيد لمعرفة هؤلاء الشعراء، وإنتاجهم، فعليه الاطلاع على كتاب الشعر النبطي في وادي الفقي، لأحمد عبدالله الدامغ.

(٣) انظر: الفصل الثاني ص ٤٧ من هذا الكتاب.

ديرتي مقضيا الحق منا ولو بقت  
أما فيما حرّشاً إلى النبا  
وقعت رجاء فهي غاية المنى  
في ظلّنا تشوف معمورة الجبا  
إلى ذاق حلواها ليالي سرورها  
ذلك وهي تشفا عليها كمها  
سقاها من الوسمي هماليل مزنة  
فيا أيها الدار الذي كان قبلنا  
مع لابه فرسان هيجا على العدا  
تميمة المفزع فراريع كَوْنُهُ  
إبلازله منا على الجار لو بقو  
وفضل النداء منا على غير منه  
يا دار ياما فيك لي من مظنة  
ومن قادر لو قد علانا بخونه  
كمين حديد الشوف لو من وري الشفا  
فهل لي فلاعن مطلبي من مهونه  
فلما بايَعْتَنِي في رجاء كل متعب  
وكم حاولت في سرّة المجد مغنمي  
وكم ذا أَصْبَرْتُ همتي في دق سنه  
ومن عرض الدنيا فكم نلت مطعم  
على حاجة مني إلراعى تجاره  
فلا خير في سادات قومٍ من الثنا  
ولا خير في نفس ولا في مشيخة  
فهذا بشرا الدنيا بعد بيع غبه  
وصلوا على خير البرايا محمد

وحاش المعاني مزمّنات ديونها  
إبنا الخوف ما حدث نبايا حصونها  
علي ومن تأس إلناس يعونها  
وردنا على حوض المنايا ودونها  
تهاون إلماجا في ليالي غبونها  
لها عادة منا غيور يصونها  
وبالصيف من نو الثريا عيونها  
منازل لنا فيما مضى من زمونها  
زبونٍ وشرثات المواضى زبونها  
أهل شيمة كل الملا في غصونها  
قريبين لا ينوى حدانا يخونها  
إلى غاث في رثات الثيا ممنونها  
ذو ضعف الريا مخلفين ظنونها  
ومن طالب ثار إلنفس يخونها  
وخافي بها دق السفا في جفونها  
وبالحظ إلا نبل الأشياء فهونها  
بدٍ من شبا شوك البلنزا تشونها  
على تلفي من كل الأشياء زبونها  
على منها ترث المعادي ديونها  
عواقبه عزاً إلناس يبونها  
يبيعونها بيع وهم ياهبونها  
جياع معاليها اشباع أبطونها  
إلى عادمه باغي ذراها سمونها  
فلا بش إلا العار ما يشترونها  
عدد ما لعي القمرى بعالي غصونها

ولرميزان بن غشام أيضا :

أدريينا ذكرى العوادي البوارع  
وكن عن اعلام الذل لي غير معرض  
فلا عاد يدني ذكرها لي صبابه  
والاقدار تغتال الشقايا وربما  
أفشيتها يا ناصح لي ولا تكن  
فمن جزع في كل المعاني فلا به  
فمن كان له راي سديد ودايم  
فكم ثقة يغتال راعي حماقه  
وحقق على إدراك العلا في منالك  
وإن حزت عاليها ولو فرد ساعة  
فيالك بها من واقف أدرك العلا  
وان أشملت عنه المعالي فربما

وقال مخاطباً أخاه رشيدان :

كن للزمان على أي حال صاحبا  
وعليك بالتقوى فما عاب الفتى  
واور إبتسام للعدى مدرع  
أمضي من الأسد الهزبر إلى سطا  
لا تشتكي نوب الخطوب وحادث  
واستبق الأدنى ما استطعت ولا تكن  
مستقبل عوجا الصديق بضدها  
لا خير فيمن لا يسر مصاحباً  
يا با قناع أن الأمور نتائج  
فاعرف مصادير الأمور لوردها  
طب نفس إن هوا النفس العلا

علي أو علتي بما كنت سامع  
فلا القلب لعلام البرايا بجامع  
فما بادت الدنيا فما هوب راجع  
جری بالقدر ما يغتال المجامع  
جزوع فمال نال العلا كل جازع  
من الراي ما يوذى الخصيم المنازع  
يجرى بما يرى الطروش القوارع  
ولو كان مغتال الحماقات بارع  
فيازي بها ناشٍ قليل الروابع  
خلاف للاعيا مجنبين الشرايع  
ابذل الثنائم احتمال الوقائع  
يكون الذي أفناها غير ضايع

فإن الزمان لآخي الزمان عجائب  
شيء بأقبح منه ترك الواجبا  
بالصبر منهوب ومر ناهبا  
بالضيق مرتاح لكنك شارباً  
وأحلم هديت ولا تجانف صاحبا  
حاشاك تبني مجد بيت خاربا  
عفو وبالحرمان منك وهابا  
ويفيض بالفعل الجميل محاربا  
بغد وبعد غدلهن عواقبا  
فالقلب أنه للنفس الغالبا  
لو كان بين أسنة وقواصنبا

واخلاف ذا يامادّ مترحل      للشرق من وادي سدير راكبا  
إن قل وقيت رسالة مكتوبة      فإن الكتاب بيان علق الكاتببا  
إن جيت عنا لابت دار العدا      يرعونها بمسارح ومعازيا

٢ - رشيدان بن غشام التميمي: هو أخو رميزان الأصغر منه سناً، وساعده الأيمن، ويقال: إنه كان أشجع من أخيه رميزان، وأنقى سريرة، وأعقل حكمة ودراية، ظل بجوار أخيه يُعاضده في الحرب والسلم، ثم وقع خلاف بينهما فترك رشيدان الروضة وذهب إلى الأحساء ليقيم عند أخواله من آل عريعر، لكن أخاه رميزان ما لبث أن افتقده فأخذ ينظم قصائد الشعر يتودّد إليه بها، ويحثّه على العودة إلى الروضة، ويُجيبه رشيدان بقصائد مماثلة، وبعد فترة من ترك المراسلات قرر رشيدان العودة إلى الروضة، وبالفعل قدم إليها لكنه مات حين وصوله إليها. ومن قصائده التي بعث بها إلى أخيه رميزان:

قم من ربا عرصات هجر ضارباً      درب الرشاد على سناد الغارباً  
حسنًا الرديف سنامها متوخر      ناب يشادي طعس شارباً

إلى أن يقول:

وادي سدير خص صبح والضحي      تلقا بها لي خلة واقارباً  
أولا من يندب سعيد باللقا      عز النزيل شقا الخصيم الحارباً  
فاقرا السلام جميعهم والمن رقا      درج المعالي ما اطم الشارباً  
أعني أخوي أزكا الأنام وقل له      ليت له علمه للقوافي ذارباً  
ما والذي سمك السماوات العلا      وله الدعا بمنابر ومحارباً  
بعث الديار مخافة إلا أني      أخبره على الأمر العظيم الكارباً  
كم سامني لمهمة وصدمتها      بعزيمة ما طعت قول الزارباً  
فالي تظافرت الأمور ودعتها      فرجي عليه وهم عليه عقارباً  
فاسقيتها غصص الحروب متعمد      بالسيف حتى اوجلت بالزارباً



وبعث رشيدان وهو في الأحساء هذه القصيدة إلى أخيه رميزان، والتي يقول فيها:

تراهن لاختيار الرجال اثبات  
فكم اخطر منها الغنايم جات  
هذاك عندي ما عليه شقات  
اعزوم يوطين الكلمات كيات  
فلا عقب هذي الحالتين شفات  
شوايع والعلم الثبات ثبات  
اوريت بتنهات الأمور اسعات  
فله واجب سل عن اجزاه قضات  
إلى أيقنت ما منه العقوبة جات  
وضمه لا يكثر احذاك اعدات  
ندمت إلى خلا احماك وفات  
أوله في نهار الكاينات أهوات  
المن جاهل حق الصديق وصات  
لها ساعات درنا العداات افجات  
عليها ابحدب في الهوان امضات  
مقيل ومن بعد المقيل مبات  
بها نهتدي ليل الظلام افضات  
وعينان أولاد الفلاح اصطات  
مع الربع بيضان الوجوه ركات  
أتونا إلا كما قول هاك وهات  
وقالوا من جته المنيه مات  
عليه وابن قتلته فات  
جمال وتورى من وراي اسرات  
كما ناش في غرم الفهود جدات  
شريق وكون الخاينين بيات

يقول ارشيدان التميمي مثايل  
وكن في ربوع الدار لا تكره اللقا  
رجل بلا زين وعقل وهمه  
محا الله من لا فيه زين ولا به  
فمن عاش بالدنيا ولا فيه لازم  
ينال الفتى بالعمران ثار حظه  
فللجار حق دون الأدنين لازم  
دع الجار الجا من صديق توده  
إلى جهل فيما جرا فأرف فتقه  
تدرا وخذ بالحلم طيشات جهله  
تراك إلى مسيت جهل بجهله  
إلى عاد ما ييدي الضد صداقه  
معنى ابتدا نظم القوافي نصايح  
وهاضن الماكنيت شوفي فصايل  
يرا رميزان فلاججا كريمه  
اقمنا ببطن الحفر تسعين ليلة  
أو شبيت بالسرداب تسعين شمعة  
فلما وصلنا الحفر اقمنا خصمنا  
فناديت أولاد السعيدي فأقبلوا  
تماضوا مع السرداب ما شفت واحد  
ولبسوا سراويل وردوه جملة  
وشفت بهم الأنواح وكميت هما  
نصوف من هل البيت تمشي أو قابلت  
تناوشتها من قبل تبهي بصوتها  
وقالت: من ذا؟ قلت: من جاعلى النقا

٣ - عبدالعزيز بن جاسر الماضي: هو الأمير الشاعر عبدالعزيز بن جابر بن عبدالعزيز بن محمد الماضي، والماضي هم من آل بوراجح. من ذرية مزروع، من عمرو الندي، من تميم.

ولد في روضة سدير أواخر القرن الثاني عشر تقريباً، وكان رئيس آل ماضي في زمانه، مُطاعاً في عشيرته، ويتّصف بالحكمة والجرأة والشجاعة. وكان له معرفة في علم الفلك، وعلم الأنساب، وله كتاب في أنساب أهل نجد، لكن لم يعرف مصيره، حسب ما ذكر أحفاده، وله قريحة نفاذة في نظم الشعر.

عاش زمن حروب الدرعية، وأظهر بسالة في بعض ميادينها، ولما عمت الفوضى بلدان نجد عقب تلك الحروب، صمد في وجه تلك الفتن، وكان من بينها فتنة الشرايين في روضة سدير، وكان هو أميرها في ذلك الوقت، بعد مقتل أميرها محمد بن عبدالله بن ماضي عام ١٢٣٥هـ، وقد سجل ذلك في شعره، الذي كان يتميز بالحماس، وفي الوقت نفسه تظهر فيه مزاراة الشكوى من حوادث الزمن والفتن التي حلت بالبلاد، وبالأخص بلدة روضة سدير. كما أنه امتدح في شعره الإمام تركي بن عبدالله مؤسس الدولة السعودية الثانية، الذي أعاد للبلاد أمنها، وكيانها ووحدتها، وقضى على الفتن التي مزقتها<sup>(١)</sup>. توفي في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وقيل توفي عام ١٢٧١هـ.

يقول في إحدى قصائده:

|                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| لنا حل من ضيم السليالي وزورها | بالأوطان حالات وزورها       |
| يحل لنا من ضيم الاتعاس والنيا | ما حل بأسلاف مضوا في عصورها |
| من النقض والإبرام حتى تابعت   | جل الحوادث مودرات غرورها    |
| وضاقت مناهج حيلتي واحزم الحشا | من الوجد نيران سعي سعورها   |

(١) انظر: كتاب «آل ماضي»، للأمير تركي بن محمد الماضي.

جند تعامى وردها عن صدورها  
 حقود الأعادي بينتها فجورها  
 كما، اغتال حبال سايوي طيورها  
 فللقلب همت خطير خطورها  
 وأيقنت ان افراجها في حضورها  
 والاضداد يجعل كيدها في نحورها  
 من ورث جلدان ارفاع قدورها

حيث اتضح ميدان الأيام واعتدى  
 وغابت شمس الحى منا وغربت  
 واغتالت الأقدار عزمي وهمتي  
 فلو كنت مطلوب ولشار طالب  
 لمن تتابع حادث الدهر وانتهى  
 ظنيت ان يبعث لنا الله ناصر  
 ويأذن لنا بالعز باطراف ديره

وله أيضاً في الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود:

ونحوسها تهدي وريب متونها  
 خابت مساعيها وخابت ظنونها  
 تشنيع وإظهار الرزايا يونها  
 وتزيين للملفا فنون جنوبها  
 تباع إلا هوا أغشتها في بطونها  
 عسى بشأن الحال تعمى عيونها  
 وفضائل ما عاد فيها مثونها  
 في لابة يشكي المعادي طعونها  
 فيها يهان ويرتمي في رهونها  
 وأظهر لنا الباري خفايا ضغونها  
 ما فايح العنبر بعالي حصونها  
 من الوجه شارات الندى يرتجونها  
 من كان مضويوم رقى في غصونها  
 وكهف لطلاب الذرى من زبونها  
 وأعلي منار الدين شيد ركونها  
 كم ذا قطع الأرحام فيها جونها  
 وشجعانهم بالألف نسيوا ديونها

طابت لياalina سعود زمونها  
 لمن خالف المشروع واخفى لشيخنا  
 حيث انتهى مفهومهم يا ذوي الندى  
 تشنيع من بين البرايا ظواهر  
 نالوا بها خزي وصغار وذله  
 عميت بصاير لابة دينها الهوى  
 عميوا عن الإحسان والعدل والتقى  
 وفضائل هدى بها كل مارد  
 تارة المرء يكرم وتارة  
 لمن بدت غايات الاشقا وماكما  
 في محل شاعت محاسن أمامنا  
 ماكنه إلا حين يبدي بشاشة  
 ظلّ ظليل شامخ العز دوحه  
 إمامنا للملك عز ومنعه  
 جمع به الباري شتاتين شملنا  
 حقن دم الحيين بأذيال فتنه  
 واطفي لهب نار العداوات بينهم

وخلّى عن الجاني وطيب سكة  
ميزان قسط عادل ما  
وصغارهم أدنى من أعلى بـ  
وحجاج بيت الله يمشى ظه  
وأرخص بتجنيد السرايا -  
أغضى وأرضى واقتضى من ث  
بحد الحسام اسقى المعادي -

ونيل العلا بالمرهفات اللو  
إذا الغير في كدر الأمواه كـ

ودالبوب فكري بين الأضلاع -  
وجد على فرز الأسود والغيا  
ولا يمنع المخلوق ما الله كـ

ومرقى المعالي معجزات وسـ  
بعيد مسافات بعيد -  
فجاج المساعي وأحجموا عن مـ

وثوب الحيا والسمت للوجه  
ودرب العيا مازلت أنا عنه  
ولا واضع نفسي لضد مكـ

عفى عن الفايث وسامح ما بقى  
الف الرعايا صار بالعدل بينهم  
شبانهم لإخوان وأب كبيرهم  
بعفاف وانصاف وتأمين سبلنا  
سلك لنا الحيلان من كل وجهه  
مضى وأمضى وانتضى حد صارم  
وطى وأوطى واوطى كل ظالم

وله أيضاً قصيدة يقول فيها:

مكارم الأشياء باجتناط المطامع  
وحفظ لصافي العرض عن دانس الخنا

ومن قصيدة ثانية:

لظى لهم يا مشكاي في الكبد لاهب  
هم من أسباب المقادير نابي  
والهم ما يبري عليل متميم

وله من قصيدة ثالثة:

أرى المجد صعوبات المعالي رحايله  
صعب تعيب في وصول مرامه  
كم ذا على الخلان منى تعذرت

ويقول أيضاً في قصيدة رابعة:

آليت إن الجود بالود زايد  
ألفت الحيا حتى علا الشيب عارضي  
أبيت لا أصغي إلى قول عاذل

وأيضاً يقول في قصيدة خامسة :

حي الجواب تحية من شأنها      تكسي الوقار من أعتنى بأفنانها  
حيها ونقالها الي جابها      وكتابها والي سجع بألحانها  
حيها عدد ما هل وبل السما      وعدد ما بالماء جرى وديانها

\* \* \*

٤ - تركي بن فوزان الماضي : هو الأمير الشاعر تركي بن فوزان الماضي ، من آل بوراجح ، من ذرية مزروع ، من عمرو الندي ، من تميم .

ولد في روضة سدير ، وتولى إمارتها عقب وفاة ابن عمه عبدالعزيز بن جاسر الماضي ، وكان ذلك أوائل عهد الإمام فيصل بن تركي ، وكان يتسم برجاحة العقل والحكمة وسعة الأفق ، ولهذا احتل مكانة طيبة لدى الإمام فيصل بن تركي ، فقد كان سفيراً للإمام فيصل إلى الأقطار العربية في بعض المهمات السياسية ، حيث انتدبه إلى شريف مكة ، وأرسله إلى عباس باشا في المدينة المنورة ، وأيضاً إلى الزبير لإخراج حجاج العراق ، ومرافقتهم حين مرورهم بأرض نجد<sup>(١)</sup> . وقد توفي عام ١٢٩٢ هـ .

كان شاعراً مَفُوهًا . وأكثر شعره في وصف الحياة ومجرباتها ، وفي المدح والشجاعة والغزل . ومن قصائده المعروفة :

عزِيل يا حسن التعازيل عزيل      من سلّه السلال محيّد فطن له  
وعين تهلّ الدمع مثل الهاليل      عجل تهله ذراف ما تمّله  
من عليكم ياهل الدار تهليل      عن عين مطفوق بكم مشفحة  
ودنوا حراحيل بحين المحاويل      من كل مردات سلايل شمله  
شدوا لكم فالّ السعادة وتسهيل      سيروا فصاد الطرو الضلع كله  
الغاط . والزلفي خلوها مشاميل      والمجمعة واغروسها المستظلة  
وماسدة الباطن وخير لها السيل      عسى السحاب الي ذكرنا يعله

(١) انظر: كتاب «آل ماضي» المرجع السابق .

من ذرب ربع المرجلة منوه له  
والمحتري والمذتري منزل له  
وصديقهم كاس الشهد مشرب له  
رمل الرياح الي الذواري تهله

ياما بهن مما يلبي الهشاشيل  
يفنون كوم البل والقرح الحيل  
عدوهم يسقونه الغل والويل  
يعمهم تسليم عدة مهايل

ولتركي بن ماضي أيضاً:

ان كان ودك بي تسوي الحساني  
فاني نحيف الجال واطيل واني  
والنوم عادا ناظري من زماني  
ومن الجوانح ناض كالشمعداني  
قلت: إيه قال: امورد الخد فاني  
صح الخبر بفراق صافي الثماني  
ابكي على مظنون عيني بياني  
إلى ما تحسب الدمع هدب العياني  
بين الجوانح ذلق ناب سقاني  
مزع سماحيق الحشاء له مثاني  
يطرى غضيض الطرف وإن حبيت عاني  
ويما بزّمات المترك رماني  
ما ينفع المفجوع كثر الثماني  
وبه القنا من دونها ترجماني  
على نبي جالنا بالبباني

يا عيد عاين علتي وابتصر بي  
شفني دنيف الروح مار افتكري  
عفت المعاش وعفت لذات شري  
واختل عقلي.. شب بالجاش ربي  
علم نبا فجران خلي مكر بي  
فيا عيد وان باق الدهر واغترب بي  
جهز بحد الحال للقبر سر بي  
فإن انقضى دمعي بالنواطر عربي  
آه عليه ان فات وآه ان سعر بي  
إِسْمٍ تغلغل في حشا الروح يربي  
الله لحد ياما بحد السُّحْرِ بي  
وياما تجاذبنا الطرب والسكري  
قلت آه من تصريف دهر مكر بي  
يوم يصيرن الضبا كالمغربي  
وأفضل صلاتي ما حدا الريح غربي

وله أيضاً متغزلاً:

عناك اللوم مني والملامه  
سقيب المبتلي زايد غرامه  
تعرض من شقاها مستهامه

ألا يا الورق صابتك المصايب  
علي اليوم جريت السباب  
نحيف الحال منه القلب لايب

جلبت الغي غالتك النوايب بصوت للحشا مزع الحمامه  
ذكرت أيام لامي الحبايب وساعات تقضت من أعوامه  
مع الشبان أحباب لباب شفا قلبي شقاه وهي سقامه  
الى ما هب لي نسيم الهبايب بشم الطيب منهن من شامة  
صحا المفجوع وأضحى الكيف طايف ينفح المسك صاح من مدامه  
كما شم القميص بريح غايب جلا حزن الحزين من شامه

٥ - عبدالعزيز بن إبراهيم السويح : هو الشاعر عبدالعزيز بن إبراهيم السويح ، ولد بروضة سدير، في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، ونشأ بها، ثم اغترب في الزبير على ما نظن، كان يجيد الشعر بالفصحى والعامية، لكن غالب شعره كان بالعامية، وكان شعره يتسم بالحكمة والرصانة، وتناول فيه أغراض الوصف، والمدح، والغزل. وغيره.

قال قصيدة إلى الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه -، هنا فيها بفتح الأحساء، وأزّحها في ١٥ جمادى الآخرة عام ١٣٣١هـ. وذيلها بنثر نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، إلى معالي مولى الهمم العوالي، وسليل الأكارم الأعالي، أدام الله إجلاله، وأبقى على الرعية إحسانه وأفضاله، آمين.

بعد السلام ورحمة الله وبركاته، بكمال الابتهاج تلقيت البشرى التي ملأت القلب سروراً، والأفئدة بهجة وحبوراً، وهو تجلي شمس أنواركم على ولاء الأحساء، وتوابعها، فكانت عندي أحسن بشارة، قرت بها العين، فتجاسرت لتحرير هذه الأسطر، ورفعتم لها مقام مولاي، أطال الله بقاءه، والحمد لله الذي أقامكم مقاماً تسر به الخواطر، وأحيا بكم هذه الولاية، إحيا الروض بالسجل المواطر، وإني على الدوام أدعو ذي الجلال والإكرام، بأن يحرسكم بعينه التي لا تنام، ويحفظكم بعنايته، والسلام، خادمكم الداعي لجنابكم: عبدالعزيز بن إبراهيم السويح<sup>(١)</sup>.

(١) انظر الدامغ، المصدر السابق، ج١، ص ١٤٠.

نستدل من هذا النص على أن الرجل كان على علم وثقافة عالية، وأسلوب يتميز بالتأنق في اختيار الألفاظ والعبارات، وحسن الصياغة والتعبير، فهو إن عُدَّ من الشعراء المجيدين، فهو أيضاً ممن ينثرون الألفاظ دُرّاً. وهو والد الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز السويح، الذي سبق أن قدمنا له ترجمة ضمن علماء روضة سدير<sup>(١)</sup>. وكان الشيخ إبراهيم شاعراً أيضاً، لكن ربما كان أقل مستوى، أما القصيدة التي قالها يهنيء فيها الملك عبدالعزيز، فهي :

|   |  |
|---|--|
| <p>ملكاً على أهله مسترجعاً آلا<br/>كأنه في جبين الوقت إهلالا<br/>والنفس ترقص إعظماً وإجلالا<br/>قد اكتست من صميم الأمن سربالا<br/>والترك تظلمهم نبها وإهمالا<br/>لا يأمنون على نفس ولا مالا<br/>تركي تتبعه الأبطال سردالا<br/>رغمًا على من على أملاكهم عالا<br/>تحالهم في وطيس الحرب أشبالاً<br/>حامي الرعية وهاباً ومفضالا<br/>بيتاً به سارت الأمثال من قالا<br/>في رأس غمدان دارس منك محلالا<br/>شيئا بها فعاد بعد أبوالا</p> | <p>فتحاً يقارنه بالسعد إقبالاً<br/>فتحاً به بدت الأيام بهجتها<br/>فالصدر منشرح والقلب في فرح<br/>بشراكي بَشْرَكَ بالإحساء وسكانها<br/>من بعد ما أوقف الأعراب سلبهم<br/>وأصبحوا نبهة الأعراب في وجل<br/>حتى أتيج لها حامي البلاد أبا<br/>ليأخذ الملك من أيدي غواصبه<br/>في فتية من بني الأحرار يقدمهم<br/>هنيت بالنصر والإقبال من ملك<br/>لما رأيتُ لما قد صار ذكرني<br/>فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً<br/>تلك المكارم لاقعبان من لبن</p> |
|---|--|

ومما قاله وهو مغترب عن روضة سدير:

|   |  |
|---|--|
| <p>على فقد خلان تذارف دموعها<br/>يلوم عيني في بكائها . . اربوعها<br/>يبلي ابلوئى ما ترفي مزوعها</p> | <p>الله من عين تزايد جزوعها<br/>فأنا قول ما تنلام لام الله الذي<br/>عسى من يلوم العين في ذرف البكا</p> |
|---|--|

(١) انظر ص ١١٤، من هذا الكتاب.



بدارٍ سقى الله كل يوم ربوعها  
عريض امريض فوق نايف ظلوعها  
وعلان جفلها الونس من ارتوعه  
قناديل مكة إلى شبت شموعها  
نهار من تكاشف إلىموعها  
خلج تبى حيرانها من فجوعها  
ولا جلبت عجز المبايع ظلوعها  
يجي الحول والماء في رغائب انقوعها  
إلى اختلف ألوانها في جذوعها  
محالها بالليل يسهر هجوعها  
بق وبغارث تجزي إلوعها  
وإلى شعشت شمس الضحى في طلوعها  
لعل الهوى يبدي لروحي ارجوعها  
وش لك بنجد وعصرات جوعها  
ومعاشر رجالٍ خفاف طبعها  
وعزاه من عيني تزايد جزوعها

تبكي لخلان على البعد والنبأ  
ضحوكٍ حشوكٍ إلينا ناض بالدجا  
لكن ربابه حين ما ينثر السدى  
لكن نوض البرق في مدلهمه  
نهاره يشادي إليله. وليله  
لكن حنان الرعد في مدلهمة  
سقى الله نخيلٍ ما منع منها آكل  
يحدر عليها وادي اسديرٍ إلى أصبحت  
نخيل ليالي القيص يعجبك حسنهما  
خص ليالي القيص فيها إلى أثمرت  
هي ولا دراكم . . دار . . بها كم عله  
عليها تسليمي إلى هبت الصبا  
إلى هبت الهيفى تشمشت ربحكم  
تقول لي الشعار . . وفي عرض قولها  
وأنا أقول بيزيني . هواها وماها  
واسلم وسلم لي على الربع كلهم

وللسويح أيضًا يمدح نجدًا وأهلها:

تحيا بها سكانها مع انجوعها  
ويا زين نجدٍ في ليالي رجوعها  
على أكوار هجن طافحات ضلوعها  
يطوي دياميم الخلامد بوعها  
ريميه من كل زول يروعها  
وأهل السيف إلى تلاقى جموعها  
رفيعين الأنفس ما تكزاً دموعها  
حرام على جفني تلذذ هجوعها  
العي كما الورقا وأجاوب شجوعها

سقى الله نجد غيمة تمطر الحيا  
يا شين نجدٍ في ليالي جدبها  
ويا نجد وإن جاك الحيا فازعجي لي  
على كل صفرا يعجب العين مشيها  
هميم سليم ضامرٌ بطنها  
أهل نجد أهل المجد والجود والصخا  
شغاميم وإن قاربتهم ما تملهم  
وانا يابوراشد ما اهتني النوم عقبكم  
على فقد خلاني والأحباب وأهلي

ودنياك ياما جرحتني وأرقت  
اجعنك ما في وقتنا ذا طرابة  
وسلامي على المختار ماذر شارق  
دنيا بكل الناس هذي شروعهها  
اجعنك ذي دنيا يعيّف طموعهها  
وما لعلع القمري ابعالي جذوعها

وأما ابنه الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز السويح ، فقد كان شاعراً أيضاً بالإضافة  
لكونه يحتل مكانة مرموقة وسط العلماء ، وقد سبق أن أوردنا له ترجمة ، وهذا أنموذج من  
شعره :

يقول من هو صبور في غرابيله  
قطع نهاره وبالسهر ليله  
دمعه تحدر كما وابل هماليله  
يا الله ياللي جميع الخلق تلجى له  
حيثك حكيم عليم عَمَّنَا نيله  
دنيا تشيب الوليد ولا بها حيلة  
أحدٍ تحيه ابركاد وحسن تسهيله  
واحدٍ على رادته بالرغم تمشي له  
وكم من جهول غرير من بها ليله  
وكم من لبیب فطين من حلاحيله  
حاولت حظي على ميله ابتعديله  
هذا القدر لا تناظر عدله أو ميله  
لو كان حنا جهلنا علم تفصيله  
أشكي على الله زمان هالني جيله  
معاد أميز صحاحه من مهابيله  
ومساعدين عدو الله رجاجيله  
قامت اتصاحب ذيابتهم عجاجيله  
كلٍ حريض على جمعه وتحصيله  
تلقاهم أصحاب من دينه فناجيله

قد شبيت به سليمي من غشا البالي  
صكات بقعا تصكه ماها والي  
تسكب إعيونه غزير الدمع همالي  
يا فارح الضيق تفرج ضيقه البالي  
نرجيك تفرج لنا من حمل الأثقال  
ما طاوعت في الدهاية كل محتاي  
وحدٍ تلطم ابراسه نايف الجالي  
الى مشي شبر تمشي له الأميالي  
لو ما يجيها تحني له روج وإقبالي  
تسقيه كاس المرارة عل وانهايلي  
يقول مالك عن اللي يقسم الوالي  
أحكام رب تقدر كل الأحوالي  
تراه ما يحدث إلا عدل الأفعالي  
أشوف بعض البلى في جيلنا التالي  
معاد أصدق - يورى لون وأشكالي  
يمشون طوع بلياً قيد واحبالي  
تتبع ثرى المال لو هو عند الانذالي  
يتعب ابرجله وهذل يمه أهذالي  
عدوان من خَلَيْتُ ايدينه من المالي

عطني وأنا أعطيك نقد غير تأجيله  
وأمدح وأنا أمدحك تنزيله بتنزيله  
همه شريف القدر برقة معاميله  
كل حريص على مدحه أو تبجيله  
يشوف عود القذاة وقشرة الهيلة  
خطوا الولد لا تكلم قمت تصغي له  
يخلف لك أنه صدوق في تقاويله  
وخطوا الولد يعجبك من زين تشكيه  
دينه لسانه وسمته في محاصيله  
وكم واحد يعجبك من كبرة الزيلة  
لوك تجيب الوكاد وفيه تسجيله  
وان سمع قول يوافق درب تدجيله  
وان كان يبغي مرام قال تعجيله  
وأنت لياجيت يم النذل ترجيله  
جنب من العيب لا يغويك تدليله  
اقضب زمام الهوى لياك ترخيله  
احذر ترى جيتك طرق الهوى عيله  
والطبع عضو فلا يمكنك تبديله  
واحذر تطاوع لمن هؤل دهاويله  
حذراك حذراك تسكن في الوطن ليله  
من كان يقعد ابذل يلبس الشيله

واشهد وأنا أشهد على الحال والمالي  
واجرح وأنا أرح وكل بيخص الحالي  
والبشت الأصفر وزين الثوب وانعالي  
لو كان عيه يغطي روس الأجبالي  
في عين غيره وهو في عينه اجذالي  
من زين هرجه وهو يدخلك الأوحالي  
وإلى عقبته يعقرب عجل في الحالي  
إلى شبرته لقيته غير رجالي  
وأمنين ما مالت الأرباح ميالي  
ومن العقل ما يجي له وزن مثقالي  
وأخلف مرامه يقول كذوب وأهبالي  
قاله وادجل على أمر فيه دجالي  
لزم وحلف فلا يرجع على الحالي  
كلش بوجهك واجاب العذر من تالي  
كم من نظيف طبع في غنى الأجهالي  
يهويك في هوة الهلكا والأهوالي  
خالف لنفسك ولا تعطيهما الإمهالي  
ترى الطبع من قرينه كل مازالي  
يغريك بارق لسانه والبلى كالي  
إلى تروس بها طرفين وانذالي  
والأفا الأحرار تطلب منزل عالي

وهناك شعراء غير هؤلاء كثيرون من أهل الروضة، وربما يكونون أغزر شعراً،  
لكن الفرصة لم تسنح لإبراز شعرهم. وذلك مثل: عبدالوهاب بن زيد الفياض. الذي  
اشتهر بجولاته الشعرية، وأيضاً حمد بن محمد بن تركي الماضي الذي تولى إمارة نجران  
بعد أخيه تركي عام ١٣٧١هـ، واستمر فيها حتى عام ١٣٧٤هـ، فقد كان شاعراً

مرهف الإحساس ، وكذلك الشاعر عبدالرحمن بن عثمان بن عمر البدراني الدوسري ، يقال : إن له ديوان شعر لم يطبع . والشاعر سعد بن عبدالعزيز بن زامل الكثيري . وسعد بن إبراهيم بن زامل ، ومنصور بن حسين المنصور . وغير هؤلاء كثيرون<sup>(١)</sup> .

كذلك كان هناك شعراء قد هاجروا من الروضة ، واستوطنوا بلداناً أخرى ، لكن انتساءهم كان ينسب دائماً إلى الروضة ، مهما طالت غربتهم ، واستيطانهم في تلك البلدان . ومن بين هؤلاء الشيخ عبدالمحسن بن إبراهيم البابطين ، أحد علماء روضة سدير ، والذي كان قد انتقل مع والده إلى الزبير ، ونشأ بها الشيخ عبدالمحسن ، وصار عالماً مشهوراً بها ، واستعانت به الحكومة الكويتية في ذاك الوقت ليكون رئيس القضاة بها ، واستمر في هذا المنصب فترة من الزمن . فقد كان أيضاً شاعراً رفيق المشاعر ، وقال قصيدة يمدح فيها الملك عبدالعزيز عام ١٩٢٦م ، هي :

|   |  |
|---|--|
| <p>حَقًّا فَإِنَّكَ بِالرَّحْمَنِ مُنْتَصِر<br/>جَدَدْتَ دِينًا عَفَتْ فِينَا مَعَالِمُهُ<br/>إِنْ حَكَمَ النَّاسُ غَيْرَ الشَّرْعِ وَابْتَدَعُوا<br/>ذَكَرْتَنَا الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدِينَ أَمَّا<br/>جَرَدَ سَيُوفُكَ وَاضْرَبَ كُلَّ طَاغِيَةٍ<br/>فَكُلَّ جَيْشٍ نَوَى بِالْمُسْلِمِينَ أَذَى<br/>وَكَلِمًا أَوْقَدَ الْأَعْدَاءُ نَارَ عَذْيٍ<br/>وَكَلِمًا أُبْرَمُوا كَيْدًا فَأَنْتَ عَلَى<br/>أَيْدَتِمْ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ فَانْمَحَقَتْ<br/>أَنْتَ الْمَلِكُ الَّذِي طَابَتْ مَأْثَرُهُ<br/>أَنْتَ الْمَلِكُ الَّذِي يَسْعَى لِأُمَّتِهِ</p> | <p>حليفك الفوز والإقبال والظفر<br/>والفسق والكفر والإلحاد منتشر<br/>فعندك الحكم القرآن والأثر<br/>في العدل تذكر منهم كلما ذكروا<br/>في كل ما يغضب الجبار يتجر<br/>أمام جيشك مهزوم ومنكسر<br/>للحرب فالله يطفئها وما مكروا<br/>نقض الذي أبرموا بالله مقتدر<br/>طوائف الكفر والإشراك واندحروا<br/>عبدالعزيز به الإسلام يفتخر<br/>في كل خير وفي الإصلاح يفتكر</p> |
|---|--|

(١) من أراد الاطلاع عليهم وعلى شعرهم فليرجع إلى كتاب : « الشعر النبطي في وادي الفقي » ، لأحمد الدامغ .

أمنت مكة للحجاج أنهم  
أنشأت فيها مشاريعاً مباركة  
فالشرق يفتخر فيها أتيت به  
تالله ما قمت في حرب لأبهة  
الله ملككم من حسن نيتكم  
آل السعود حماة الدين كم قطعوا  
وكم هدوا أمماً من بعد غيهم

ليشكرونك ما حجوا وما اعتمروا  
فيها منافع في التاريخ تستطر  
والغرب مندهش منه ومنبهر  
ما قمت إلا لدين الله تنتصر  
وكل أمر به النيات تعتبر  
بالسيف نكراً وكم بالعرف قد أمروا  
نار الضلال بهم من قبل تستعبر

بعد هذا العرض الوافي الملتزم قدر الإمكان بوضع صورة حقيقية تتناول جميع جوانب الحياة في روضة سدير بإضيها وحاضرها، فقد كان الهدف الأساسي الذي وضع نصب الأعين هو أن يستوعب البحث جميع المراحل التاريخية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، مما يتعلق بروضة سدير خلال مسيرتها نحو التقدم والنمو، ثم خلال قفزاتها الحضارية مواكبة في ذلك جميع مدن المملكة، وما حققته من منجزات في جميع المرافق.

آمل أن أكون قد قدمت صورة واضحة لهذا الإنجاز الهائل في كل جوانبه عن مدينتي ومسقط رأسي. روضة سدير وأعتذر للقاريء الكريم عن أي تقصير، وأرجو منه أن يتجاوز عن أي ثغرة تبدو لناظره، كما أرجوه أن يمدني بملاحظات وتصويباته لإضافتها في الطبعة القادمة - إن شاء الله -، وأيا كان فمهما بذلنا من جهد لتحري الدقة في أي عمل كان، فنحن مُعرضون فيه ولو بنسبة محدودة وقليلة من الخطأ. ذلك لأننا بشر، والكمال - لله وحده - ﴿ربنا لا تُؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ . ﴿

صدق الله العظيم  
المؤلف



## المراجع

- ١ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٢ - أبو إسحاق ، إبراهيم الحربي ، المناسك وأماكن طرق الحج ، ومعالم الجزيرة ، تحقيق : الشيخ حمد الجاسر ، منشورات وزارة الحج والأوقاف - بالمملكة العربية السعودية ، الرياض عام ١٤٠١هـ .
- ٣ - ابن بسام ، عبدالله بن عبد الرحمن ، علماء نجد خلال ستة قرون ، مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ، ط ١ عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- ٤ - ابن بشر ، عثمان بن عبدالله ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، طبعة دار الملك عبدالعزيز ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- ٥ - ابن بليهد ، محمد بن عبدالله ، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، ط ٢ عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
- ٦ - ابن حزم الأندلسي ، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ، جهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ، عام ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .
- ٧ - ابن خنيس ، عبدالله بن محمد ، معجم اليمامة ، ط ١ عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م . وأيضاً كتاب تاريخ اليمامة ، مغني الديار وما لها من أخبار وآثار ، مطبعة الفرزدق .
- ٨ - ابن عيسى ، إبراهيم بن صالح ، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، تحقيق : حمد الجاسر ، الطبعة الأولى ، منشورات دار اليمامة ؟ .

- ٩ - الجاسر، حمد، جبهة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، مطبوعات دار اليمامة.
- ١٠ - الحقييل، حمد إبراهيم، كنز الأنساب، ط٤ عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ١١ - الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م.
- ١٢ - الدامغ، أحمد بن عبدالله، الشعر النبطي في وادي الفقي.
- ١٣ - الريناني، أمين، نجد وملحقاته، منشورات الفاخرية، ط٥ الرياض ١٩٨١م.
- ١٤ - الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط٣ عام ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
- ١٥ - الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، المعروف بلغة الأصفهاني، بلاد العرب، تحقيق: حمد الجاسر، والدكتور صالح العلي. منشورات دار اليمامة. ط١ عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- ١٦ - الفاخري، محمد بن عمر، تاريخ الفاخري، المطبوع باسم «الأخبار النجدية» تحقيق: الدكتور عبدالله يوسف الشبل، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ١٧ - الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوخ، وتقديم حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة.
- ١٨ - الماضي، تركي بن محمد، آل ماضي، طبعة ١٣٧٦هـ.
- ١٩ - آل الشيخ، عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، مشاهير علماء نجد.
- ٢٠ - صحيفة الجزيرة اليومية.
- ٢١ - ما زودني به الاخوة من معلومات وما قمت بجمعه من بيانات وتقارير رسمية عن مختلف الأنشطة الحديثة بروضة سدير.
- ٢٢ - وثائق تم نشر صورها في ثنايا صفحات الكتاب.



## المحتويات

### صفحة

|         |   |
|---------|---|
| تقديم   | ٥ |
| المقدمة | ٩ |

|   |    |
|---|----|
| <b>الفصل الأول: الخواص الجغرافية والمعالم الأثرية</b> | ١١ |
| - الموقع  | ١٣ |
| - المناخ  | ١٤ |
| - وادي سدير (الفقي)                                   | ١٨ |

|   |    |
|---|----|
| <b>الفصل الثاني: الروضة عبر التاريخ</b> | ٢٩ |
| - مواكبة الشعور لتلك الأحداث            | ٥٠ |
| - قصيدة السبعين                         | ٥٠ |

|   |    |
|---|----|
| <b>الفصل الثالث: الروضة قبيل النهضة</b> | ٥٦ |
| - النواحي الإدارية                      | ٦٢ |
| - النواحي الثقافية والتعليم             | ٦٤ |
| - النواحي الاجتماعية                    | ٦٦ |
| - النواحي الاقتصادية                    | ٧١ |

## صفحة

|     |   |
|-----|---|
| ٧٧  | <b>الفصل الرابع: الانتقال الحضارى لروضة مدير</b>                        |
| ٨٢  | - الإمارة   |
| ٨٢  | - التعليم   |
| ٨٥  | - المكتبة العامة  |
| ٨٩  | - مركز التنمية الاجتماعية   |
| ٩٢  | - البلدية   |
| ٩٣  | - صندوق التنمية العقارية  |
| ٩٣  | - الكهرباء  |
| ٩٥  | - الزراعة   |
| ٩٥  | - البريد والهاتف  |
| ٩٦  | - المركز الصحي  |
| ٩٨  | - المساجد   |
| ٩٨  | - الجمعية الخيرية   |
| ١٠٣ | - نادي الاعتماد، رياضي، ثقافي، اجتماعي                                  |
| ١٠٣ | - مناسبات طبية في ذاكرة الروضة  |
| ١٠٩ | <b>الفصل الخامس: الشخصيات العلمية والعامة، وجهودهم العلمية والأدبية</b> |
| ١١٢ | - العلماء   |
| ١١٣ | - الشعراء   |

## الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

| اسم الكتاب      | رقمه | اسم المؤلف                                 | الطبعة             |
|-----------------|------|--|--------------------|
| حائل            | ١    | فهد العلي العريفي                          | طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ |
| بريدة           | ٢    | د. حسن بن فهد الهويمل                      | طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ |
| الجواء          | ٣    | د. صالح بن سليمان النصار الوشمي            | طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ |
| فرسان           | ٤    | إبراهيم عبدالله مفتاح                      | طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ |
| بلاد زهران      | ٥    | د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني           | طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ |
| عودة سدير       | ٦    | د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل                | طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ |
| المدينة المنورة | ٧    | محمد صالح البليهشي                         | طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ |
| المذنب          | ٨    | عبدالرحمن بن عبدالله الغنيم                | طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ |
| الجيليل         | ٩    | عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد              | طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ |
| الحريق          | ١٠   | محمد بن سعد الدبل                          | طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ |
| الرس            | ١١   | عبدالله بن محمد الرشيد                     | طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ |
| الخبر           | ١٢   | عبدالله أحمد الشباط                        | طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ |
| الزلفي          | ١٣   | عبدالرزاق بن أحمد اليوسف                   | طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ |
| الباحة          | ١٤   | د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي             | طبعة أولى ١٤٠٨ هـ  |
| البكيرية        | ١٥   | علي بن سليمان المقوشي                      | طبعة أولى ١٤٠٨ هـ  |
| البدائع         | ١٦   | عبدالله بن محمد العبيد                     | طبعة أولى ١٤٠٨ هـ  |
| شعراء           | ١٧   | محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار          | طبعة أولى ١٤٠٨ هـ  |
| الجوف           | ١٨   | د. عارف بن مفضي المسعر                     | طبعة أولى ١٤٠٨ هـ  |
| مكة المكرمة     | ١٩   | إبراهيم أحمد حسين كفي                      | طبعة أولى ١٤٠٨ هـ  |
| تبوك            | ٢٠   | د. محمد بن علي الهرفي                      | طبعة أولى ١٤٠٩ هـ  |
| جلاجل           | ٢١   | د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب               | طبعة أولى ١٤٠٩ هـ  |
| أبو عريش        | ٢٢   | محمد حاسر إبراهيم عريشي                    | طبعة أولى ١٤٠٩ هـ  |
| عنيزة           | ٢٣   | د. محمد بن عبدالله السلطان                 | طبعة أولى ١٤١٠ هـ  |
| القطيف          | ٢٤   | محمد سعيد المسلم                           | طبعة أولى ١٤١٠ هـ  |
| الشماسية        | ٢٥   | د. عبدالله بن ناصر الوليحي                 | طبعة أولى ١٤١٠ هـ  |
| العيص           | ٢٦   | معتاد بن عبيد السبناني                     | طبعة أولى ١٤١٠ هـ  |
| الأفلاج         | ٢٧   | د/ إبراهيم بن صالح بن راشد المجادة الدوسري | طبعة أولى ١٤١١ هـ  |
| رأس تنورة       | ٢٨   | صالح محسن فهد القعود                       | طبعة أولى ١٤١١ هـ  |
| حوطة سدير       | ٢٩   | عبدالله بن عبدالكريم المعجل                | طبعة أولى ١٤١١ هـ  |
| تيماء           | ٣٠   | محمد حمد السمير التبياتي                   | طبعة أولى ١٤١١ هـ  |

متابعة وإشراف : محمد القشعمي









## المؤلف في سطور:

عبدالله بن محمد بن عبدالله أبابطين

- مولده: ولد في روضة سدير عام ١٣٦٠هـ.
- المؤهلات العلمية:
  - \* تلقى بعضاً من دراسته الابتدائية في مسقط رأسه روضة سدير.
  - \* انتقل إلى الأحساء وأتم بها دراسته الابتدائية.
  - \* انتقل إلى الرياض وأكمل بها دراسته المتوسطة والثانوية.
  - \* التحق بجامعة الرياض وتخرج فيها في عام ١٣٨٧هـ.
  - \* مارس الحياة الوظيفية في وقت مبكر وعمل في عدة مصالح ووزارات.
  - \* ابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٧٥م.
  - \* حصل منها على درجة الماجستير من جامعة بورتلاند ستيت الحكومية، وقطع شوطاً في مرحلة الدكتوراه، إلا أنه قطعها لظروف خاصة.
  - \* له مشاركات ودراسات في مجال تخصصه.
- له تحت الطبع الكتب التالية:
  - ١ - العلاقات بين نجد والحجاز في الفترة الواقعة بين ١٩١٧م - ١٩٢٦م.
  - ٢ - لنعيد كتابة تاريخنا من جديد.
- \* يعمل الآن أميناً عاماً لدارة الملك عبدالعزيز بالنيابة، ومدير للشئون الفنية بها.

